



د. رامزي قود حملة شعبية لمواجهة الغضب

الوعي الإسلامي

انتكاسات

النظام المالي العالمي

الفكر التربوي عند المسلمين الأوائل

تعزيز الانتماء الحضاري للأمة

مسابقات الجمال

والتمركز حول الجسد



المستنزفة

الثروة

البيئة



ملف خاص داخل العدد

جديد مشروع « روافد »

(ملاحق تطبيقية في
منهج الإسلام الحضاري)
د. محمد كمال حسن



(ال عمران والبنیان)
في منظور الإسلام)
م. يحيى وزيري



(تأمل واعتبار.. قراءات
في حكايات أندلسية)
د. عبد الرحمن الحجي



الافتتاحية

الإيمان والبيئة



الشكر الكبيرة بين الآية والحديث، إنه ميدان لا حدود له من العمل على الاستفادة من المخلوقات لتتبع في حياتنا وتسعد في أحرانا، ولا يكون ذلك إلا بحماية البيئة من الأذى والتلوث والإفساد.

لقد جعل المصطفى ﷺ الإيمان دليلاً على الصالحين المتجاوبين مع نظام الكون حين قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان (رواه ومسلم).

فهنيئاً لنا نحن المسلمين تقوينا على غيرنا من أصحاب الأديان والملل الأخرى في هذا المجال، وإنه الفهم الواسع لتجانسنا مع جميع مكونات الأرض، والتلاحم الفريد مع خلق الله في أرضه.

ولعل هذا يحملنا مسؤولية كبيرة تتجلى في المحافظة على مسخرات الله في الأرض للإنسان والتكيف مع ظروفها وأبعادها، والاستغلال الأمثل لثرواتها ومكوناتها الضخمة.

والحمد لله رب العالمين...

رئيس التحرير
أنور الحمد

«هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً...» (البقرة - ٢٩).. يقول صاحب الظلال - يرحمه الله، تعليقا على هذه الآية «إن كلمة «لكم» هنا ذات مدلول عميق، وإيحاء عميق، إنها قاطعة في أن الله خلق هذا الإنسان لأمر عظيم، خلقه ليكون مستخلفا في الأرض، مالكا لما فيها، فاعلا مؤثرا فيها، إنه الكائن الأعلى في هذا الملك العريض، والسيد الأول في هذا الميراث الواسع إنه سيد الأرض وسيد الآلة! إنه ليس عبداً للآلة كما هو في العالم المادي اليوم».

لقد سخر لنا ربنا عز وجل خيرات الأرض كلها من الحيوان والنبات، والبر والبحر، والمسكن والمركب، والمأكّل والمشرب... فهل نحن شاكرون؟ وهل نحن قادرين على تحمل هذه الأمانة العظيمة؟

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عرضت على أعمال أمتي حسناتها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن» (رواه ابن حبان).

انظروا إلى رحابة هذا الدين القويم ومساحة





20 الأبعاد الإعلامية للحج

10 أنوار المسجد الكبير في رمضان



58 العلاقة بين الجنسين

84 (عبد الملك البيض)

حملة
للقضاء
على
القضب



الصين
رؤية
استراتيجية

76

68

وكيل التوزيع: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٣٨٨ - فاكس: ٤٨١٣٧٨ - ٤٨١٣٦٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ ٧٠٩٥١ الكويت

التوزيع

الرياض ١١٦٧١ - ٤٨٧١٤١ (٠٠٩٦٦)
٤٨٧١٤٠ - الشركة الوطنية الموحدة
للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب
١٣١٨٢ - ملتقى نقطة رجال بن أحمد
ورقة سان سانس - ٢٠٢٠٠ الدار البيضاء
٢٢٤٩٥٥٧ - ٢٤٠٠٢٣ (٠٠١٢٣) ف
الشركة الشريفة للتوزيع والصحف
سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣
العربية. رمز بريدي ١٣٠ - ٥٩٧٤٦
/ ٥٩١٩٩ (٠٠٩٦٨) ف - مؤسسة
العباد للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب
١٣٣ - ٤٣٥٨٧٤ (٠٠٩٧٤) ف
دار العربية للمحافظة والطباعة والنشر

الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع
الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨
٤٣٣٠١٩٢ / ٤٣٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٩) ف
٤٣٣٠١٩٢ - مؤسسة البحرين - القاهرة
ف - ٣٣٦٢ - ٢٣٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف
٧٣٣٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع
الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب
٦٠٤٩٩ - ٣١٣٣٩٢٠ (٠٠٩٧٤) ف
٣١٣٣٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع
مسقط - القاهرة - شارع الجلاء - رمز
بريدي ١١٥١١ - ٥٩١٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف
٣٣٩١٠٦٦ - دار الأرقام - مؤسسة العربية
السعودية - الرياض - ص.ب ٨١٥٢٠

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع
٧٣ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة
والنشر والتوزيع - ٧٩٣٣٨٢ (٠٠٢٤٩١١)
نقال ١٩٩٥ - ٠٠٢٤٩١٣٠ (٠٠٢٤٩١٣) ف
٧٩٣٣٨٢ - ٦٤٨ - ص.ب ٦٤٨ (٠٠٢٤٩١١)
٢٥٩١١٣ / ٢٥٩١١٣ (٠٠٩٧٣) ف
دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر - لبنان - شركة
النشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
٣٧٧٠٠٢ / ٣٧٧٠٠٢ (٠٠٩٦١) ف
٣٧٧٠٠٢ / ٣٧٧٠٠٢ - دمشق - بامكة
٣٧٧٠٠٢ / ٣٧٧٠٠٢ (٠٠٩٦١) ف
٣٧٧٠٠٢ / ٣٧٧٠٠٢ (٠٠٩٦١) ف
العربية السورية لتوزيع المطبوعات

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي

العدد ٥١٩
العام الرابع والأربعون
ذوالقعدة ١٤٢٩ هـ
نوفمبر ٢٠٠٨ م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

مدير التحرير

ياسر يعقوب الضويحي

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الدود

الإشراف الفني

الشركة العصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
مستوفى البريد: ٢٣٦٧ - الصفحة ١٣٠٩٧
الكويت - هاتف: ٢٤٧٧٣٣ - ٢٤٧٧١٨٩
فاكس: ٢٤٧٧٠٩
للإعلان: ٤٨١٤٠٠ - داخل ٣٠٦ - ٣٠١
البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com
manager@alwaei.com
المجلة غير ملتزمة
بإعطاء أي مادة تلقاها للنشر
والنقالات لا تعبرها بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف



البيئة ثروة كبيرة منحها الله للإنسان، ولكن باتت اليوم تستنزف بسبب السلوكيات والعمادات الخاطئة، الأمر الذي يوجب تعزيز الوعي البيئي في مجتمعاتنا .

كلمة العدد

السيرة الحسنة

تعد السيرة الحسنة المفتاح السحري للقلوب، والحناء الناجح لتربية النفوس والطريق اليسير لشفاء القلوب من أدران الصدور.

فالداعي هادئ النفس لا يستفزه الغضب، ولا يستثيره حقد الجاهلين، ولا يقابل عنت وتكرار المعاندين والضالين بمثل، وصديق الله «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» (آل عمران - 159).

فسيرة الداعية مرآة للمجتمع، تبين الحق وتعلي الرسالة وتعلن الهداية وتبهد الظلمات.

وقد يواجه الداعية بغى وظلم أصحاب السير الملوثة والأفكار الهدامة، الأمر الذي يتطلب الصبر والاحتساب والعمل والاجتهاد، حتى يغير الواقع الأليم والعرف المتخلف والعمادات المميته.

لذا ينبغي علينا التحلي بحسن الخلق، وأن نطابق العمل بالقول لأن الناس تنظر إلى الداعي، فإن التزم التزاماً وإن سقط سقطوا.

فالسيرة الحسنة مثال عملي على سماحة الإسلام، ودليل واضح على حقيقة الدين

الوحي الإسلامي

داخل العدد

- ٤٤ معاجم مصطلح الحديث النبوي
- ٧٢ للعبادات مقاصد
- ٨٢ حقيقة وشريعة
- ٨٦ مكتبة خسرو... رمز الهوية في البوسنة
- ٨٨ هل الغرب في حاجة للدين اليوم؟
- ٩٨ الأثر الإسلامي

الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ٥١ ديناراً كويتياً
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت : ٥٠٠ فلساً «السعودية : ٧ ريالاً «البحرين : ٥٠٠ فلس «قطر : ٧ ريالاً «الإمارات : ٧ درهم «سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة «الأردن : دينار واحد «مصر : ٢ جنيه «السودان : ٥٠٠ جنيه «موريتانيا : ٢٠٠ أوقية «تونس : ٢ دينار «الجزائر : ١٠ مغالير «اليمن : ٣٠ ريال «لبنان : ٢٠٠٠ ليرة «سورية : ٣٠ ليرة «العراق : ١٠٠ درهم «ليبيا : دينار واحد «أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله «أمريكا ودول العالم : ٣ دولارات او مايعادله.



المرأة المسلمة إلى أين تسير؟



المعادون للإسلام أدركوا خطورة الدور الذي تلعبه المرأة في تربية الأجيال فاستهدفوا في مخططاتهم تحطيم قيم الإسلام في وجدانها، ومن ثم في مجتمعاتها. ولو استعرضنا ما تتعرض له الفتاة المسلمة اليوم من أنواع وطرق الهجوم المعادية، لوجدناها في كل بيت، بل في كل مكان، في المدرسة، في الشارع، في السوق، وفي هذا المجتمع الكبير، ان المعادين لم يتركوا ساحة واحدة يمكن التحصن بها الا واقتحموها، وبثوا في أرواحها القلق، والشك، والحيرة، والانقسام، والتمزق. ان الفتاة المسلمة تمثل عنصرا مهما واساسيا في كيان المجتمع الاسلامي بالنسبة للحاضر والمستقبل معا، ولقد ادرك المعادون للإسلام اهمية الفتاة المسلمة في صنع المستقبل الاسلامي فأخذوا يركزون هجمتهم الضارية عليها لتحطيم قيم الإسلام في وجدانها وعقلها وروحها.

محمد الحسيني السحرتي - مصر

إحياء التراث العربي الإسلامي .. أهداف ووسائل

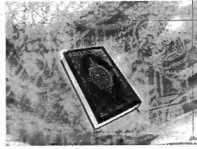
التقليد وحملت طوائف عديدة من مفاهيم دخيلة على الفكر الاسلامي الاصيل، حاول خصوم العرب والاسلام اضافتها اليه لتزييف مضمونه والانحراف به عن جوهره البسيط السمح اليسير، ومن هنا فإن حركة احياء التراث لا بد ان تتجه اتجاها ايجابيا سليما هادفا الى ايقاظ الامة العربية والعالم الاسلامي من خلال بعث تراثه الاصيل واستصفاء هذه الحصيلة الضخمة الثرية من اعمال الفقهاء

بعض المستشرقين والمبشرين ودعاة النفوذ الاستعماري على التركيز على جوانب معينة من التراث والاهتمام بها وحياتها والمبالغة في اذاعتها، وفي مقدمتها دراسات الصوفية المتصلة بالمفاهيم المنحرفة والدخيلة على مفهوم الاسلام، وكذلك الدراسات الفلسفية وبالاخص كتب التراث التي ألقت في فترة الضعف الاخيرة السابقة على عصر النهضة، وهي كتب بعثت عن مفهوم الاجتهاد والتجديد وغرقت في مفاهيم

عملية احياء التراث العربي الإسلامي التي تجري اليوم في العالم العربي على نحو واسع شامل هي أحد عوامل النهضة واليقظة البعيدة الاثر العميقة الجذور في اعادة بناء الفكر الاسلامي والثقافة العربية، ومن أجل هذا فإن هناك محاولات متعددة لانحرافها عن الوجهة الصحيحة نحو وجهة أخرى مغلوطة منحرفة.

وليست هذه المحاولات جديدة ولكنها قديمة جدا، فقد حرص

النصر والتمكين



غيره «يعبدونني لا يشركون بي شيئا» (النور: ٥٥).

ثالثاً: كيف تتصر الامة وهي تعلق قلبها بغير الله، بل العجيب انها تعلق قلبها بأعداء الله الذين امرنا الله ان نتخذهم اعداء وهم اليهود والنصارى كما قال جل وعلا «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (المائدة ٥١)، كيف تتصر الامة وهي تحكم غير شرع الله وتتحاكم الى غير دين الله؟ لابد ان يطبق الشرط حتى يحصل المشروط، كيف نريد الامن والنصر والتمكين ولم نحقق هذه الامور، نسأل الله ان يصلح احوال المسلمين.

رضا حسن علي - الكويت

قال عز وجل «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

إن الامة اليوم تعاني من تسلط الأعداء عليها في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها والسؤال الكبير الذي لا يد لكل مسلم مؤمن بالله يغار على هذه الامة وحرمانها ان يصلها ما المخرج؟ وما الملاذ؟ وما طريق النصر على الأعداء؟

والجواب في نداء القرآن لعباد الرحمن اسمع وتدبر وتفكر، فهذه الآية العظيمة تضمنت امورا عدة، أولا: ان هذا وعد حق وصدق من ربنا جل وعلا ان نحن نطبق الشرط الذي طلبه منا، والوعد ان يستخلف في الارض المؤمنين الصادقين ويمكن لهم دينهم ويجعلهم امنين مطمئنين.

ثانياً: الشرط الذي به يتحقق للأمة النصر والتمكين والامن في ربوعها هو تحقيق الايمان الصحيح وعبادة الله وحده دون

اتقوا الله ايها الأبناء

ايها الأبناء لا تتبعوا انفسكم من أجل حفة من المال، واتقوا الله في انفسكم وفي ابائكم حتى تكونوا الشجرة الطيبة التي يثمناها الآباء، وتكونوا الأبناء الصالحين الذين ينفعون آباءهم في حياتهم الدنيا، وبعد موتهم.

فعن النبي ﷺ انه قال: «إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له» (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

وعنه ﷺ انه قال: «ان الله ليرفع الدرجة للمعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني له هذا فيقول: باستغفار ولدك لك».

فيا من باع نفسه للشيطان، وعق والده، تب الى الله واستغفره، واستغفر الله لولدك في حياته وبعد مماته حتى تكون نعمة، لا تكون نقمة، والمال الذي بيعت نفسك من اجله يستأصل عنه من اين جمعته؟ وفيما انفقته؟ فاجمعه من حلال وانفقه في حلال حتى يبارك الله لك.

رضا أبو القيط الحامي - مصر

شكرو وتقدير

بصدق وواقعية فأصبحت صدقة لكل قرائها ومراة صادقة لكل ما يدور في الامة الاسلامية في داخلها وخارجها، لتكون بذلك الأوسع انتشارا بين القراء، وهي صادقة وغير مجاملة، فكانت ومازالت سجلا مقروءا لتاريخ الامة الاسلامية ومنازة للثقافة والتوير.

محمود حماد سالم - مصر

حجر على الآراء، ولا رقيب على الكتاب والحررين الا الضمير الوطني، فتحت ابوابها لل نقد الموضوعي الذي اشرفي تصويبه الكثير من المسارات وفي السرد على المغالطات والافهراءات التي تشر في الصحف وفي وسائل الاعلام الغربية المختلفة، وتبين مشاكل الامة الاسلامية وتعرضها

للحق والإنصاف كانت «مجلة الوعي الاسلامي» منذ صدورهما انطلاقة كبرى في عالم الصحافة شكلا ومضمونا ونجحت في تكوين شخصية متميزة، فصارت بحق مدرسة للصحافة الجادة ومنبرا حرا لكل صاحب رأي وفكر، يمارس كتابها ومحرروها عملهم الصحافي بكل الحرية دون

والاجتماعيين والمؤرخين والفلاسفة والعقائديين، بعد فصل هذا التراث عن الجوانب الحزبية والسياسية التي ارتبطت به والتي كانت مصدر خلاف قديم.

ولذلك فتح في حاجة الى التركيز على كتب الأصول في الفقه والعقائد والتاريخ والأدب، وان نجدر هذه الاعمال من الاشواك التي اتصلت بها في عصرها وان نصفي هذا التراث كله.

محمد السيد عامر - مصر



تقديرًا لجهودهم وتحفيزًا لتقديم الأفضل

رئيس التحرير يكرم موظفي المجلة



رضا عبدالودود
محرر صحفي



عبادة نوح
سكرتير التحرير



عماد صقر
رسم



هيثم الفرحان
رئيس قسم التوزيع والتسويق



عامر الشطي
رئيس الشؤون الإدارية والمالية



محمد ولد سالم
مصحح لغوي



امين عبدالجبار
مصحح لغوي



عامر أحمد
مصحح لغوي



عدنان الشطي
مراسل



علي الحربي
سكرتير رئيس التحرير

قرن يضفي على المجلة، لاسيما براعم الإيمان، لمساته الساحرة التي بهرت أعين الآلاف إقليميا ودوليا. ويعتد الحمد شهادات تقدير إلى مشرفي الأبواب الثابتة في المجلة من باب «إسداء المعروف إلى أهله». وعقب التكريم نُظم حفل افطار جماعي تخللته مشاعر التكافل الوطني.

وثنى الجميع مبادرة رئيس التحرير متمنين له التوفيق في حياته العملية والدعوية وسائلين الله أن يديم المحبة والمعروف.

أساليب المهنية والحرفية. وسلم رئيس التحرير شهادات التقدير لجميع الموظفين وعلى رأسهم عميد المحررين تمام الصباغ (أبولال) الذي قضى أكثر من ربع قرن وهو يجاهد بالقلم لإيقاظ الوعي ويدافع عن الإسلام، والفنان الكبير عماد صقر الذي قضى أيضا زهاء ربع

وسط جو مفعم بمشاعر الحب والمودة والأخوة أقام رئيس التحرير أنور الحمد حفل تكريم لجميع موظفي المجلة تقديرًا لجهودهم الكبيرة في إصدار المجلة بالشكل اللائق، وذلك في ديوانية المجلة. وقال الحمد: إن الحفل يهدف إلى رفع مستوى العمل الوظيفي

ويأتي تشجيعا للكوادر العاملة في مختلف المجالات وتحفيزا للوصول إلى تقديم أفضل

تهنئة

تتقدم أسرة تحرير المجلة بخالص التهنئة لمدير التحرير الجديد الزميل ياسر يعقوب الضويحي والمراقب المالي والإداري الجديد الزميل سلطان السهو، سائلين الله أن يكونا إضافة جديدة لفريق العمل للمساهمة في إدارة دفة المسيرة مع زملائهم





سامي محمود
صفيف



محدث عز الدين
صفيف



ابوراش زكي
مخرج مخرج



أسامة عبد الهادي
مخرج مخرج



عبد السلام الشراوي
مصحح لغوي



محمد كامل
مراسل



عبد النعيم فرج
مراسل



عمرو مكي
أرشيف الصور



السيد حني
سكرتير



عزمان عادل
سكرتير رئيس التحرير

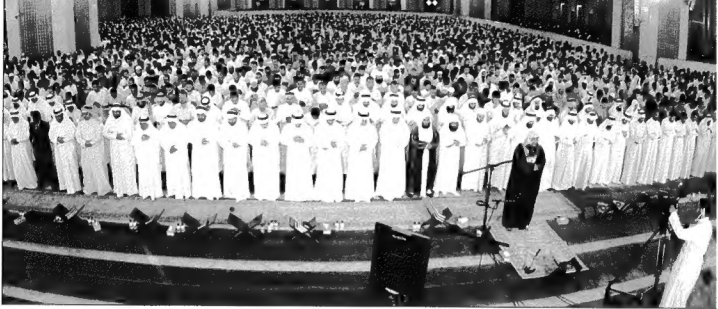


رئيس التحرير (أبو عيد الله) يكرم تمام المسايغ (أبو بلال)



مركز إشعاع ديني وثقافي وفكري

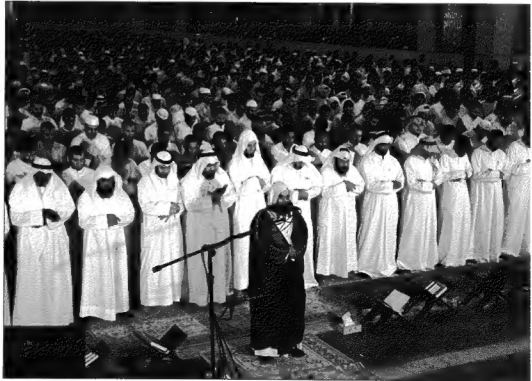
المسجد الكبير في رمضان... تظاهرة إيمانية



تزین مسجد الدولة الكبير في رمضان بتوافد الآلاف من المصلين لأداء صلاة التهجد وتلالاً بالأصوات النندية الشجية، فكان على قدر الضيافة والاستقبال.

فقد احتشد أكثر من ١٥٠ ألف مصل في باحات المسجد للصلاة وراء القراء العفاسي والكندري والعنزي والسعيد والجهيم في أجواء إيمانية روحانية واستمعوا لخواطر المشايخ السند والحجرف.

وحرصت الوزارة على الاهتمام بمبدأ الشراكة المجتمعية، فقامت بإشراك أكثر من ٤٠ جهة لتنظيم هذا العرس الرمضاني الذي يعد مفخرة حضارية لدولة الكويت ودليلاً





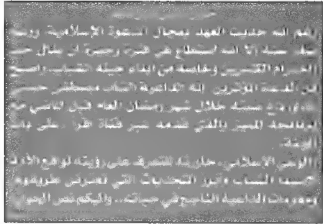
المتطوعين، وذلك لتابعة الزيادة المطردة للمصلين، كذلك نصبت خيمة للنشء لاستثماره تريبيا في هذه الايام الرمضانية، بالإضافة الى عقد المحاضرات والندوات الدينية لغير الناطقين بالعربية، الى جانب استحداث العديد من الخدمات لتسهيل على المصلين وتوفير سبل الراحة.

على الصعوة المتوقدة في قلوب المصلين، ولتقديم الخدمات للجموع الفقيرة التي تشهد هذه التظاهرة والليالي المباركة. ولم يقتصر هذا التجمع الايماني على الصلاة فقط، وانما تميز بالمشاريع التطوعية الخيرية المتنوعة، فكان مشروع «إمالة الأذى عن الطريق» بقيادة م.طارق الشراح رئيس فريق



الداعية الشاب مصطفى حسني في حوار خاص:

مستقبل الأمة يتوقف على كيفية إعداد شبابها



لأنهم الله حديث العهد بمجال الدعوة الإسلامية وما جاء به من حياة إنسانية استطاع في فترة وجيزة أن يذلل حصار الغرام القسري وخاصة من أبناء حيلة الشباب، أصبح من الدعاة المأثورين إلى الداعية الشاب مصطفى حسني (40 سنة) حلال شهر رمضان العام قبل الماضي مع الإمام محمد السبيعي والذي تقدمه خبر فتاة طرا على رأسه.

الوزير الإسلامي، حلاله التصريح على رؤيته لواقع الأمة الإسلامية الشاب وأبرز التحذيرات التي تصدر عن طريقه ومات الداعية الشاذلي في حياته.. والكلمة في الحوار

■ من خلال عملك كداعية تخاطب الشباب وتعالج واقعهم.. ما أهم المشاكل التي يعاني منها شبابنا المسلم الآن؟ وهل لك تصور خاص لحل تلك المشكلات؟

المشكلة الكبرى التي يعاني منها شباب الأمة في مختلف البلدان الإسلامية والتي ينجم عنها كل المشاكل هي وقت الفراغ، فالفراغ وسيلة إبليس، حتى يوقع صاحبه في أسر الوسواس والهواجس وقد توصل علماء الاجتماع إلى أن نسبة الجرائم والانحرافات تتناسب طردياً مع نسبة وقت الفراغ، وهي معظم الأحيان يكون وقت الفراغ أرضية للانحراف، ودافعا للتوجهات السيئة.

ولخطورة تأثير وقت الفراغ فقد صدر عام 1990م ميثاق الفراغ الدولي في جنيف، وكذلك تم تأسيس الاتحاد الدولي

يهدر وقته فيما لا يفيد.

خدمة دين الله

■ أنت من الدعاة الشباب أو

كما يطلق البعض من، الدعاة

المسودون، وكان لك تأثير

ايجابي كبير على الشباب..

كيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

وما مقومات الداعية الناجح؟

تمكنت من ذلك بتوفيق من الله،

فالولى سبحانه وتعالى عندما

يحب عبده ويرضى عنه، يجعل

عباده يحبونه ويكتب له القبول

في الأرض، ومن خلال إخلاص

التيه في خدمة دين الله، والعمل

على إحياء سنة رسول الله ﷺ،

إن هدي هو الوصول إلى أكبر

عدد من الناس وأن أكون قدوة

صالحة.. أريد أن أكون كما قال

تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِمَنْ يَمُنُّ أَهْلًا﴾

(الفرقان- ٧٤) أتمنى لمن يريد أن

يتقرب إلى الله أن يعيش ورائي

حتى أكون بالشاوب وأصلح من

نفسى، أتمنى عند السؤال يوم

الحساب أن أكون قد حققت شيئا

يليق بوقوفي بين يدي الله.

والحقيقة أن من أهم مقومات

الداعية الناجح حبه للمولى عز

وجل وإخلاصه له، وحبه لمن حوله

والحرص عليهم، وأن يكون الداعية

حسن الخلق وتوافر فيه القدوة

الصالحة، فحسن الخلق والتعامل مع

الآخرين من أكثر الوسائل النفسية

تأثيرا عليهم، واقتناع الناس بقبول

الفكرة يأتي من خلال قبول أخلاق

الداعية التي هي أبهى من كلمة

الإقناع، فمن الصفات الأساسية في

نجاح الخطيب أو الداعية انصافه

بالحكمة وبعد النظر في عمله،

وعلاقته مع الآخرين، وتغطيته

للمستقبل، كذلك فالداعية لا بد

أن يكون شديد الحرص على تعليم

نفسه في العلوم الشرعية واللغة



العربية، وتعلم كل ما هو مفيد من العلوم الأخرى، وأن يكون ملماً بقضايا ومشاكل مجتمعه، حتى يكون على علم قبل أن يتحدث عن موضوع ما.

الفضائيات وتشكيل الشخصية
■ إلى أي مدى تثرى تأشير الفضائيات على جيل الشباب؟ وهل نجحت الفضائيات الدينية على قلة عددها في تحصيل شيئا؟

إن الشباب يمثل جزءاً رئيسياً من تعداد المجتمع الإسلامي، فحسبة الشباب نسبتها ٤٠٪ من الهرم السكاني للمجتمع، ومستقبل الأمة الإسلامية يتوقف على كيفية إعدادهم وتجهيزهم للعبور للنقد، وتحمل المسؤولية، وللأسف بعض الفضائيات تدمر شخصية شبانها، وتغير من ثقافتهم الإسلامية الشرقية لصالح ثقافات غريبة وافدة وبعيدة كل البعد عن ديننا وعن واقع مجتمعنا الإسلامي. والقنوات الفضائية الدينية بالفعل نجحت في استقطاب عدد كبير من شباب أممنا، وسمت بكل جد واجتهاد للحفاظ على ما تبقى لنا من قيمنا وهويتنا الإسلامية الأصيلة، وهي تواصل عملها لجذب المزيد من أبناء الأمة.

المعصية لها لذة وقتية
■ انت أيضاً أحد أعضاء فريق لعلاج الإدمان في إحدى المستشفيات المتخصصة في العلاج النفسي... ما أسباب اتجاه شباننا إلى طريق الإدمان؟ أؤكد أن شباننا المسلم بخير.

هو فقط يحتاج إلى من يرشده إلى الطريق الصحيح، إلى طريق التقوى والصالح، إلى طريق الله، وهو في حاجة أن يعلم أن باب التوبة مفتوح طوال الوقت، وأن يمي أنه يستطيع أن يعصم نفسه من أي انحرفات من خلال التمسك بالدين، فالتدني يسقط



مع الشيخ مشاري راشد بالكوييت

فيها التهريب للذكور فقط ولكن بالطبع الترغيب أفضل.

مهرجان هلا فبراير
■ شتركت من قبل في مهرجان هلا فبراير في الكويت... حددنا عن تلك المشاركة؟
 أنا عاشق لدولة الكويت الشقيقة، ولقد كانت مشاركتي في مهرجان هلا فبراير بناء على دعوة من السادة المنظمين، وكما كانت حفاوة الاستقبال وكرم الاستضافة، ودفعة التنظيم، وكانت معاصرني بعنوان: «عندما يبكي النبي ﷺ»، وتحدثت أيضاً عن حبه ﷺ للمسلمين، ولقد كانت أيضاً لي مشاركات مماثلة في دولة اليمن وفي المملكة العربية السعودية.

على باب الجنة
■ البرنامج الذي انطلقت من خلاله شهرة الداعية مصطفى حسني؟
 الحقيقة أن كل برنامجي ساهمت فيها تحقق لي من نجاح وذلك بالتمتع بمد توفيق المولى عز وجل، فقد قدمت برنامج «دعوات الرحمن» والذي تحدث فيه عن

في برائن الفساد والضياح هو الشخص البعيد عن دين الله. وأن يكون على قناعة تامة أن المعصية لها لذة وقتية ثم بعد ذلك لها عواقب سيئة للغاية نفسية واجتماعية وصحية؛ لأن الملك سبحانه غير راض يقول تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا» (طه-١٢٤).

أنت من الدعاة الذين يعتمدون على أسلوب الترغيب والتذكير والموعظة الجسنة هل ترى أن هذا هو الأسلوب الأمثل للدعوة؟
 بالطبع هذا هو منهج الدعوة الصحيح قال تعالى: «رسلاً مبشرين ومنذرين» (النساء-١٦٥). كما يقول خير البشر رسول ﷺ «يسروا ولا تقهروا» ويسروا ولا تستروا» (رواه مسلم)، فبدأ بالتبشير والتبشير، فنهج النبي ﷺ يقوم على التوازن، ويجب ألا ننسى أن التهريب موجود بداخل نفس كل مسلم، لأن في داخلنا خوف طبيعي من العقاب، وبالطبع هناك بعض الأوقات التي لا بد أن نستخدم



الحاصل على بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس، د. علي الخلف، أستاذ مادة العقيدة الإسلامية، ومدرس مادة العقيدة الإسلامية في جامعة القاهرة، د. علي الخلف، أستاذ مادة العقيدة الإسلامية، ومدرس مادة العقيدة الإسلامية في جامعة القاهرة، د. علي الخلف، أستاذ مادة العقيدة الإسلامية، ومدرس مادة العقيدة الإسلامية في جامعة القاهرة.

التداعيات الـ ٩٩ في القرآن والتي تبدأ بـ «يا أيها الذين آمنوا»، حيث حاولت تفسيرها وشرح المقصود منها، وبرنامج «أما بعد ١ و٢» ويحكى قصص شخصيات كبيرة ومشهورة أسما فقط ولا نعرف عنها شيئاً، مثل ابن تيمية والأئمة الأربعة، وبرنامج «أحلى حياة» الذي اعتبره أفضل برنامجي، فقد تناولت فيه أغلب الأنشطة التي من الممكن أن يفعلها الشاب المسلم ولا يغضب الله، فكان هدفي الكبير من البرنامج كيف أعيش في الإسلام سعيداً. وبرنامج «على باب الجنة» الذي كنت أضع من خلاله أن باب الجنة يوم القيامة سيكون عليه أعداد كبيرة جداً من الناس فكيف نكون من هؤلاء الناس، وما الطرق التي تبعلنا نتقابل جميعاً على باب الجنة.

دين الوسطية
■ الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال فكيف نبهر للعالم ذلك؟

على كل فرد منا أن يكون نموذجاً لتلك الوسطية، وعليها أن نبز معالم شخصية رسول الله ﷺ الذي كان نموذجاً للوسطية والاعتدال والرحمة والتسامح، فالرسول ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إلماً، ولا شك أن الوسطية هي البصر بعينه، والمنهج الحق هو التوسط والاعتدال في النظرية والتطبيق، في الفكر والممارسة، في الاعتقاد والعمل، والتوازن في جميع الأمور، وهي مطلب شرعي وضوري، والمولى سبحانه وتعالى يقول: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (البقرة-١٤٣) فالوسطية هي انسجام متق مع التوجه المتنزل للأمة المسلمة واستجابة لمقاصد الكتاب والممة النبوية.

الفكر التربوي وتنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل



يحيى بهجت سكيك - الكويت

دورها الهام في الحفاظ على التراث الاسلامي وكانت بمنزلة الجامعات في الوقت الحاضر كما اقيمت جامعات أوروبا الحديثة والعريقة اسكفورد - كمبريدج - سوريون - بعض من الجامع الأزهر وجامع الزيتونة في تونس.

في عهد الأمويين والعباسيين وفي عصر الدولتين الأموية والعباسية حين بدأ التمايز الطبقي (الاقتصادي - الاجتماعي) يظهر في المجتمع الاسلامي اختلفت اغراض التربية واهدافها باختلاف الطبقة الاجتماعية، وقد تميزت في ذلك العصر ثلاث طبقات اجتماعية:

١ - الطبقة الوسطى وسواد الشعب: يقوم بتعليمهم معلمو الكتاتيب، وأساس التربية عندهم القرآن الكريم ويضع العلوم الدينية كالشعر والحساب والاحكام الشرعية.

٢ - طبقة الامراء والوزراء والاغنياء: يقوم بتعليم ابنائهم المؤبدون،

ياخذ البعض على المكتبة العربية الحديثة والمعاصرة قلة اعداد الكتب التي تعنى بالتربية كعلم متخصص له سماته الخاصة وتبلي حاجة الرربي وولي الامر وتواجه النظريات التربوية الحديثة في الغرب والتي حمل معظمها معاول الهدم - عن قصد وسوء نية - لتهدم القيم والمثل التي جاء بها الاسلام وبني حضارة زاهرة صمدت قرونا عديدة. وقد ساهمت الحركات المشبوهة في طرح افكار تربوية تصل بالشباب الى مهاوي الردي لتسهل السيطرة على الامة واستنزاف طاقاتها وقدراتها وخيراتها وتسخيرها لخدمة اغراضهم. الا انه في الونة الاخيرة ظهرت كتب عربية تصدت لهذه التوجة الهدامة واستعانت بتلك الكنوز التي يزرخ بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كاتم نظريات تربوية تبلي حاجات الانسان الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية.

الاسرة هو تعليم الطفل ان «لا اله الا الله - محمد رسول الله» ثم تعليمه الصلاة في سن السابعة، وبعد وفاة الرسول ﷺ بوقت قصير ظهرت المدارس بمفهومها الحالي، وتزايدت مع انتشار الاسلام، وكانت البداية اما المسجد نفسه او مكانا مجاورا له، وكان القرآن هو الكتاب التربوي الاساسي عند المسلمين في كل الازمان. وقد كان للمساجد فيما بعد

الفعل وتحديد مداء والتأثير في سلوك الفرد الانساني حتى ينسجم مع الانماط الاجتماعية السائدة، وهذا ما ادركه ايضا الصينيون القدماء والاسبرطيون والاثينيون في اهمية التربية في تعديد سلوك حضارتهم. التربية في الاسلام بنظرة سريمة للتربية في صدر الاسلام نجد ان تربية الطفل كانت تبدأ في الوسط العائلي بالممارسة واهم ما تسعى اليه

والواقع انه لا احد يستطيع ان ينكر ان التربية الاسلامية هي الاساس المتين الذي قامت عليه حضارة المسلمين والتي استمرت في تفوقها ثمانية قرون لا مناهض لنها. فقد قدس الاسلام العلم والعلماء وسما بالعلم الى درجة العبادة وعنى بالتربية الروحية والدينية والخلقية.

أصالة التربية الإسلامية وما التربية الغربية الحديثة التي نادى بها الغرب في اوائل هذا القرن الا بعض مما نفذته التربية الاسلامية وطبقته بكل مثالياتها كالترية الاستقلالية، الاعتماد على النفس في التعلم، ونظام التعلم الفردي، ومراعاة الفروق الفردية، وملاحظة الميول والاستعدادات الفطرية، وتشجيع الرحلات العلمية وغيرها.

وقد ادرك المسلمون الأوائل ان التربية هي اداة الحضارة ووسيلتها في تخليد ذاتها وضمان انسيابها وتناقلها عبر الاجيال. ويكون فعل التربية في الحضارة هو رسم هذا

المساجد كانت بمنزلة الجامعة في الوقت الحالي... بل اقيمت منها جامعات أوروبا بعض أنظمتها التعليمية



ثم معلوم الكتاب.

في العصور الوسطى

ولما كان العلماء في العصور الوسطى يحرصون على الانعام بجميع فروع المعرفة - في ذلك الوقت - ليمتدوا عن غيرهم وهو ما يعرف بـ: «العالم الشامل» أو ما يسمى اليوم «العالم الموسوعة» فقد كانت التربية آخر العلوم التي كتبوا فيها. ولعل ذلك يرجع إلى المكانة الاجتماعية المتدنية التي كان يحتلها معلوم الكتاب في ذلك الزمان.

فالشيخ الرئيس - ابن سينا - الذي اشتهر أمره في الطب كان يضرب في كل فروع المعرفة - فهو الحكيم النطاسي، العالم النفسي، اللغوي الناجح والمرئي الكبير، بل لم تخل مؤلفاته من الخوض في الموسيقى وفنونها. أعلام التربية

بدأ الاهتمام بالتربية الإسلامية كعلم له خصوصياته منذ فترة مبكرة في عهد الدولة الإسلامية، واحتلت نظريات التربية جانباً مهماً من كتب ومصنعات كبار العلماء المسلمين، بالإضافة إلى اهتمامهم ببقية فروع المعرفة من علوم دينية وتاريخ وعلم وكيمياء ورياضيات وغيرها.

ومن هؤلاء الأعلام:

- ١ - أسد بن الفرات بن سنان (ت ٢١٢هـ) هو الأمير القاضي السمع تلميذ مالك بن أنس.
- ٢ - ابن مسكويه (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) الشيخ ابوعلي أحمد بن محمد.
- ٣ - ابن سحنون (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) محمد بن سحنون بن سعيد التوخي.
- ٤ - القابسي (ت ٢٥٢هـ/



النوية وتدوين الحديث في القرن الثالث الهجري تميزت - تربوياً - بالوضوح والاستقرار والهدم عن التنظير. وظلت كذلك حتى بدء المرحلة الثانية من مراحل تطور الفكر التربوي الإسلامي نتيجة للفتوحات شرقاً وغرباً واتساع العمران وارتفاع شأن الحضارة مما أدى إلى تنظيم أمر التربية التي خرجت من نطاق البيت والمسجد إلى مجال المدرسة حيث يقوم على أمر التربية معلمون احترفوا هذه الحرفة واختصروا بهذه الصناعة. ونشأت بذلك ثلاثة أنواع من المؤسسات التربوية: الكتبا - المسجد - المدرسة، يقوم بالتعليم فيها معلمون على درجات متباينة، منهم كبار المؤدبين لأبناء الخلفاء والأمراء، ثم المؤدبين في المساجد الكبيرة،

القواد اذا حضروا مجلسه، ولا تترن بك ساعة الا وانت مفتن منها فائدة تفيده اياها من غير ان تخرق به همتك ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي القراء ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن اياهما فعليك بالشدّة والغلظة.

انه منهج متكامل للتربية الاستطرافية في أوج الحضارة الإسلامية يؤكد على العلوم الدينية بالدرجة الأولى، ثم التاريخ، الأدب، الأحكام الشرعية واللغة، احترام الرابطة العائلية، احترام رصيده العسكري من القادة، كما يؤكد على أهمية الزمن وعدم إضاعته، وعدم الكبت والتشدد مع الأبناء، وأخيراً مبدأ الثواب والعقاب. اذن فالحكمة الممتدة بين الهجرة

ومنهج التربية عندهم القرآن الكريم، الآداب، الحكمة، التفسير، علم الكلام، الشعر، المنطق، الفلسفة.

٣ - أبناء الخلفاء:

وهؤلاء يمدون أعداداً خاصاً يتناسب وأهمية وعظم المكانة التي سيحتلوها ويقوم على تربيتهم كبار المؤدبين.

ولعل في الوصية التي بعث بها الخليفة هارون الرشيد إلى الكسائي مؤدب ابنه ما يلقي الضوء على طبيعة المنهج الذي يسمى الخلفاء إلى تربية أولادهم عليه:

ياقرنه القرآن، وصرفه الآثار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، ويصره بمواقع الكلام وينده، وامنعه من الضحك الا في أوقاته، وخذه بتعليم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه، ورفق مجالس

(٩٢٥م) أبو الحسن علي بن محمد المازني وهو تلميذ ابن سحنون.

٥ - ابن جماعة (ت ٢٧٢٢هـ / ٩٨٢م) عاش معظم عمره في الأندلس.

٦ - ابن سينا (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا.

٧ - الفزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) الامام ابو حامد محمد بن محمد الفزالي الفيلسوف المتصوف.

٨ - ابن خلدون (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) الوزير، السفير، القاضي عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة الشهيرة ومؤسس علم الاجتماع الحديث.

محمد بن سحنون صاحب كتاب «آداب المعلمين» هو محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التتوخي، لقب بسحنون لشدة ذكائه. ولد ابن سحنون سنة ٢٠٣ هـ بمدينة القيروان التونسية. كان أبوه سحنون تلميذاً لأسد بن الفرات، تفقه محمد على يدي أبيه وحفظ القرآن الكريم وكعادة علماء عصره كان ابن سحنون كثير الوضع للكتب غزير التأليف، ألف في جميع فنون العلوم كتباً تنتهي إلى المائتي كتاب، ولعل أشهرها مخطوطاته «آداب المعلمين» والتي قام بتحقيقها أكثر من باحث منهم الدكتور محمد عبد المولى في كتابه «آداب المعلمين» تونس ١٩٦٩.

وهذه أهم آراء ابن سحنون في تربية المتعلمين:

- الأولوية لتعليم القرآن الكريم وحث المعلمين على العلم

بما جاء فيه.

- العدل بين الصبيان وعدم التمييز بينهم (الفقير والغني) وهذا ما حفظت إليه النظريات التربوية الحديثة.

- جواز تأديب الصبية إذا ما خالفوا وفق شروط محددة (مبدأ الثواب والعقاب).

- لا يشغل المعلم وقته بغير تعليم الصبية الوقت المحدد للتعليم ولا يعمل عملاً آخر.

- لا يجوز الجمع بين الذكور والإناث في التعليم في مكان واحد.

القاسبي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) صاحب الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمعلمين، ولد في القيروان بتونس، وأخذ الكثير عن ابن سحنون وترك الكثير من المؤلفات والمخطوطات أشهرها «الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين» ومما نادى به القاسبي في الميدان التربوي:

- الغرض من تعليم الصبيان هو معرفة الدين علماً وعملاً وتعليم الدين لا يتيسر إلا بمعرفة المبادئ التي تكتسب بالتعليم كالقرآن والكتابة، ومن هنا اتصل التعليم

عند القاسبي بالدين اتصال الوسيطة بالفروض.

- نادى بالزامية التعليم اخذاً بالحديث النبوي «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري) وساعده في ذلك طوع الامراء والاعنياء في زمانه بالانفاق على الكتابات واجراء الاموال عليها تستمر في الحياة.

- وجوب التعليم للجميع (اولاد وبنات) لأن المؤمنين والمؤمنات مكفون جميعاً بنص القرآن.

- عدم الجمع بين البنين والبنات في فصل واحد «من صلاحهم ومن حسن النظر لهم لا يخلط بين الذكور والإناث» وهو بذلك متأثر بأستاذه سحنون الذي قال «اكره للمعلم ان يعلم الجوازي ويخطون مع الفلمان لأن ذلك فساد لهم».

- التعطيل يوم الجمعة والاعباد: ان اجازة الاولاد يوم الجمعة امر مستحب لأن ذلك سنة المعلمين منذ كانوا، اما بطالة الاولاد يوم الخميس فهذا بعيد، وكذلك بطالة الاعياد على العرف المشتهر المتواطأ عليه «ثلاثة ايام في الفطر وخمسة ايام في

أولوية تعليم القرآن والعدل بين الصبيان وتأديبهم إذا خالفوا .. وتعطيل الدراسة في الأعياد أهم القواعد التربوية عند ابن سحنون



الاضحى.

أما القاسبي فيرى أن :

- عقاب التلميذ: الضرب انما يكون من المعلم الجافي الجاهل وهو ينهى عن الضرب والمعلم غضبان، والضرب على التعليم انما هو عن كثرة الخطأ من الصبيان.

وهكذا نرى ان القاسبي حصر الغرض من التعليم في معرفة الدين علماً وعملاً دون النظر الى النواحي المعيشية، وهذا ما يتعذر قبوله في الوقت الحاضر، حيث هذا الكم الهائل من المعرفة التي تتضاعف كل فترة وهذه الأدوات والآلات التي تشاركنا حياتنا ومعايشنا، بل تشاركنا اجسادنا احياناً، مما يتوجب معه الامام بكل الوسائل والتقنيات التي نحيا بفضلها، كما اصبح ينظر للتربية على انها عملية استثمارية ذات مردود فمع ارتفاع تكاليف التعليم ينظر اولوا الامر الى استرداد هذه الاموال من عائدات ونتائج هذا التعليم.

ابن سينا (٣٧٠هـ / ٩٨٠م) ولد ابو علي الحسين عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا في احدى مدن خراسان حيث كان والده عاملاً على بعض جهاتها، وكان يفتقد في بيتهم ندوات لصفوة العلماء المفكرين، فكان يستمع اليهم وهم يتذكرون ويتفكرون ويتقنون من الدين الى الفلسفة، ومن الفلسفة الى الحكمة، ومن الحكمة الى المنطق، وكان ابوه من الاسماعيلية له تعلق بالفلسفة، درس الطب في سن مبكرة، وبنه فيغ ولم يطلب عليه اجرا، كما تفوق في الفلسفة والمنطق والهندسة والجغرافيا، تقلل ابن



ابن خلدون

والرحلات في تبسيط الدروس.

- تجنب المختصرات في التعليم لأن في ذلك أفساداً واخلالاً وتضييعاً للمعلم وهي ترهق العقل وتشوش نظامه، كما أن هذه الطريقة تنفر المتعلمين من البحث والتقيب وتبعدهم عن الرغبة في القراءة والاطلاع.

- عدم الخلط بين علمين في وقت واحد.

- ضرورة الاتصال بمجالس العلم.

- استعمال الشفقة في معاملة الأطفال أثناء تهيئهم.

- تقوية الصلة بين الاساتذة والتلاميذ: كصلة الآباء بأبنائهم ولا يكون ذلك إلا اذا

احب تلاميذه ودرس غرائهم وميولهم.

- أن يكون المربي قوة حسنة: لا يستحق لقب «معلم» إلا

الرجل الكامل الذي يرفع عن الدنيا ويرى نفسه عن فعل القبيح لأن عليه النهوض

برجال الفند.

- تدريس العلوم باللفة الأصلية: وقد كثرت مراكز

الترجمة في عهد ابن خلدون التي ترجمت الكثير من اللغات

الهندية والفارسية والرومانية إلى العربية وقد ساعد على ذلك أن اللغة العربية لغة مرنة

التربية عند ابن خلدون ولد عبدالرحمن بن خلدون في تونس في غرة رمضان

سنة ٧٢٢ هـ الموافق ٢٧ مايو ١٣٢٢م وتوفي سنة ٨٠٦م عن

٧٤ سنة، نشأ بين أسرة عريقة في الشرف والرياسة والعلم

والسياسة، أجاد أصول الفقه على مذهب مالك وتعمق في

الفلسفة والمنطق، ونبغ في كل ما تعلمه وهو لم يبلغ العشرين،

حتى أقر له أساتذته بالعبقرية. تولى عدة مناصب سياسية في

تونس ثم رحل إلى تلمسان ومنها إلى المغرب والاتدلس عند بني

الاحمر ملوك غرناطة، وضع مقدمته الشهيرة أثناء إقامته

في المغرب وله مؤلفات أخرى كثيرة، قام بالتدريس في الأزهر

أثناء إقامته في مصر وكان قاضياً للمالكين في مصر.

وصفه الأديب الوزير لسان الدين بن الخطيب فيقول: كان

ابن خلدون رجلاً فاضلاً، حسن الخلق، جم الغضائل، ظاهر

الحياء، عزوها عن الضيم، صعب المقادة، شديد البحث،

كثير التحفظ ويبرح الخمد. التربية تستهدف غرضين:

- غرض ديني ويقصد به العمل للأخرة حتى يلقي العيد ربه،

- وغرض دنيوي والهدف منه نفعي من الدنيا.

- العلوم عنده قسمان: علوم دنيوية تختص ألة للمهارة

في العلوم السابقة كالمنطق والحساب، بالإضافة إلى

العلوم العقلية كالطب والكيمياء والفلك.

- ينبغي أن يراعى في التدريس التدرج والتكرار والجمال في

البدء ثم التفصيل.

- الانتفاع بوسائل الإيضاح

بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه، قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللثيمة.

- أول ما يتعلم الصبي، اذا اشتدت مفاصله واستوى لسانه

وتهيأ للتلقي: القرآن الكريم لما فيه من صور الحروف،

معالم الدين، القصص الخلقية والأحكام.

- مسابقة ميول الصبي وتوجيهه إلى الصناعة والمهنة التي تتفق

مع ميوله، «ينبغي لمدير الصبي اذا رام اختيار الصناعة أن

يوزن أولاً طبع الصبي ويمبر قريحته ويختبر ذكاءه فيختار له

الصناعات بحسب ذلك.. وهذا ما يعمل في الدول المتقدمة

في الوقت الحاضر حيث تجرى للأولاد اختبارات الذكاء

واختبارات الميول والقدرة وحسب احتياجات الدولة من

مهنين وفنيين وفق خطط مرسومة مدروسة.

- مبدأ الثواب والعقاب: ويكون ذلك بالترغيب والترهيب،

والإيناس والإيحاش، والحمد مسرة والتوبيخ مرة أخرى،

والضرب بعد الترهيب.

صفات المعلم عند ابن سينا ينبغي أن يكون مؤدب الصبي

عاقلاً ذا دين، بصيراً برياضة الأخلاق، صادقاً بتخريج

الصبيان، وقوراً زهنياً بعيداً عن الخفة والسفخ، لبيباً قليل

التبذل الاسترسال بعضرة الصبي، ذا مسرورة ونظافة

وتزاهة، فالمدوبد قد يتدى به.

هذا ما رآه الشيخ الرئيس ابن سينا أحد أئمة الفكر والتربية

في الاسلام وعلم من اعلام المجتمع الاسلامي في القرن

الرابع الهجري.



ابن سينا

سينا من بخارى إلى خوارزم إلى الري ثم إلى همدان ومنها إلى اصفهان، وتولى عدة مناصب مهمة كوزير لشمس الدولة صاحب همدان وعمل مستشاراً للأمير جعفر أمير اصفهان ونديماً له.

ألف ابن سينا مائتين وستة وسبعين كتاباً أشهرها على الاطلاق كتاب «القانون» في الطب، وكتاب الشفاء في المنطق والطبيعات والفلسفة، وتراجم آراء أرسطو وأفلاطون، وكتاب السياسة في التربية.

اتصل ابن سينا بكثير من علماء عصره ابن نسكويه «البيروني»،

وابوالفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى، يقول الحكماء

اربعة: الشان قبل الاسلام وهما افلاطون وأرسطو واثنان

في الاسلام ابونصر الفارابي وابوعلي بن سينا.

أراه في التربية ان يكون التعليم جميعاً في

المدارس لا فردياً: لأن افراد الصبي الواحد بالمدوبد أجلب

لضجرهما، ولأن الصبي عن الصبي الفتن وهو منه أخذ

ويه أنس، ولأن التعليم الجمعي من اسباب المبراة والمساجلة

والمحاكاة.

- تبدأ تربية الصبي منذ نعومة اظفاره: اذا فطم من الرضاعة

غنية بالمفردات تستطيع ان تستوعب كل مصادر الثقافة من طب وصيدة وكيمياء واقتصاد وفلسفة.

دار الحكمة

ولو قارنا هذه المبادئ بالنظريات التربوية الحديثة لوجدنا تطابقا في كثير من الأراء.

وتنح نصل الى نهاية القرن الرابع الهجري، فلن ولانتمى الدور الكبير الذي قامت به دار الحكمة التي أسسها الخليفة العباسي المأمون (٢١٧هـ/ ٨٢٢م) وأثرها على الفكر التربوي عند المسلمين بما جلبته من علماء ومترجمين من أديسا

ووصبيين، وجنديسابور، في مجالات الطب والرياضيات والفلسفة وغيرها، وكانت مكتبة دار الحكمة تحوي آلاف المخطوطات، وقد بدأت حركة الترجمة منذ عهد الخليفة خالد بن يزيد بن معاوية

المعروف بحكيم آل مروان. ثم حلت محلها المدرسة النظامية في مراحل لاحقة ١٠٦٧م وهي تمثل ظاهرة جديدة في العلاقة بين الدولة والتعليم، فقد كانت المدرسة النظامية نموذجا للمؤسسة التربوية الموضوعة في خدمة الدولة والموجهة اصلا لخدمة اغراضها السياسية، وكان من أشهر اساتذة المدرسة النظامية الامام ابو حامد الغزالي.

وقد قسم علماء التربية المحسنون الفكر التربوي الاسلامي من هجرة الرسول حتى القرن الرابع الهجري الى ثلاثة تيارات هي:

١ - التيار المحافظ: وهو يقوم

بالعلوم تقويما دينيا محضا وقد مثل هذا التيار الامام الغزالي، والشيخ الطوسي، وابن جماعة الاندلسي.

٢ - التيار المنفتح على الفكر الاغريقي: ومثل هذا التيار جماعة اخوان الصفا وابن مسكويه.

٣ - التيار الذرائعي: وهو الهدف الذي يتوسل به الى بلوغ شيء آخر وتزعم هذا التيار المفكر المسلم ابن خلدون.

علينا ان ننظر الى افكار هؤلاء العلماء جميعا بمنظار العصر الذي عاشوا فيه، وانهم بذلك الطلائع التربوية التي تقتحم

مجال الطريق وانهم اتفقوا

ثالثا: المهنة التعليمية: نادوا بمعرفة طبيعة الطفل وامكاناته للتعلم، كما حددوا مسؤولية المعلم وقرعوا بين التربية والتعليم وعرضوا ان التربية اكبر من التعليم واشمل منه، لذلك لا بد ان يضاف للمعلم فن التربية، وفنروا ان السن المناسبة لبدء التعليم هي سن السادسة، وادركوا اهمية اللعب والترويح عن النفس بين المعلم والتلميذ وهذه المبادئ هي التي تنادي بها التربية الحديثة.

مسؤوليات تربية الابناء في القرن العشرين في اكثر من مؤتمر وفي اكثر

التحولات التربوية ونظرة سائدة في المجتمع الحديث من المسؤوليات الانسانية والخلقية والوجدانية والتعليمية والسياسية

من لقاء اجمع كثير من الرديين وعلماء المسلمين على مسؤوليات تربية الابناء وتعليمهم لمواجهة تحديات العصر ومطالب الحياة والتقدم العلمي والتكنولوجيا ومواجهة الاتهامات التي يبتئها اعداء الاسلام الذين يترصمون بنا.

ولقد تم ترتيب هذه المسؤوليات كالآتي:

١ - مسؤولية التربية الالمانية: ومطالبها: الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، البعث، الحساب، الجنة والنار، واركان الاسلام، ومبادئ الشريعة الاسلامية، وتقع مسؤوليتها على دروس التربية الاسلامية في المدارس والمساجد.

٢ - مسؤولية التربية الخلقية:

ومطالبها: تخليق الاولاد منذ الصغر على الصدق، الامانة، احترام الكبير، احترام الجار، وغيرها من القيم الاسلامية السامية، وتنزيه الاسلام عن السباب ومحاربة ظواهر الكذب، السرقة، اللبوة والانحلال.

٣ - مسؤولية التربية الجسمية: ومطالبها: ان ينفق الآباء على اولادهم وان يتبعوا القواعد الصحية في المأكول والمشرب والنوم، ومعالجة المرض بالتداوي، وألعاب الفروسية، وممارسة الرياضة، تعويدهم على حياة الجد والرجولة، ومحاربة ظواهر التدخين،

المخدرات، والزنا والواط، وتقع مسؤوليتها على الاسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام من صحف ومجلات وتلفزيون.

٤ - مسؤولية التربية العقلية: ومطالبها: تعليم العلوم الدينية والشرعية والحياتية، والعلوم العقلية كالحساب والتاريخ والكيمياء والفيزياء، تحديث المدارس لتشمل مرافق تخدم هذه العلوم.

٥ - مسؤولية التربية النفسية: ومطالبها: تنمية القيم الالمانية التي تساعد على خلق المواطن الصالح مثل الجرأة، الصراحة، الشجاعة، حب الخير للآخرين، الانضباط عند الغضب، تحرير الاولاد من مظاهر الخجل، الخوف، الشح، والنفق

وظاهرة الحسد... الخ.

٦ - مسؤولية التربية المهنية:

ومطالبها: التوسع في انشاء المدارس المهنية مثل الزراعية، التجارية، الصناعية، والتكنولوجية لمواجهة تحديات العصر وحاجات المجتمع،





كذلك اجراء اختبارات القدرات والمهارات والاستعدادات والميول، وقد اصبح للتوجيه الفني والمهني اسمه وقواعده كعلم مستقل يلي مطالب الفرد وحاجات المجتمع ويوجهها الوجهة الصحيحة.

كلمة أخيرة

مهما يكن من امر ومهما يكن من اختلاف بين المذاهب التربوية فهناك حقيقة ان الاسلام وحده هو القوة المنسقة والمقربة بين افكار المريين الاسلاميين، وان الاسلام وحده هو المسؤول عن التشابه العظيم الذي كاد ان يكون تطابقا في الأهداف التي توخوها وفي طرق التعلم التي مارسوها. وعلينا ان نكون حذرين من اولئك الذين يحملون مساوئ الهدم ويضربون بها اسم حضارتنا تحت شعارات مكافحة الاصولية والتمصرية، بل وما يدعون انه ارهابيا ويمارسون ابشع ألوان المنصيرية والاضطهاد باسم الديموقراطية والعولية وحقوق المرأة التي اعطاها الاسلام اكثر بكثير مما يدعون انهم اعطوه لها.

الخوف كل الخوف من اولئك المنتظمين الذين يتغنون بالحضارة الغربية ورموزها ولا يرون إلا حضارة الهمد عن القيم

وإن سألت من هؤلاء؟ نقول: قال رسول الله ﷺ «هم دعاة على أبواب جهنم، من اجاهم اليها قذفوه فيها» فقالوا: من هم يا رسول الله؟

فقال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنن» (رواه البخاري).

هالتربية الاسلامية عملية اعداد للإنسان بتثقيفه ورعايته واصلاح شأنه وتمهده.

من أقوالهم

- قال الرسول ﷺ «لأن يؤذّب الرجل ولده خير له من أن يتصدق

بصاع» (رواه الترمذي).

- «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»

(رواه مسلم عن أبي هريرة).

- «يجب مراعاة التدرج والتكرار في التدريس»

- «لا بد من دراسة نفسية الأطفال ومعرفة درجة استعدادهم»

ابن خلدون

- «يجب مراعاة الفروق الفردية بين الافراد في التعليم ومسايرة ميول الصبي وتوجيهه الى الصنعة او المهنة التي تتفق مع ميوله»

الشيخ الرئيس ابن سينا

- «التعليم للجميع البنين والبنات، لأن المؤمنين والمؤمنات مكلفون جميعا حسب نص القرآن» القاسبي

- «العدل بين الصبيان وعدم التمييز بينهم الفقير والغني، الامير والاجير في قاعات الدروس»

ابن سحنون

- «لا يكتسب المتعلم شيئا لا يفهمه»

«مطالعة ساعة خير من تكرار شهر»

الطوسي

- «لقد كان دين محمد موضع تقدير سام، لما ينطوي عليه من حيوية منهشة وانه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة»

أرى واجبا أن يدعى محمد منقذ الانسانية، وأن رجلا على شاكلته لو تولى زعامة العالم الحديث لتنجح في حل مشاكله»

برنارد شو فيلسوف انجليزي

المراجع

- ١ - العرب والتربية والحضارة: دراسة في الفكر التربوي المقارن دكتور محمد جواد رضا - مكتبة النهل - الكويت ١٩٧٩ .
- ٢ - تربية الأولاد في الاسلام: دكتور عبد الله ناصح علوان - دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة - الازهر ١٩٨٧ .
- ٣ - الدكتور محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الاسلام - رسالة دكتوراه - القاهرة - بيروت .
- ٤ - التعليم في رأي القاسبي: دكتور أحمد فؤاد الاوساتي - رسالة دكتوراه - القاهرة - ١٩٥٥ .
- ٥ - تاريخ التربية الاسلامية: د.احمد شالي - القاهرة ١٩٦١

الأبعاد الإعلامية والدعائية للحج

- بعثة الحج الجزائرية أنموذجا -



د. أحمد عيسوي - الجزائر

منذ سقوط دولة الموحدين في المغرب الإسلامي سنة ٦٨٤هـ - ١٢٨٦م ودولة العباسيين ببغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م وتشظي أطراف العالم الإسلامي إلى مجموعات متناثرة من الدول والإمارات والممالك المتناحرة أذن العالم الإسلامي ميلاد فرد مستسلم كليل العزيمة . معطل التفكير . قليل الهمة . ذاهلا عن كل ما ينهض به . ويحييه . غير أنه بما يبعث فيه الحيوية والنشاط . متناسيا قول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال - ٢٤) .

المسلمون فيما بينهم من هذه العبادة المتميزة . التي قدم لنا فيها الخطاب القرآني إشارات واضحة لاستدراك ما فيها من فوائد ومنافع ومآرب كثيرة يمكن تحصيلها مع تادية تلك الأركان والواجبات والفراسخ والسنن . حينما أبلغنا المولى تبارك وتعالى عن المنافع والفوائد التي بشر بها سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وثنيها محمد صلى الله عليه وسلم من بعده . ولعله من أهم البضاعات والسلع

والإصابات والمشاكل القانونية . ولا يهم ما يفعله الحاج أو المسؤول خلال أيام الحج . مادام لم يتسبب في إحداث المشاكل والخالفات القانونية فقط . أو طالما أظلت من عيون البشر التي تراقبه . مهملين أعين الله سبحانه وتعالى التي تراقب كل شيء . وما نسمعه من قصص ومواقف وحوادث مشينة ينقلها لنا إخواننا الدعاة الذين يسعون البيت الحرام ويرافقون قوافل وبعثات الحجيج عن الرفض

ضخيم العديد من الفرائض اللازمة لقيام المجتمع الإسلامي الأفضل . واقتصر على تادية فرائض الإسلام الأربعة من: صلاة وصيام وزكاة وحج . حتى دون فقه تاركا حقائقها وجواهرها التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه على احترامها وإيلاء العناية الكافية لها . عندما كان يمتدحها مظهر من مظاهر الاتصال الراقي والمتميز بالله تعالى . وحالة من حالات الراحة والطمانينة التي حملها الله نبينه وبين عباده الطامعين .

عبادة الحج وشهود المنافع وعبادة الحج عند الكثيرين من المسلمين وعلى رأسهم حجاج بلدي - الحرائر - عبارة عن معرفة أركان يجب ألا تنزع . وواجبات يجب ألا تنسى حتى لا تجبر بهم . وتحمل الخسارة المادية يزعمهم بالفداء . ورحلة آمنة لصحة والجسد والحقائب والأمتعة والبضاعة فقط . وهي عند مسؤولي الدولة والمكلفين بمرافقة ومتابعة قوافل الحجيج حرص شكلها ومظهرها وسياسي على ضمان الحدود الدنيا للعبادة حتى تكون صحيحة سليمة من الناحية الفقهية الشكلية للعبادة . كما يحرصون على أن يعود الحجاج إلى بلدهم بأقل الخسائر

على الإدارات الحكومية تبني استراتيجية معرفية لا تقتصر على أركان ونواقض فريضة الحج ... حتى يكون الحج رسالة حضارية للإنسانية

التي يمكن للحجاج الجزائريين عرضها والترويج والدعاية لها يشتى الأساليب والوسائل الحضارية والحبية والودية السلمية . تبيض صفحات بلدهم السياسية في أذهان الحجيج بعروضهم الأخلاقية وسلوكياتهم الصالحة . وبالدعاية الاجتماعية السلوكية الناطقة . وبالدعاية التربوية الأخلاقية المتحركة . وبالدعاية الميحية الباهرة

والفسوق والمصيان الذي يديه الكثير من الحجاج ما يجعلنا نجاز في أولي الأمر لتنبههم إلى ضرورة الاهتمام بما يرضي الله تعالى . فما يرضيه هو إرضاء حقيقي لهذه العبادة في الدنيا والآخرة . وهم - والله - يحرصهم على تادية الجوانب الشكلية دون غرس القيم الفاضلة وتحريكها في نفوس الحجيج يكونون قد أهملوا وتناشوا الأرباح الكثيرة التي يمكن أن يجنيها

والمؤثرة . وبالدعاية الاقتصادية والاستثمارية الفاعلة . وبالدعاية القيمة والمعيارية النافذة والأسرة . وبالدعاية الإعلامية والاتصالية المعرفة بالذات السوية والآخر السوي أو المريض في تدافعات وعلاقات وشناج وتواصلات وتفاعلات معقل الحجيج العظيم من بين أهم المنافع العظيمة المحبوة أسرارها في قوله سبحانه وتعالى : «ليشهدوا منافع لهم» . ولحققوا حكمة ربهم بنفع بلدهم . كخطوة أولى لنفع الآخرين . حيث تبدأ بنفع أنفسهم . ثم الإغداق بالنفع على إخوانهم المسلمين . لأن (أفضل الناس أنفعهم للناس) . كما ورد ذلك في الأثر .

الأبعاد الدعائية والإعلامية ولو أدرك القامتون على هذه العبادة في بلاننا حق إركها . وعلموا نوعية الرسائل التي يمكن أن يحملها حجاج بيت الله الحرام لسائر إخوانهم في مرضس الحجيج في بلاد الله الحرام لما قصروا همهم على نصح تعليمات وتوجيهات عامة يحرصون على تزويد الحجاج والبلغة بها . بل عملوا منهم خلال عملية انصلاهم بمحفل الحج والحجيج الإسلامي العظيم رسل إعلام فاعل . ودعاية مؤثرة بلدهم في نفوس الآخرين . فيكونون بذلك سفرة كرام بهرة . لا مفرقة أناتين شررة . بمثل ذلك فوائد

الوجه الإسلامي

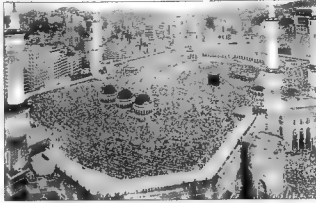


شعب آخر يحظى باهتمامه ويحول استثماره إليه.

الدعاية البيئية الرائدة
بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف يعانان من ضغط بيئي رهيب يحكم اكتظاظ ملايين الناس في أماكن صغيرة وضيقة ومحدودة، وما ينتج عن فضلات الناس المتعددة (الصلبة والليينة والسائلة) ملايين الأطنان، الأمر الذي ينعكس سلباً على الأداء الحسن لإتمام هذه المعجزة وعلى صحة الحجاج والسكان أيضاً، وعلى الرغم مما تبذله المملكة العربية السعودية من مجهودات جبارة في هذا المجال بشهادة حجاج بلادي، إلا أن الحجاج بإمكانهم أن يكونوا رسل خير في هذا المجال، وأن يقوموا بالدعاية البيئية المتميزة في هذا المجال، وينقلوا صورة طيبة من بلدكم الأصلي الذي يحترم شعبه وسكانه البيئة، ولا يفسدوا نعمة الله ومملكته، ولا يحققوا فيها شذائهم الملائكة، وهي تقول لربها: «أناجيل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك...» (البقرة: ٣٠).

الخلاصة

هنا منافع أبعاد الحج كثيرة، وجدوا، ولو أحسن الحجاج الرساليون توظيفها واستثمارها، فبإمكانهم الدعاية الطبية لبلدانهم بشتى وسائل المودة والأخوة والتواصل الإنساني الرشيد، وبشتى الأساليب الأخلاقية والسلمية، وهم - والله - ناجحون في تحقيق ثلاث مكاسب عظيمة، هي: أولها: طاعة الله حق طاعته، وعيادته على الوجه الأكمل الذي يريده منهم. وثانيها: أن يكونوا خير ویر وسلام لبلادهم عند سكان المملكة العربية السعودية وعند بقية المسلمين وثالثها: أن يكونوا ضيوفاً طاهرين متميزين خالقي خفاف الطل .



مبرراتهم في ذلك، حيث المساحة علم له جامعات ومعاهد ومؤسساته، والمساحة اليوم قطاع استثماري مهم قوامه أركان عديدة أهمها ركن نوعية الإنسان الذي يستعمل معه السائح. البداية الاقتصادية

تعاني الكثير من الشعوب اليوم ظواهر اقتصادية متعددة كالانحسار والبطالة والركود الاقتصادي وضعف التمويل ونقل المدينة وقلة الاستثمار، ومنها الجزائر، فعلى الرغم من امتلاكها لأعمدة الثروة (المال، الأرض، الموارد البشرية، الشروات المختلفة، العلماء)، إلا أنها تشكو وتعاني من الانهيار الاقتصادي، الذي ليس مقام تناوله العرب على الاستثمار فيها، إلا أنهم يتوجسون خيفة عن مصير استثماراتهم، وذلك عائد لاعتبارات عديدة ليس مقامها الآن.

وكم من مستثمر عربي أدى فريضة الحج وفي نيته استثمار أمواله في بلد ما، فيقوده التقدر الإلهي للاحتكاك الجائر في موسم الحج بآثار ومسؤولي ذلك البلد، ويرى عروضهم الترويجية والفطرية والأخلاقية والسلوكية والتواصلية فيقر في عقله الباطن وهو يؤدي الفريضة ويهتف بالناس أن يلقي استثماره ذلك نظراً لما رآه من ثدي أخلاق وسلوكات فعل ذلك البلد، ويخرج بالحكمة الكاملة عنهم، وعلى العكس ونقيضه مع

هويتهم، كما يمكنهم أن يصححوا صورة بلدكم التي يعرفها من زار الجزائر واكتفى بالبقاء فيها، ثم عاد بصورة معروفة عن زيارها في قطع، ولم يتعداها إلى غيرها من المدن الداخلية الأخرى.

الدعاية السياحية الباهرة
الجزائر بلد كبير واسع، تتنوع فيه التضاريس والمناخات والتربة والمياه والنباتات والحيوانات والطيور، وهو بلد مترامي الأطراف يسير فيه الراكب ليلي بأحدث وسائل النقل حتى يصل مبتدأ، وفي بلد ثري بالسباحة والبراكير السياحية، حيث الآثار والتراث، وحيث الحقب التاريخية لحياة إنسان فجر التاريخ، وحيث تداول الهجرات والفزوات والحدول الرومانية والبيزنطية والتونديالية القديمة، وحيث الآثار المكتمة، وحيث الصحراء للتميزة، وعظيرة هضبة الطاسيلي في أقصى الجنوب، والمساجد والمدن وبغايا الممالك الإريسية والأغلبية والقاطمة والرابعية والوحيدة والحامدية والمرينية والعثمانية. والماضي المجيد من الحرب الإسلامية ضد الأساطيل الصليبية في البحر المتوسط في حرب الثلاثمائة سنة ١٤٩٢-١٧٩٢م، وتراث المائة ثورة وانتفاضة ضد الاحتلال الفرنسي. ولكن بالرغم من هذا الثراء الثقافي، والتشوق المسيحي العظيم فإن السياحة إليه قليلة جداً، ولاسيما من إخواننا العرب والمسلمين، ولهم

عظيمة يمكننا حصرها بتتبع تلك الفوائد فائدة فائدة.

الدعاية السياسية

يعرض كل مسلم في محشر الحج العظيم أن يكون سفيرا محترما لبلاده أمام الناس، حتى ولو لم يتسلم أوراق اعتماد من وزارة الخارجية، ولم يعتمد في بلاد الله الحرام كسفير فوق العادة، فهو سفير بلاده أينما سافر وحل وارتحل، شاء ذلك أم أبى، وبلده التي يتنفس هواءها، ويشرب مائها، ويتفيا ظللها، ويتفنى بخيراتها، ويحمل معالم مدنيها وتاريخها، ويتنعم بوثائق سيادتها من جواز سفر وغيره، محتاجة إليه لنهضة عنها أفضل صورة، كما هي محتاجة إليه أشد الحاجة لبييض صورتها التي عكرتها وسائل الإعلام المغرضة والحاقد، وذلك بسعيه الجليل لتساقب ويتنافس بالخبرات القوية والعلمية والسلوكية ليكون أفضل حجاج، يشهد له ربه ألا، وهو الركن أهم في هذه السياحات الدينية وفي غيرها من السياحات الأخرى، ثم يشهد له ممثل وزجال المملكة العربية السعودية لثانها، الذين يتعامل معهم بشكل مباشر أو غير مباشر، أو ممن وضوا لمراقبة وحراسة الحجيج.

الدعاية التربوية

حجاج بلادي أن وفقهم الله تعالى هديهم ما يستطيعون تقديمه وعرضه عن أخلاق وتربية الشعب الجزائري العربي المسلم، حيث الشعب الجزائري ليس هو سكان العاصمة وبعض مدن الشمال، ممن سمعوا عدايات المسخ والتشويه والفرقة والتشرد الثقافي والديني والأدبي والأخلاقي، فسكان الهضاب والصحراء وأقاصي الجنوب يمكنهم تقديم أحاسن العروبة والإسلام حية نافضة متحركة في محشر الحج العظيم، بالرغم مما تعرضوا له من عدايات الاستعمار الفرنسي وقهره في لغتهم ودينهم وخصوصيات

م. استعادة مفهوم الشهادة

حياته اليومية بتقافة الاستهلاك والتحقق من خلال السلع والأشياء، ثم طرح هذا النموذج في بلداننا باعتباره معيار النهضة، فيتم تأسيس المراكز التجارية والأسواق الضخمة (الميجا-مول) بدلا من التوسع في التعليم الصناعي أو تأسيس صناعات ضخمة لإعادة تدوير المخلفات.

رؤية أخلاقية
هذه الرؤية الأخلاقية المتقدمة والتي يمكن أن تدفع الحفاظ على البيئة لأن يتحول من سياسات إلى عادات للشعوب، ثم يعود فيصبح مطلب الشعوب من الحكومات والشركات عابرة القارات كيما تتضافر ثلاث جهود مترابطة: جهود التنمية المستدامة مع جهد الحركة البيئية، مع جهد الحركة الديمقراطية وشروط الشفافية المحاسبية والحكم الرشيد.

كل هذه يحتاج لرؤية أخلاقية لتعامل مع الإنسان الفرد والإنسانية، والإنسان لديه رؤية يقدمها للعالم في هذا

المجال تتأسس على أركان قوية هي:
١- النظر للكون باعتباره منظومة متكاملة والإنسان سيد في الكون لا سيد عليه، فالحاكمية بالمعنى الكامل لله، والإنسان يسوس العالم نحو العدل بهدي من وحي وعقل رشيد له بعد متجاوز، فهو ليس عقل أداني نفعي محدود. وهذا التصور التوحيدي الذي يجعل الله متجليا في علاه مهيمنا على ما خلق من أكوام يضع على الإنسان مسؤولية الخلافة والعمارة.. ويرشده لاحترام السنن الكونية وعدم مخالفتها، وهو ما أسماه أساتذتنا الجمع بين القراءتين:

من تقاضم المشكلات.
٧- ضعف الحركات البيئية في العالم الثالث، والذي يبرز تحت وطأة أنظمة سياسية غير ديمقراطية.

توحيد واستخلاف وعمارة
والحق أن حال العالم اليوم في حاجة لتطوير رؤية أخلاقية للتعامل مع البيئة، وهي الرؤية التي بدأت حركات حماية البيئة في تطويرها لكن لأنها تقف على أرضية مادية بالنهاية فهي غير قادرة على أن

لاكتشاف أكثر الوسائل فتكا، وبدلا من نشر التقنيات بتكلفة أقل ليستفيد بها غالبية البشر صار رأس المال يوظف العلم في دعم الاحتكار وتوفير المعرفة لن يملك لا لن يحتاج، وتمت التضحية بالطبيعة مقابل اختصار المسافات وتحقيق المنافع والأرباح المباشرة، وبدلا من أن يكون عصر الصناعة هو عصر توظيف الآلة في خدمة الإنسان صار عصر توظيف الإنسان في خدمة الآلة. هذه الخلفية فرضت على عالمنا المعاصر تحديات أجملها الباحثون في سبع تحديات رئيسية:

١- نضوب الثروات الطبيعية نتيجة استنزافها في وقت قصير وعدم الحفاظ على الثروات الطبيعية غير المتجددة.
٢- تضائل متوسط نصيب الفرد من تلك الثروات وعدم توازن ذلك النصيب بين شعوب الشمال وشعوب الجنوب، ولا الفئات المختلفة في داخل المجتمعات، حيث تميل كفة الميزان لصالح الطبقات الفنية بالأساس.

٣- تزايد النفايات وما تحدثه من أزمات نتيجة تفشي النزعة الاستهلاكية وثقافة الفوارغ، وعدم وجود بنية هوية لصناعات تدوير النفايات في العالم الثالث تحديدا.

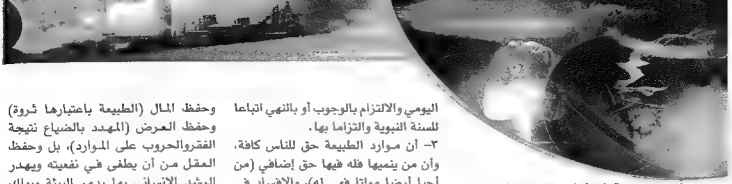
٤- تراكم ترسانات السلاح النووي والبيولوجي التي تهدد العالم بالقضاء حال نشوب حرب، وتهدد نفاياتها النووية الطبيعة حيثما أرادت الدول الكبرى دفتها.

٥- تكس المدن بما يزيد من استهلاك الموارد وتلوث البيئة في المراكز الحضرية (العالية) (الكومويوتانية).

٦- عدم وجود وعي بيئي كاف بما يزيد



تأخذ هذه الرؤية لمنتهاها الأمثل، فحديث حماية البيئة عن الواجب تجاه الأجيال القادمة صعب أن يثمر إذا كان منطق النعمة العاجلة هو المهيمن على العقل، ودعوتهم للنظر للطبيعة بأنها الأم ومصدر الوجود الإنساني يوقعهم في خلاف حقيقي مع أصحاب الأديان خاصة أن صعود رؤى حماية البيئة يتزامن تاريخيا مع صعود التيارات الدينية في كل الحضارات والجهات، وقولهم إن حل مشكلة حماية البيئة هو تقييد الرأسمالية لن يسمع المستهلك الغربي الذي تجتاح الرأسمالية



وحفظ المال (الطبيعة باعتبارها ثروة) وحفظ العرض (المهدد بالضربان نتيجة الفقر والحروب على الموارد)، بل وحفظ العقل من أن يطفئ في نفعيته ويهدر الرشد الإنساني بما يدمر البيئة ويهلك الحرث والنسل.

٥- أن المسؤولية التاريخية عن البيئة لأجيال القادمة لا تنفك عن مفهوم الأمانة، ولا عن مراجعة فكرة العلمانية

الشاملة التي تهدر الماضي ولا تفكر سوى في المستقبل، وكان الحاضر منبت الصلة بالماضي، وهذا يسمح للغرب بالإفلات بجرائمه إبان الحقبة الاستعمارية، من هنا فإن المسؤولية التاريخية للغرب عن إسقاط ديون العالم الثالث والمساهمة في الحماية البيئية بدلا من تلويث أرض الدول النامية بالنفايات الصناعية للشركات عابرة القارات التي تستفيد من ضعف السياسات البيئية في العالم الثالث لتحقيق مكاسب مادية من استثمارها مسألة هامة ولا تنفك عن فكرة العدالة العالمية.

لقد كتب شيخنا محمد الغزالي يرحمه الله كتابا نفسيا عنوانه «مستقبل

الإسلام خارج أرضه فكيف نفكر فيه»، واليوم لم يعد للإسلام مستقبل داخل أرضه إذا لم يقف بقوة خارج أرضه على الساحة العالمية للمطالبة بحقوق بيئية تحمي المناخ والموارد الطبيعية والأجناس المهددة بالإتقراض ويدافع عن التوازن البيئي وقضايا الفقراء، فالأجندات صارت متشابكة وقضايا البيئة المرتبطة بسياسات القوة والهيمنة والعولة ليست أقل خطرا على البلاد والعباد من الحروب الطاحنة. هذا هو مناخ الاستخلاف والأمانة والشهادة في عالمنا المتغير.

اليومي والالتزام بالوجوب أو بالنهاي اتباعا للسنة النبوية والتزاما بها.

٣- أن موارد الطبيعة حق للناس كافة، وأن من يميها فله فيها حق إضافي (من أحيأ أرضا مواتا فهي له)، والإفساد في الأرض لا يقتصر على نشر الفاحشة بالمعنى الضيق، بل هو الإفساد للمنظومة الدينية والأخلاقية متجلية في المنظومة الاجتماعية والبيئية لما بينهما من تداخل.



الجداسة العربيه وما
للإنسان الضرد من دون مسؤوليه مجتمعيه
فاقت أزمة السلوك الانهيار البيئي

٤- أن الناس وليس المؤمنين فقط شركاء في موارد الحياة الأساسية، وأن تلك الشراكة من قضايا التعارف والتدافع، فالأمة المسلمة مطالبة بأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في هذا المجال كما في غيره على نطاق واسع، وأن تدعم كل أحلاف الفضول التي تحقق مقاصد الشرع من معاهدات عالمية، وتتفاوض بقوة كي لا تفرض الشروط والقيود علينا ويتحلل منها غيرنا، وقضايا البيئة تتداخل مع مقاصد الشرع ومنها حفظ النفس، لأن الكوارث البيئية هلاك للإنفس،

قراءة كتاب الله المسموع وقراءة كتابه المنظور. فمفاهيم النظام البيئي وتوازنه تتأسس على وحدة الخالق وليس على وحدة الوجود كما تذهب بعض الرؤى البيئية العلمانية.

٦- توظيف السنة النبوية باعتبارها هديا للسلوك الإنساني الأمثل لأكمل الخلق بشأن التعامل مع البيئة، فالأخلاق المجردة لا بد لها من أسوة تطبقها لترشد المباد لأقوم المسالك في الفعل، ولأن الهدي النبوي هو تطبيق للرؤية التوحيدية في حياة المصطفى ﷺ من هنا تسطع أهمية القدوة النبوية- البشرية لحمد، للمسلمين وللناس كافة. فإن كان الرسول ﷺ قدوة المؤمنين ففي نهجه علامات مضبوطة على طريق الإنسانية أدركها كثير من المنصفين من الغربيين حتى عدته كتبهم من أعظم البشر في تاريخ الإنسانية. والرسول هو الذي علم المسلم أن يعيش في كون

يبادل الحب ويشاركه التضييق، فقد أحب رسول الله مكة الأرض منفكة عن مكة الناس، وأحب جبل أحد وأخبرنا أن أحدا يبادل حبا يصيب، وجن له جنع كان يتخذة منبرا فأث حتى وضع عليه يده الشريفة فسكن، وعلما الرفق بالحيوان، والاقتصاد في استخدام الموارد حتى نهى عن السرف حتى في ماء الوضوء، ونهى عن قتل الطير لغير حاجة، وعن حرق الشجر ولو في الحرب، ونهى عن التفاخر بالاستهلاك، وهكذا نقل الوعي بالكون من مستوى المعرفة لمستوى السلوك



النفائات الخطرة والضمير الإنساني

م. محمد عبد القادر - مصر

شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة صناعية كبرى، وخصوصاً في مجال إنتاج المواد الكيميائية، وكان من الطبيعي أن يزداد حجم النفائات والمواد الخطرة الناجمة عن هذه الثورة الصناعية. وتعد مشكلة التلوث بالنفائات إحدى المشكلات الكبيرة التي تتعرض لها البيئة من حولنا، وتزايدت هذه المشكلة يوماً بعد يوم نتيجة للزيادة في إنتاج هذه المواد والتقدم الصناعي.

الى اصابتها بأمراض فتاكة وتلحق به وبالبيئة آثاراً ضارة قد تمتد آثارها إلى آلاف السنين.

ومع ذلك تعد مخاطر النفائات الخطرة متواضعة الى حد ما، قياساً الى المخاطر المفزعة التي تتصف بها النفائات النووية، فالتلوث بالمواد المشعة يختلف عن سواء من حالات التلوث الأخرى من حيث عدم إمكانية إتلاف المواد المشعة، والزمن هو العالم الوحيد الذي يمكنه تقليل أو إنهاء النشاط الإشعاعي للنفائات النووية المشعة، وكل مادة مشعة بحاجة الى فترة معينة من الزمن حتى يهبط نشاطها الإشعاعي الى نصف قدرته الأصلية، ويطلق علي هذه الفترة اصطلاح (نصف العمر)، ويعتمد طول فترة نصف العمر هذه على طبيعة المادة المشعة وخصائصها، فالiod، على سبيل المثال، له نصف عمر قصير نسبياً يبلغ ثمانية أيام، في حين يبلغ نصف عمر السيزيوم ثلاثة وثلاثين سنة، وهكذا فإن إشعاعات النفائات النووية ومخاطرها لا تنتهي بعد دفنها، بل تستمر في بعض الأحيان إلى مئات السنين، اعتماداً على فترة



المتحدة الأميركية، و«لكرنك» في هولندا و«ريزر دروف» في النمسا و«ب ت كيمي» في السويد مرادفة لمعبارة «نفائات سامة وخطرة» وللمشكلات الناجمة عن بثها وإطلاقها في البيئة.

مخاطر النفائات

تتمكن مخاطر هذه المخلفات في أنها تكون عادة مواد عالية السمية، عسيرة التحلل، وهي إذا دقت في الأرض تصيرت الى مصادر المياه الجوفية والتربة الزراعية تلوثها، وتود الى الإنسان مرة أخرى من خلال سلسلة الغذاء، فتؤدي

إسهاها السنوي في هذا المجال نحو ٢٦٤ مليون طن متري (أي ما يعاد نحو ٨٢,٢ في المائة من إجمالي النفائات الخطرة في العالم) وتنتج دول أوروبا الغربية معظم الكميات المتبقية من هذه النفائات، وقد كان حادث ميناماتا باليابان أحد الحوادث التي حظيت بتغطية اعلامية مكثفة بين عدد كبير من الماسي المتعلقة بتفريق النفائات الخطرة ونقلها وتخزينها والتخلص منها على نحو غير مناسب، واليوم أصبحت أسماء مثل «لاف قالة» و«تايمز بيتش» في الولايات

تعرف المراجع العلمية هذه النفائات بأنها: «المخلفات الصناعية التي يمكن أن تسبب أو تسهم بدرجة كبيرة في زيادة الوفيات أو في حدوث مرض خطير لا يمكن الشفاء منه، أو في حدوث مرض يسبب عجزاً مؤقتاً، أو التي يمكن أن تشكل خطراً، فعلياً أو ممكناً، على الصحة البشرية والبيئة إذا ما تمت معالجتها أو تخزينها أو نقلها أو التخلص منها، أو استعمالها بطريقة غير صحيحة وعلى نحو غير سليم».

ويتضح من هذا التعريف أن النفائات الخطرة إما أن تكون سامة بحيث تسبب في القضاء على الإنسان والأحياء فوراً، أو أن تكون ذات مخاطر صحية وبيئية، بحيث لا تؤدي إلى هلاك من يتعرض لها مباشرة، بل يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تبدأ آثارها في التدهير والقتل وأحداث المرض وحالات العجز والإعاقة والتسمم.

٣٠٠ مليون طن

وحسب المعلومات المتاحة، ينتج الغرب سنوياً أكثر من ٣٠٠ مليون طن من النفائات الخطرة، وتستأثر الولايات المتحدة الأميركية بحدها بنصيب الأسد من هذا الإنتاج، إذ يبلغ



قليلاً عن الحد الأدنى لتحمل الإنسان تحدث تغيرات طفيفة في دمه فقط.

وربما كانت الأخطار الناجمة عن الانفجارات النووية مؤشراً حول أخطار المواد المشعة، فقد أدت حوادث الإشعاع الحادة والعديدة في العالم منذ عام ١٩٥٠م إلى تأثيرات خطيرة من جراء التعرض المفرط للإشعاع القاتل، وكان هناك قرابة ١٢٠٠٠ حالة وفاة بين المدنيين في هيروشيما وناجازاكي من جراء التفجيرات الذرية التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية فوق المدينتين في عام ١٩٤٥.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإنسان إذا تعرض لجرعة (ذات قدر معتدل) من النفايات المشعة فإن نحو ٥ في المائة من الناس يبدؤون بالتقيؤ خلال الساعات الأولى من تعرضهم لها، ويشعرون بتعب وفقدان الشهية ويحدث تغير ملحوظ في دمهم، وإذا كانت الجرعة عالية يحدث القيء خلال الساعتين الأوليين أو أقل من ذلك، مع تغير كبير في الدم يكون مصحوباً بنزف وسقوط الشعر. وتقدر نسبة الوفيات في هذه الحالة بين ٨٠ في المائة إلى ١٠٠ في المائة وتحدث خلال شهرين، وإذا تعرض جزء معين من جسم الإنسان للإشعاع - بدلا من الجسم كله - فإن الأدنى يكون أقل، وتعتمد نتائجه المبكرة على الجزء المعرض، وتشير البيانات إلى أن تعرض الإنسان لجرعة عالية من الإشعاع، ولو لمرة واحدة في حياته، قد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان أو تعميم عدسة العين أو القمم أو حدوث طفرات وراثية أو تسخخ أعضاء الجسم بسبب اختناقات

نصف عمرها.

وقد بذلت جهود مضنية لسنوات عديدة لمعرفة تأثير المواد المشعة على جسم الإنسان، ولكن صعوبة بل استحالة إجراء تجارب كهذه على البشر حالت دون تقدم هذه البحوث إلى المستوى المطلوب، لذلك فإن معظم معلوماتنا عن تأثيرات الإشعاع تستمد إلى الحوادث التي يسببها التعرض للإشعاعات والتي قد ينتج عنها أمراض عديدة مثل سرطان الدم وسرطان الرئة أو سرطان أي عضو آخر في الجسم، بالإضافة إلى دراسة نتائج الكوارث التي تتعرض لها البشرية مثل القصف الذري الذي استخدم ضد اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، حيث أجريت بحوث ودراسات على من بقي على قيد الحياة من البشر، وبالإضافة إلى ذلك، تجرى بحوث مستمرة على الحيوانات لمعرفة تأثير الإشعاع عليها، ومحاولة الاستفادة من معرفة تأثيره على الإنسان.

وقد يظهر تأثير الجرعة الحادة من الإشعاع في الإنسان المعرض لها بعد فترة زمنية قصيرة لا تتعدى ستين يوما، وقد يتأخر ظهورها على فترة أطول، ويتوقف ذلك على الفروق الفردية (الطبيعية) بين البشر، وقد تظهر جميع التأثيرات بدرجات على الأشخاص، وإذا تعرض إنسان إلى جرعة منخفضة من الإشعاع فلن تظهر عليه أية حالات، ولكن عند زيادتها

الأثار طويلة الأجل التي قد تصيب البيئة وصحة الإنسان من جراء ملابزين الأطنان من النفايات الخطرة المنتشرة على وجه الأرض، المطروحة في حفر والمفرغة في مصارف والمروكة في الحقول والمهملة في المخازن والمخلفات في البحار والمدفونة في باطن الأرض والمحترقة بلا تدابير وقائية مناسبة، والواقع أننا لا نزال نمانع جمعا مفرطا من النفايات الخطرة التي تنتهي بها المطاف بأن تتسرب إلى مياه الشرب وتلوث سلسلة الغذاء وتفسد الهواء.

وقد تجلّى أثر النفايات الخطرة في الدول التي كانت تعرف سابقاً باسم الاتحاد السوفيتي، وخصوصاً تلك التي تطل على بحر قزوين، حيث كان يتم التخلص من النفايات الخطرة هناك بطيش وبغير تمييز، وليس الحال بأفضل من ذلك في الدول التي كانت تعرف بدول الكتلة الشرقية، ففي براغ مثلاً لا يستطيع مخطو المدينة تفسير مصدر ٨٠ في المائة من كمية النفايات الخطرة التي تنتجها المدينة سنوياً والتي تقدر

الأنسجة المعرضة في تجديد خلاياها، وقد يحدث ذلك بعد فترة زمنية طويلة من التعرض. النفايات الخطرة أو السامة فإن خطرها قد يستمر على صحة الناس والبيئة نتيجة لتلوث الهواء والماء والتربة، فإحراق وتدمير النفايات سواء أرضاً أو بحراً يلوث الجو والبيئة المحيطة إذا تم من دون قيود وضبط، وكذلك كثيراً ما يؤدي تفريغ المواد الخطرة في البحار أو البحيرات أو الأنهار إلى قتل الأسماك، ويضاف إلى ذلك أن ملوح النفايات أرضاً في مواقع مهجورة أو في مرادم لا تخضع لمراقبة مناسبة قد يلوّث كلا من التربة والمياه الجوفية، ومن حسن الحظ أن العالم لم يشهد إلا حالات نادرة تشبه حوادث ميناماتا، حيث أدى التسمم بالزئبق إلى موت مئات من الناس من جراء الاقدام على تفريغ النفايات السامة في البحر تفريغاً مقصوداً وليس عرضياً، ولكن الواقع أن مثل هذه الحوادث ليست إلا أعراضاً أولية لشككة أوسع وأعمق، فالخطر الحقيقي في

التخلص من النفايات الخطرة

الحل الجليل لمشكلة النفايات

تصديرها لدول العالم الثالث

استغلال الدول الفقيرة ونقل نفاياتها إليها، ويساعدها على تحقيق ذلك: الفساد الإداري والحكومي في الدول الفقيرة، الذي يسهل على الدول الغنية شراء ذمم المسؤولين ورشوتهم للسماح بتصريف حمولات النفايات السامة والمشفة في البر أو في المياه الإقليمية لبلدانهم.

وقد نشطت عصابات المافيا أيضا في نقل النفايات الخطرة للشركات الأميركية والأوروبية الغربية، واشترك في تجارة الموت هذه الكثير من محترفي الاجرام والاحتيال والاتجار بالسموم والمخدرات، وأضحت عمليات الاتجار بالنفايات الخطرة تتم في العلن وعلى مرأى من الرأي العام العالمي، ولم تتورع مافيا النفايات عن نشر بعض الإعلانات في الصحف الأميركية تريوجا لتجارها المحرمة، وبذلك تحولت حركة النفايات الخطرة إلى مشكلة عالمية وخصوصا حينما تنتقل إلى البلاد النامية التي لا تمتلك تجهيزات مناسبة للتخلص السليم من النفايات الخطرة، ولا يتوقع أن تمتلك تجهيزات في المستقبل القريب، والأمير الممزق أن تصدّر هذه الممارسات اللاإنسانية من الدول التي تتباكى على حقوق الإنسان والمشاركة المضحكة (والمبكية أيضا) أن هذه الدول تتبنى في سياساتها الملقة شعارات بيئية، وهي لا تجد

بنحو ٤٠٠٠٠ طن، وقد اكتشف مقالب نفايات سامة هناك تحتوي على ٢٥٠٠ طن من أحد سموم الأعصاب، وذلك بالقرب من كارلو فيفاري وهو منتج يشتهر بعبون المياه الساخنة.

التخلص من النفايات الخطرة

يمكن التخلص من النفايات الخطرة عن طريق حرقها عند درجات حرارة عالية، ولأن الحريق ينتج عنه رماد يحتاج إلى طمره في أراضي الدهن فإن اللجوء إليه عملية اختيارية، وتجرى عملية تنفيذ الحرق وعمليات التكسير والتحليل الحراري بسرعة، ويمكن أن يجمع الرماد في أحواض مائية، في حين تمر الغازات إلى غرف الحريق، وما يتبقى بعد العملية من غازات يمر من خلال عملية تنظيف تخلص الجسيمات ومكونات الأحماض، ويبقى شائي أكسيد الكربون وبخار الماء اللذان يطردهما تيار من الهواء إلى الخارج، وقد حدثت في السنوات الأخيرة تطورات ملحوظة في تقنيات التخلص من النفايات الخطرة، بيد أن معظم هذه الأساليب مكلف، وتنتج عنه مشكلات بيئية غير محسومة الأثر، أما النفايات النووية فالوسيلة الوحيدة المناسبة للتخلص منها هي دفنها في طبقات جيولوجية معينة بعيدة عن مصادر المياه الجوفية والمناطق المأهولة بالسكان، وهو أمر مكلف جداً ويتطلب تقنيات عالية لتطبيقه، ولذلك عمدت الدول المتقدمة المنتجة للنفايات الخطرة والنفايات النووية إلى أسلوب آخر أيسر وأقل كلفة بكثير، ويتمثل هذا الأسلوب في

بوسيوما في ٣٠ مارس ١٩٨٩، بل إن أقصى ما استطاعت الدول الفقيرة المشاركة في المؤتمر المذكور أن تصل إليه هو وضع بند في الاتفاقية التي أسفر عنها المؤتمر ينص على الاعتراف بحق كل دولة في منع استيراد النفايات الخطرة، وبموجب ذلك تلزم الاتفاقية الأطراف الموقعة عليها بعدم شحن النفايات السامة إلى الدول التي حظرت استيرادها.

المراجع

U.S. National - 1
Research Council
Reducing Hazardous
Waste Generation. An
Evaluation and a Call for
Action. National Academy
Press. Washington
١٩٨٨، D.C.

٢- محمد عبدالقادر الفتي، البيئة: مشكلاتها وقضاياها وحمايتها من التلوث: رؤية إسلامية، مكتبة سينا، القاهرة - ١٩٩٢.

٣- المعهد الدولي لشؤون البيئة والاتحاد، ومعهد الموارد العالمية، موارد العالم ١٩٨٧، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت ١٩٨٩.

٤- د. محمد إسراعي، مصادر البيئة، الإصحاح البيئي، صغاره، استخداماته، مخاطره وطرق الوقاية منه، مكتبة الميكان الرياض، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥- د. محمد صلاح يحيوي، الطاقة الذرية بين راحة الإنسان ومشاكله، مجلة الفيصل، العدد ٢٦٣، جمادى الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- طالب شاهي، المحاسبي، المفاعلات النووية ونقل نفاياتها، مكتبة الذرية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٧- لسر براون وآخرون، تقييم من وضع العالم ١٩٩١م، ترجمة د. أنور عبدالواحد و. إنجي زين الدين، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العامة، القاهرة، ١٩٩٢، صفحة ١٥٤.

٨- د. عبدالكريم بدران، النفايات: أخطارها وأساليب معالجتها، المديرية العامة للثقافة الذرية، الرياض، بدون تاريخ.

الخبرة البيئية د. سعاد جمعة:

المخصبات الزراعية أدخلت لعالم في دائرة مفرغة من التلوث

حوار سالي مشالي:

أجرت شعبة البحوث الكيميائية والبيولوجية للمشكلات الاجتماعية، التابعة لقسم بحوث البيئة بالمركز القومي للدراسات الاجتماعية والجنائية دراسة أثبتت أن المبيدات المسموح بها دولياً تسبب أمراض الفشل الكلوي والسرطان وتليف الكبد وتضخم الطحال. وهي كارثة تشرحها لنا د. سعاد جمعة رئيس قسم بحوث البيئة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة... إلى التفاصيل:

انتشارها غير قابل للسيطرة، وخير لنا من أن نبحث عن علاجها أن نمنع أسباب المرض لأن الوقاية خير من العلاج.

■ فترة الأسابيع الثمانية بالنسبة للثمار، كم، توازي بالنسبة للإنسان؟

■ متوسط عمر الفأر عامان، بينما متوسط عمر الإنسان في دولنا العربية ٦٠ عاماً، وبالتالي فترة الأسابيع الثمانية بالنسبة للفأر تعني قرابة خمس سنوات من عمر الإنسان، وبالتالي فكل الأعراض التسممية التي ظهرت على الفأر بعد ثمانية أسابيع من المرجح أن تظهر على الإنسان بعد خمس سنوات مع الوضع في الاعتبار أن الإنسان قد يتناول جرعات أعلى من الكيماويات أو أنواعاً أسوأ وأكثر سُمية وبالتالي فالتأثير الزمني قد تقل.

■ وهل ينطبق هذا على الأطفال؟

■ بل يزداد الأمر سوءاً بالنسبة للأطفال لأن قدرات أجسامهم على المقاومة أقل ومساحة هذه الأجسام صغيرة فتؤدي لتراكم أعلى السموم في أعضاء أجسامهم المختلفة، كما أن السموم بالنسبة

للذكور من البشر، وينطبق هذا على تشوهات الكلى لدى الفأر والتي تعني مرض الفشل الكلوي لدى الإنسان.

■ وهل أشار البحث إلى أمراض أخرى؟

■ نعم، أثبت البحث أن هذه المبيدات بالإضافة للعقم والفشل الكلوي تسبب تليف الكبد وتضخم الطحال وخلافاً في عمل الغدة الليمفاوية يسبب أمراض الجهاز العصبي وخلافاً للعض، وهناك خلل مكونات الدم الذي يؤدي إلى سرطان الدم وكل هذه الأمراض ترتبط ارتباطاً عالياً بالسرطانات التي أصبح

الفئران جميعها معرضت لحالة تسمم، وترسبت الكيماويات في أجسامها مما سبب خلافاً في مكونات الدم ووظائف الكلى والكبد والطحال والمخ والخصية والقلب والجهاز العصبي.

■ وكيف تتم مقارنة هذه النتائج بالإنسان؟

■ فئران المعامل البيضاء هي الأكثر استخداماً في معامل البحث العلمي لتشابه وظائف أعضائها بوظائف أعضاء جسم الإنسان، وبالتالي فالنتائج العملية عندما تؤكد أن أحد المبيدات يسبب موت الحيوانات المتوى لدى الفئران فهذا يعني أنه يسبب العقم لدى

في البداية ما الذي دفعكم لإجراء هذا البحث؟ وما الخطوات التي اتبعتها؟

■ المركز يعني بدراسة المؤثرات الكيماوية والبيولوجية على المجتمع، وانتشار الأمراض والتدهور الصحي للمواطنين يشيران إلى حالة تسمم عامة ممتدة للعديد من مرضى السرطان والفشل الكلوي في ازدياد مضطرب، وازدادت بين الأطفال بشكل خطير، وهو ما دفعنا في المركز إلى أن نقوم بالبحث وإجراء هذه التجربة، فقمنا بجلب خمسة أنواع من المبيدات ومحسنات نمو النبات الأكثر استخداماً في مصر من المعمل المركزي التابع لمركز البحوث الزراعية التابع لوزارة الزراعة، وهي من المبيدات الجديدة والمستخدمة على نطاق واسع على مستوى العالم، وتم خلط هذه المبيدات بطعام مناسب ومتوازن لفئران تجارب بالنسب المسموح بها دولياً لمدة ٨ أسابيع، ثم قمنا بتشريح هذه الفئران ومقارنة حالة وظائف أعضائها مع كل مبيد دخل لجسمها مع الطعام، وكانت النتيجة كارثية



التوازن البيئي ضرورة كونية

د. بهركات محمد واد

يقول الحق عز وجل، «وخلق كل شيء فقدره تقديراً» (الفرقان: ٢). ويقول، «إنما كل شيء خلقناه بقدر» (الأنعام: ٤٩). وتعني هاتان الآيتان الكريمتان أن البيئة الطبيعية في حالتها العادية دون تدخل مدمر ومخرب من جانب الإنسان تكون متوازنة..

الفناء من تربة، ومع تزايد عدد السكان ونتيجة لاستعمال الناس للألات والأجهزة التكنولوجية المختلفة تزايد تدخل الإنسان في توازن البيئة. وأخذت التغيرات التي نتجت عن تدخله تتوالى وتتضمن.

وكانت هذه الآثار نوعين رئيسيين: الأول يتمثل في اختلال توازن البيئة نتيجة انقاص مكون أو أكثر من مكونات عناصر البيئة، والثاني يتمثل في أحداث هذا الخلل نتيجة تلوث البيئة بمواد غريبة عنها أو مزايرة في تركيزها لما اعتادت الحياة في تلك البيئة، بحيث يؤدي هذا التلوث إلى أضرار بها وإفساد لتفاعل مقوماتها وعناصرها الحية والطبيعية، وقد أخذت المشكلة تبرز بشكل حاد في العصر الحاضر، كما زاد في حدتها تزايدها المستمر المتسارع مما هدد بإيصالها إلى حجم الكارثة إذا لم يقم الإنسان بعمل جماعي لحلها، والشريعة الإسلامية تمنع المسلم أن يكون مصدر ضرر للبيئة، بأن يكون سلوكه خالياً من عناصر الضرر للناس «اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظلم» (مسئ أبي داود) ويقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تقسوا على الأرض بما وعدكم أصلاً» (الأعراف: ٥٦).

يؤكد ذلك قوله تعالى: «والأرض مدناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون» (الحجر: ١٩). وتعني هذه الآية الكريمة أن الجبال الرواسي تحافظ على توازن الأرض، كما أن الله خلق من الأرض كل شيء بقدر معلوم، فالنبات يخرج ليمد احتياجات الكائنات الحية التي تتغذى عليه، وأعداد أنواع النباتات بالكلم الذي لا يخل بالتوازن البيئي.

ومن ثم يمكننا أن نقول: إن مفهوم التوازن البيئي - ذلك المفهوم الذي يكتشف في العلم الحديث - يعني بقاء عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية على حالتها، كما خلقها الله تعالى، دون تغيير جوهري يذكر، فإذا حدث أي نقص أو تغيير جوهري - بسبب سلوك الإنسان أو سوء استخدامه - في أي عنصر من عناصر البيئة اضطرب توازنها بحيث تصبح غير قادرة على أمالة الحياة بشكل عادي.

ولعل أكبر مؤثر في البيئة هو الإنسان، وقد بدأ الإنسان يغير في البيئة تغييراً كبيراً ويخل بالتوازن البيئي اختلالاً شديداً منذ أن بدأ التربة الزراعية، وكان لسوء استعمال الأرض أيضاً نتائج عديدة ألقاها تطاير غطاء التربة الناعم بالرياح وتعرية ما تحت

المخاضحة البيئية
الأمم المتحدة
لكن الجار يحرق قلبها

في بلادنا لأن المزارع لا يلتزم بالمعايير فيخفف المبيد بكمية عشوائية من المياه وغالباً ما يضع كمية أكبر من المسموح بها ليعضن قتل الآفات أسرع ولا يعنيه نتائج ذلك على المدى البعيد، وإذا كانت هذه هي أضرار المبيدات المسموح بها دولياً فكيف يكون الحال أغلب المزارعين يستخدمون مبيدات ممنوعة ومحظورة دولياً ويقبلون عليها لرخص سعرها؟ إنها حالة من التسمم والانتحار الجماعي.

وهل يمكن أن يكون قرار المنع مجدياً؟ مطلوب بالإضافة لقرار منع المبيدات وجود رقابة شديدة تشرف وتراقب المزارعين، وتوفير لهم البدائل بأسعار مناسبة.

وما هذه البدائل؟ البديل هو استخدام مكافحة البيولوجية التي طورها مراكز أبحاث متعددة على مستوى العالم وكل دولة بحسب ظروفها ومناخها واحتياجاتها، ولكن المشكلة أن تبني هذه الأبحاث لا يلقي دعماً من المستفيدين مادياً من تجارة المبيدات الكيماوية الذين لا يكتفون بدفع ثمن هذه المبيدات بأيديهم في أرضهم كالأنعام، لتفجر فيهم وفي أنبلهم، الأمر يحتاج لوقفة عالمية لإنقاذ كوكب الأرض ممن يهدد بالكمال ويهدد أيضاً الأجيال المقبلة بالأمراض المستعصية. ونفتن الجنس البشري بالفتنة.

لهم تتنوع من المبيدات الحشرية المنزلية إلى الطعام والمياه.

جشع التجار
وهل يمكن الاستغناء عن هذه المبيدات؟

المبيدات والمحسنات يُقيل على استخدامها التجار لتحسين شكل النبات وإطالة عمره في التخزين وزيادة قدرته على مقاومة الآفات والقوارض، ولكن يجب أن تكون هناك وقفة عالية لنزع تدهور صحة الجنس البشري، لأن الأبحاث أثبتت أن أضرار هذه المبيدات لا تتوقف على أكل النباتات والخضراوات التي تم رشها بها، ولكنها

تترسب في أجسام الحيوانات والطيور التي تتغذى عليها فتسهم أجسادها ثم تعود إلينا في شكل بيض والبيان ولحوم ملوثة. ولا تتوقف الكارثة على هذا بل إنها تترسب في التربة عشرات السنين فتقتل السموم من محصول إلى محصول، كما تقوم التربة بصرف المياه الزائدة في المصارف التي تصرف في الأنهار التي تشرب من مياهها ولا تجدي الطريقة التقليدية لتطهير المياه في تخليصها من هذه الكيماويات.

هل هذا يعني أن هذه الكيماويات تسبب داءاً من التلوث يصعب التخلص منها؟ بالتأكيد، فهذا معناه أن النبات واللحوم والألبان والمياه ملوثة ومسببة للأمراض، والكارثة عالمية ولا تقتصر على دولنا العربية، وإن كان الأمر أخطر



عن هذا الكون هي مهمة الانسان الكبرى في هذا الوجود، خاصة انه متعه وشرقه بالكلية ومن هنا فالجسد والمال والعلم والوقت هي مؤهلات الانسان، ووسائله لتلهم بعمارة الأرض، ولذلك على الانسان التكريم بمعامرة الانعزال عنها، وتوظيفها لعبادة الله، وتسخيرها لإظهار مشيئة الله وحكمته «ان قامت الساعة وببدا احكم فسيلا فإن استطاع الا تقوم حتى يفرسها فيلفرسها» (رواه البخاري في الادب المفرد). ومن هنا تكون مهمة العمارة مهمة مجردة لا يشترط لها ان تستفيد منها من يقوم بها، وهي مهمة ربانية كلف الله بها الانسان، مما يعطي للملح والاعمار في الاسلام مفهوما يتحدى ذات الافراد ويتجاوز مصالحهم الآنية الشخصية العاجلة، لأن المحصلة النهائية للنشاط الفردي المتعاون على الخير، هي اقامة مجتمع متحضر، لأن في التحضر والتدين ازهار للإنسانية.

الا ان العلم والتكنولوجيا الحديثة هزت اركان سلم القيم في الغرب، فاصيب المالم الغربي بدوار الاستهلاك وتجميع السلع وطلب اللهو والمتعة، وهذا شيء طبيعي بعد ان شعر الانسان في الغرب انه اصعب مفعلا بعد ان أعلن نيته موت الإله، وأعلنت البنيوية موت الانسان، ففعل الانسان الغربي المغترب عن ذاته الحقيقية التي مستهلكه فتاتي المادية المادية كفيل الامن. من خلال الوفرة والمال، في الوقت المناسب للحلول محل البيئة الروحية التي خذلتها على يد مفكره وفلاسفته الغربيين فانكرها، ومن ثم غدا رفع مستوى المعيشة هدف الحياة والتقدم الاقتصادي كبير اصنام العصور الحديثة، لذلك نحن نرى

افضلها على الأرض. كما فضله على كثير ممن خلق، ولم يكن استحقاق البليس للطرد من رحمة الله بسبب انكاره الاثومية ولكن لرفضه الاقرار بأفضلية آدم التي ارادها الله له.

ومن اهم مظاهر التكريم تسخير الكون لخدمته «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه» (الجناتية: ١٢) وقد حدد الحق تعالى مهمة الانسان الحضارية في هذا الكون بقوله: «هو أنشأكم واستعمركم فيها» (هود: ٦١) وهذا يعني ان الله قد فوض للانسان لعمارة الأرض، والعمارة الخراب، وتبني تمهيد الأرض وتحولها الى حال يجعلها صالحة للارتفاع بها وبخيراتها.

عمارة الأرض مهمة ربانية لا يشترط أن يستفيد منها القائم عليها.. وذلك محور الإصلاح البيئي

واذا كان الاستعمار هو طلب العمارة، فالانسان مطلوب منه - طبقا للمشيئة الالهية - ان يجعل الأرض عامرة تصلح للارتفاع بها. وان يبحث عن افضل السبل لتيسير الحياة فيها، وكشف ما في الأرض من قوى ومطاقات وكثور من اجل خير البشرية جميعا، وقد اعطى الله الانسان من الاستعدادات والامكانيات ما يتناسب مع ما في هذه الأرض من قوى ومطاقات فهناك تتماق بين القوانين الالهية التي تحكم الأرض وتحكم الكون كله، والقوانين التي تحكم الانسان وما حياه الله من قوى ومطاقات.

هذا التسخير للكون يلقي على الانسان لبعات ومسؤوليات جسام، حيث متعه الله تعالى بالحرية التي هي مناطق المسؤولية، والمسؤولية

بارتباطه العضوي بالمجتمع وتأثره بما يصيبه خيرا او شرا.

ومثل هذا المسلم وصفه الرسوم ﷺ بأنه القائم على حدود الله، مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استموا سفينة، فصار بعضهم اعلاها، وبعضهم اسفلها، فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعا، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا، (رواه البخاري).

ويعتبر هذا الحديث افضل مثل يمكن ان يضرب على تضامن الانسا.. مه اخيه ضد كا

حماته من الفساد، وحماية الحضارة من الانسداد، وفي الاسلام، لها مظاهر ثلاثة يتدرج فيها كل فرد حسب همة: المظهر الأول: يتحقق بشعور الارتباط النفسي بالجماعة، فمن خصائص الاسلام ادخال الدين في حياة المجتمع لصياغة الانسان المسلم صياغة تمتزج فيها الدنيا بالدين، والمظهر العلمي لهذه الصياغة هو انتقاله من الشعور الفردي الى الارتباط العضوي بالمسلمين لبيادلهم الشعور بالحق والواجبات، فشعور المسلم بالجماعة واهتمامه بأمورها، شرط لانتعاشها الى جماعة المسلمين. وفي الحديث الشريف «لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه» (رواه البخاري).

وهذا التقني وان كان امورا نفسيا لا يتجاوز مرحلة الشعور الى مرحلة العمل، الا انه يحول دون ان يكون المسلم سببا في ايذاء غيره بعمله او لسانه. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري)، المظهر الثاني: هو الامتناع عن الانضرار بالمجتمع، وهذا نتيجة طليعية لشعور الارتباط بالجماعة الذي يعتبر تطبيقا عمليا لإسلامه. والا كان مسلما بلسانه، ولم يصل الاليام الى قلبه.

اما المظهر الثالث: يتخطى الموقف السلبي الى موقف ايجابي، فالمسلم هنا لا يكتفي بأن يتمنى الخير وزوال الشر. وان يمتنع عن الانسداد والاذي بل يتقدم خطوة اسمى، وفي ذلك تخلص من الانانية، وشعور بالمسؤولية نحو المجتمع. وهذه المسؤولية تقع عن اقتناعه



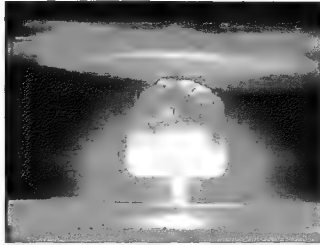
ان المشكلة الحقيقية لا تكمن في التكنولوجيا التي يمكن ان تنشأ عنها بعض المشاكل المرضية، وانما تكمن في الفهم الانساني لنفسه ولواقعه البيئي، وترتيبه كثير من مشكلاته وسلوكياته ونهجه الى مزيد من الرفاهية غير المسؤولة، هذا فضلا عن اتساع دائرة الطموح الانساني الذي لا يحسب كل نتائجه وجميع آثاره،

حصار

وعلى الانسان ان يهي بعد ذلك ان اهتزاز سلم القيم في المنظومة العالمية الراهنة، يمكن ان يرد اليه

كثير من اسباب هذه المشكلات، على المستوى الفردي والمستوى الجماعي، وهو ما تؤكد كثير من الوقائع ويضئ لنا بتقصي هذه الوقائع ان المسألة ليست منحصرة في نزوب موارد الأرض، ولا ما تصوره آلة الاعلام الشمالي متمثلا في انفجار سكاني في الجنوب، وانما هي ببساطة حاجة العالم الى عدل اكثر واستغلال اقل، فلا يقتصر هذا البيان على اشارة للتوازن الشق للكون، وعلى الكون توازن بين المحركات، والكواكب المختلفة وتوازن بين ما على سطح الأرض وما في جوفها، وتوازن بين اليابسة والماء، وتوازن بين الكائنات المختلفة، وانما يتقدم الى توازن بين الحياة والموت، وتوازن بين الارادة البشرية والفرائر، توازن بين استخراج الموارد واستهلاكها وتوازن بين الحاجة والانتاج.

فإذا ما عمل بعض البشر افسادا في الأرض واخلاها في العلاقات طمعا وجشعا واسرافا وتقریطا «ظفر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» (الروم: ٤١)، فالعلاج يبدأ قبل كل شيء في نفوس البشر وسلوكهم، ان الانسان هو نقطة البداية متلما هو الهدف، ويغير الانطلاق من النقطة



الصحيحة لا جدوى لحديث عن حلول للاختلال البيئي وسواء، وفي كل الاحوال «إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون» (يونس- ٤٤) فسيطرة الانسان على قوى الطبيعة لا تكفي وحدها لبناء الحضارة، بل لابد ان ينضم الى ذلك سيطرة الانسان على نواذعه الداخلية واهوائه وشهواته مضبطة بالقيم الدينية والعقلية والاخلاقية والجمالية. وبذلك تتم عمارة الأرض كما اراد الله ويكون الانسان بحق خليفة لله في الأرض.

تلوث الهواء

وهناك حالات من التلوث كثيرة عاجها الفهاء مثل تلك التي تروى في كتاب «الاعلان باحكام البهنا» لابن الرامي، ومنها يتضح مدى الوعي البيئي عند فقهاء المسلمين، ومدى حرصهم على حماية سكان المدن من اضرار التلوث بالدخان، وكانت توكل الى المتحسب مهمة مراقبة التلوث بالادخنة ومنع حدوثها بجانب مهامه الاخرى، كمرافقة الاسعار والمكايل بالاسواق.

كما يذكر الشهراري في كتابه «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» انهم كانوا يهتم بان ترفع اسقف حوانيت الخبازين، وأن

تفتح ابوابها ويجعل في سوق الاضران منافس واسعة يخرج منها الدخان ثلثا يتضرر بذلك السكان، كما كان المتحسب يمنع الصباغين من وضع افرانهم في الشوارع لما تبيث من ادخنة تضايق المارة والسكان.

وفيما يتعلق بحماية الهواء من تلوث البروائح الكريهة، فقد نهى الاسلام عن احداث هذا النوع من التلوث، وذلك استنادا الى حديث النبي ﷺ: «من اكل ثوما او بصلا هليمتزلنا او هليمتزل مسجدا» (البخاري)، فإن كان على اكل البصل الابتعاد عن المسجد كي لا يضايق اخوانه برائحة فمه، فإنه من الاجدى عدم السماح للبروائح الكريهة من الانتشار في ارجاء المدينة واذاها سكانها، كما امر النبي ﷺ بالاهتمام بنظافة المسكن فقال: «ان الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا اقبعتكم، ولا تشبهوا اليهود» (رواه الترمذي).

تلوث الماء

اما تلوث الماء، فهو تدنس مجاري الماء والآبار والانهار والبحيرات والمحيطات والمياه الجوفية، مما يجعلها غير صالحة للاستهلاك والحيوانات او النباتات او الكائنات

التي تعيش في المسطحات المائية، وتحلل الشريعة الاسلامية بكثير من النصوص التي تحث على حماية الماء من التلوث قال تعالى: «كلوا واشربوا من ريق الله، ولا تمثوا في الأرض مفسدين» (البقرة - ٦٠)، فالانسان مطالب بعدم الفساد في الأرض، لأن ذلك يؤثر في رزقه من الماكل والمشرى ويقول النبي ﷺ: «غطوا الاتاء واوكوا السقاء»، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بئانه ليس عليه غطاء، او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الباء» (رواه مسلم)، وذلك لحماية الماء من الملوثة التي قد تنقل اليه من الهواء او من الحشرات النافقة للجرانيم والطفيليات، كما قال النبي ﷺ: «لا يبول احكم في الماء الدائم ثم يشرب منه» (رواه مسلم).

وقد نهى الاسلام عن كل صور الاسفاف في الأرض خاصة قطع الاشجار، وتقوير الانهار، كما نهى النبي ﷺ عن الاضرار بالنفس او بالغير، فقال: «لا ضرر ولا ضرار» (سنن ابن ماجه).

لقد سبق الدين الاسلامي الحنيف الى وضع تشريعات محكمة لرعاية البيئة وحمايتها من آفات التلوث والفساد، ورسم المنهج الاسلامي حدود هذه التشريعات على أسس الانزاه بمبدأين أساسيين يحددان مسؤولية الانسان حيال البيئة التي يعيش فيها، الاول هو دره الغامد حتى لا تقع بالبالد وبالبياد وتسبب الاذى للفرد والمجتمع والبيئة حيث لا ضرر بالنفس ولا ضرار بالغير.

واما المبدأ الثاني فهو جلب المصالح وبذل كل الجهود التي من شأنها ان تحقق الخير والتمعة للمجاعة البشرية ابتغاء مرضاة الله ورحمته في الدنيا والآخرة.

واهم ما يميز المنهج الاسلامي



في الحفاظ على البيئة هو الأمر بالتوسط والاعتدال في كل تصرفات الإنسان، وإقام التوازن والاعتدال والقدس، كما نهى عن الاسراف في كثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. الجهد الجماعي

وهناك بعد مهم يقبى عن كثير من الباحثين والمهتمين بشؤون البيئة، ولكنه لا يقبى بالبيئة الرؤية الإسلامية ذلك هو الجهد الجماعي. فهناك في القرآن الكريم دعوة إلى تأمل الجمال الكوني، وهي دعوة إلى الارتقاء بعلاقات الإنسان بالكون والبيئة إلى مستويات من السلوك والرؤية الإنسانية النبيلة. ففي مستويات الأصلاح والأعمار لا تقتصر على الأصلاح المادي، بل تتعداه إلى الجمال المعنوي البادي في الكون، والذي يسعى الإنسان إلى تأمله والمساعدة على الاحتفاظ به وصيافته، وهي دعوة في حقيقتها إلى التقوى في مجال العلوم التكوينية المهمة بدراسة ظواهر الكون والحياة لأشياء منها في تطوير حياة البشر وفهم أسرار الوجود، فالتأمل في السماء وما يدور فيها من كواكب وما ينشأ فيها من أفاك، يجب ألا يغفل عن زينتها التي تبه إليها الحق في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا وننميناها للناظرين﴾ (الحجر: ١٦).

فيذاً تطرقنا إلى المسائل الجزئية من الاهتمام بالبيئة فسنجد اهتماماً كبيراً من الإسلام

بنظافة البيئة تبدأ من نظافة الأتمان الشخصية وتمتد إلى كل مظاهر البيئة المتعددة «وثيابك فطهر» (المدثر: ٤)، حيث أمر الإسلام المسلم بالاستحمام «إذا جاء أحدهم الجمعة فليغتسل» (البخاري) وفرض الغتسل من الجنابة وحض النساء، وأمر بالاستحداد أي خلق شعر العانة ونشف الأبط والختان المذكور وقص الشارب، «خمس من الفطرة: الاستحداد والختان وقص الشارب ونشف الأبط وتقليم الأظفار» (الترمذي). ودقق الإسلام بشدة على نظافة الأيدي، وغسلها قبل الطعام وبعد، وأمر بتخليل الأصابع عند الوضوء الذي لا تصلح صلاة دون القيام به.

كما أهتم الإسلام بنظافة ثوب المسلم وناقته، وكان النبي ﷺ يستأ إذا رأى مسلماً لا ينظف ثوبه ويقول لأصحابه: «أما كان يجد هذا ما يمتلئ به ثوبه» (ابن حبان). كما أهتم الإسلام بالطعام والشراب... وأوكلوا فريقهم واذكروا اسم الله وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله... (رواه مسلم).

أما نظافة مصادر المياه، فقد حرم التبرؤ أو التبول في الماء واعتبر ذلك مجلبة لعنة الله تعالى: «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل» (سنن أبي داود)، «لا يبول أحدهم مستحجماً فإن عامة السوساس منه» (سنن النسائي)، كما أمر النبي بنظافة المسكن «إن الله طيب يحب الطيب، جواد يحب الجود، كريم يحب الكريم، نظيف يحب النظافة، فتطهروا أنفسكم، ولا تشبهوا اليهود» (الترمذي)، كما يحث المسلمين على نظافة الشارع والطريق، أن تميت الأذى عن طريق الناس لك صدقة، كما

أهتم الإسلام بالصحة العامة، من حيث أن الصحة والعافية مؤهل أساسي للقيام بوظيفة الخلافة، وعلي المسلم أن يحرص عليهما ويسعد بهما، والنظافة الطبية الإسلامية التي يمكن أن نستعدها من تعاليم الإسلام وتوجيهاته تقوم على:

أولاً: بناء الجسم وتحسين الصحة Health Promotion يستلزم أن يكون نظام الحياة الشخصية والظروف البيئية وتركيب المجتمع كلها عوامل ساهمة تساعد على تحسين الصحة. وقد حاول الإسلام توفير كل الشروط السابقة بتوجيه الانتباه إلى كل عنصر منها سواء المتصل بالنواحي الجسمية أو المتعلق بالأمور النفسية والروحية، فضلاً عن تهئية الأجواء الاجتماعية التي تساعد على اكتمال شروط الفهم الصحيح بالمعنى الكامل للعالم، بدءاً من اختيار الزوجة الصالحة «خيرها لتفككم...» (سنن ابن ماجه)، وتشجيع الرضاغة الطبيعية، والحث على الرياضة الجسمية قال عمر رضي الله عنه «علموا أولادكم الرماية ومروهم فبئروا على الخيل وثباً».

كما أهتم الإسلام بالحياة الصحية في بيئة صحية، وكان النبي ﷺ يحب الصلاة في البساتين وينهى عن الصلاة في سبعة مواطن: «في الزيلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق، وفي الحمام، ومعاطن الأبل، وفوق ظهر بيت الله» (سنن الترمذي).

الغذاء وفي مجال التغذية كان النبي ﷺ يفضل الغذاء النافع مثل اللبن وعسل النحل والبلح واللحم وأهتم الإسلام بتكامل طعام الإنسان المسلم، ودعا إلى التمتع بنعم الله تعالى من الطعام والشراب في ضوء النص القرآني «وأكوا واشربوا

ولا تسرفوا» (الاعراف: ٣١) كما دعا الإسلام إلى صيانة الحياة الشخصية وتوفير الراحة النفسية. ثانياً: حماية الصحة والحفاظ عليها: (الطب الوقائي) Prevention وفي الإسلام اسباب الوقاية من الأمراض المعدية وعبر العديد «لا يورد ممرض على مصح» (البخاري)، «إذا سمعت بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها» (البخاري)، وبذلك عرف الإسلام الحجر الصحي قبل أن يعرف في العصر الحديث.

ثالثاً: اصلاح البدن من الأمراض (الطب الوقائي) Treatment فقد نهى الإسلام عن الرقى والتائم والتعاويذ وأمر بالمعالج عند المرض «تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء» (صحيح ابن حبان)، «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله» (رواه مسلم).

وكما أهتم الإسلام بالتغذية للمحافظة على الصحة فقد حرم بعض الأغذية لضررها الشديد على الصحة مثل الميتة ولحم الخنزير والموقودة والنطيحة وما أكل السبع، كما أمر بالصوم وجعله فريضة، وتأتي أهمية من كون الجسم الإنساني تحدث فيه عمليات كيميائيتان ضروريتان هما عملية البناء Catabolism وعملية البناء Hnabolism الأولى يدمر الجسم Destrog الخلالا القديمة في كل عضو من أعضائه، وفي الوقت نفسه يقوم الجسم بعملية بناء وتكوين خلايا جديدة، وفي الصوم تكون عملية الهدم أكثر سرعة ونشاطاً من عملية البناء، مما يؤدي إلى تخلص الجسم من كل العناصر الفاسدة فيه، وفي الإفطار تشتمل عملية البناء أكثر مما في

المنهج الإسلامي في حماية البيئة

أحمد عبد العظيم محمد

الإنظار بعين الحكمة في هذا الكون يعجب من تدبير الخالق العظيم الذي رفع السماء بلا عمد، وبسط الأرض على ماء جمد، خلق الإنسان من عدم. وأجرل الله له العطايا والنعيم، جعل له الأرض فراشا، والسماء بناء، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه... لو وجد له بيئة نظيفة متوازنة لا عوج فيها ولا أمّا، ووضع له المنهج القويم الذي يعلمه كيف يستفيد من خيراتها ويحافظ على نظافتها، فإذا به يخرج عن المنهج وينحرف عن السبيل.

جميع العمليات الحيوية تخضع لظاهرة الأتران، فإذا زادت نسبة السكر في الدم مثلا عن النسبة العادية وهي ٨٠ - ١٢٠ ملجم يقوم الجسم بتخزين الزائد منها على هيئة نشا جهواني في الكبد والعضلات، وإذا نقص عن المعدل الطبيعي يتحول النشا الحيواني المختزل تلقائيا إلى سكر، وكذلك بالنسبة لعنصري الكالسيوم والفوسفور إذا زادت نسبة وجودهما في البلازما عن ٢٦ - ٤٠ ملجم/ ١٠٠ سم^٣ تنشط عملية تكوين العظام فتستهلك الزيادة، وإذا قلت هذه العناصر عن النسبة الطبيعية تبدأ العظام في التحلل فتحدث الأمراض.

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه خلق هذا الكون بدقة متناهية، ووضع فيه القوى التي تضمن استمرار الحياة وصلاحياتها حتى اليوم الآخر لكل المخلوقات، يقول تعالى: ﴿قل إنكم لتفكرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجملون له أناداد ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ (فصلت: ١٠، ٩) والنظرة الإيمانية لهذا الكون تؤكد:

أن الله قد ضمن لعباده موارد الحياة قبل أن يهبهم الحياة وضمن الرزق لكل المخلوقات مهما كثرها

﴿... لئذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم ٤١). ومن معالم الإعجاز الرياني لصالح الكون بيئيا،

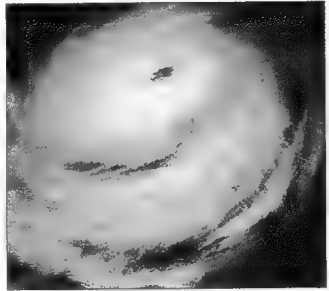
دورة الماء

تظل نسبة الماء ثابتة في الطبيعة، فإذا استهلكت المياه في عملية طبيعية نجدها تعود إلى الطبيعة بطريقة عكسية، فالماء تتبخر من البحار والأنهار وغيرها وتتصاعد إلى طبقات الجو العليا ثم تعود ثانية على هيئة مطر، كما تستهلك المياه في عملية التغذية وتعود ثانية في عمليات الإخراج. دورة الأكسجين

تظل نسبة أكسجين الهواء الجوي ثابتة، فما يستهلك في عمليات التنفس والاحتراق تعوضه النباتات في عملية البناء الضوئي. دورة ثاني أكسيد الكربون ينتج ثاني أكسيد الكربون من عملية التنفس التي تقوم بها جميع الكائنات الحية ثم تستهلكه النباتات الخضراء في عملية البناء الضوئي وبذلك تظل نسبته ثابتة.

دورة النيتروجين

يدخل النيتروجين في أجسام الكائنات الحية في صورة نشادر أو مركبات عضوية أو بروتينات وعند موت هذه الكائنات تتحلل فيعود النيتروجين مرة أخرى إلى التربة والهواء الجوي. وفي جسم الإنسان نجد أن



بواذر الانفجار في كل لحظة. وتنتشر بموت الكائنات في كل حين، وتشكو لربها ما فعل بها سالكتها، إذ حولها من نعمة إلى نقمة، ومن جنة إلى جهنم، ودفع الإنسان ثمن خروجه عن المنهج غالبا، اعتلت صحته وضعف جسمه عن مقاومة الأمراض، تلوث طعامه وشرابه فأصبح يأكل سموما ويشرب مبيدات، أدركه القلق والتوتر وضيق النفس، وسيطر عليه الخوف، وافتقد الشعور بالأمان فأصبح ينظر للمستقبل نظرة متشائمة، يخشى نفاد مصادر الشرقة، ويخشى فقدان مصادر الطاقة، ويخشى الدمار المحتمل من الأسلحة التي صنعتها يده، وصلى الله العظيم

كانت البيئة نظيفة قادرة على أن تطهر نفسها من كل أدران الطبيعة، وكانت متوازنة قادرة على استيعاب كل متغيرات الاستخدام الرشيد، وكانت صالحة تحمل في داخلها كل مقومات الحياة الأمانة السعيدة، وجاء الإنسان، فإذا البيئة النظيفة تتحول يوما بعد يوم إلى مستودع كبير للملوثات والقمامة والنفايات الضارة. وإذا البيئة المتوازنة يفتل توازنها حتى تكاد تتداعى تحت الضربات المتوالية والتداخلات غير الرشيدة للإنسان في كل ما يعلم وما لا يعلم. وكانت تحمل مقومات الحياة السعيدة، فاسدة ملوثة، تحمل

الى ان يأذن الله بنهاية هذا الكون وولكم في الارض مسقر ومتاع الى حين» (البقرة: ٢٦). ومن ثم فنظرنا المؤمنين بالله الى الموارد الاقتصادية في الكون كونه بانها كافية كما ونوعا لمواجهة احتياجات البشر. وليس هناك اي خلل طبيعي في العلاقة النسبية بين الموارد والاحتياجات، وعليه فإن الادعاء بأن زيادة السكان ستؤدي الى التراجع او ان العالم مقدم على مجاعة بسبب عدم التناسب بين الموارد والاحتياجات هو خروج عن منهج الله وادعاء في غير موضعه، وما الاكتشافات التي تحدث في العالم بصفة شبه يومية للمواد الخام والثروات الطبيعية الا خير دليل على ان الارض غنية بمواردها التي اودعها الله فيها لإشباع حاجات خلقه، اما الخلل الذي نراه حاليا في بعض البلاد بين الموارد والاحتياجات فما هو الا مرض اجتماعي سببه الاساسي عرس بين الانسان الجهد الكافي والمناسب في العمل، ومن اسبابه استخدام عدالة التوزيع في النتائج الاقتصادية، ولذلك يجب القول ان الخلل في الموارد والاحتياجات، وانما تؤكد ان الخلل في توزيع هذه الموارد وفق الاحتياجات، لكل ذلك فإن الدعوة لحماية البيئة يجب ان تقوم على دعائم هذا المنهج، اذا اريد لها ان تحقق اهدافها المرجوة.

كيفية اعمال المنهج الإسلامي في حماية البيئة المنهج الاسلامي هو المنهج الذي يستمد كل قيمه ومبادئه ومفاهيمه من تعاليم الشريعة الاسلامية، كما ان كل مبادئ

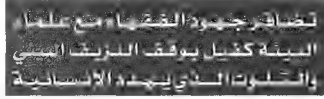
المعرفة التي يستمد منها هذا المنهج لابد ان تتوافق مع اهداف الشريعة الاسلامية.

وإعمال هذا المنهج في مجال حماية البيئة يتطلب الأمر:

- ١ - تكوين لجان علمية تضم متخصصين في الفقه الاسلامي والشريعة الاسلامية وعلوم البيئة والقانون تقوم بوضع التشريعات والقوانين اللازمة لحماية البيئة وتحديد النطاق الذي تطبق فيه القواعد الشرعية التي تزرع بها كتب الفقه الاسلامي في شأن النهي عن الاضرار، ودرء المفسد، وخطر التمسك في استعمال الحق والضممان والمسؤولية عن الافعال الضارة.
- ٢ - تكوين جمعيات اسلامية داخل كل بلدان العالم الاسلامي، تعمل على اطار ادارة مركزية، وتقوم هذه اللجان بالتحديد الدقيق للقواعد التي وضعها الاسلام لحماية البيئة والتي سبقت الاشارة الى بعضها، كما تقوم بمعالجة التشريعات والقوانين التي وضعتها اللجان

العلمية، وتضع الجداول الزمنية والترتيبات اللازمة لوضعها موضع التطبيق.

- ٢ - عمل حملة إعلامية موسعة تساهم فيها وسائل الاعلام في كل بلاد العالم الاسلامي للتوعية بأضرار ومخاطر تلوث البيئة، وتعريف افراد المجتمع الاسلامي بالتشريعات والقوانين والقوانين المتعلقة بهذا الشأن حتى يكونوا على علم بالقوانين التي ستوقع عليهم في حالة مخالفة قوانين البيئة، على ان تكون هذه الحملات مبنية على الاقناع لكي تكسب تعاون الافراد والمواطنين في هذا المجال.
- ٤ - الدراسة الجادة والمثابرة للقوانين واللوائح التي تطبق في المجالات الصناعية ومراكز



يقول ﷺ: «من رأى منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليأسه، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك اضعف الايمان» (رواه مسلم).

ولقد حدد الفقهاء وسائل الاحتساب فيها يلي:

- ١ - التعريف، وذلك ببيان حكم الله، لأن الشخص قد يقدم على المنكر غير عالم به.
- ٢ - العظة والتخويف من الله سبحانه وتعالى.
- ٣ - التقرير والتنميط بالقول الغليظ الخشن.
- ٤ - التهديد باليد.
- ٥ - التهديد.
- ٦ - الضرب.
- ٧ - الاستعانة بالأعوان والسلاح.

ولا يجوز للعامة استخدام كل الاساليب السابقة في الحياة العامة فلهذه العظة - والتخويف بالله سبحانه وتعالى - والتنميط بالقول الغليظ الخشن.

- ٨ - بني الاسلام منهجه في حماية البيئة على احياء الضمير البيئي، ومن ثم يجب ان تكون هناك جماعات من رجال الدين، وعلماء البيئة تتولى ايقاظ الضمير بالوعظ والارشاد والتذكير بآيات الله سبحانه وتعالى، واحديث الرسول عليه الصلاة والسلام، كما يجب ان تعمل وزارة التعليم على التركيز في المناهج المدرسية وخصوصا في المراحل الاولى على الموضوعات التي تحبب الطلاب الى البيئة، وتبين لهم جزء من يفسد البيئة في الدنيا والآخرة، وتعمل باستمرار على ايقاظ الضمائر في انفسهم.
- ٩ - على كل الوزارات والجهات المعنية ان تأخذ الامر الجاد، وتتعاون في تطبيق هذا المنهج عملا بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» (المائدة: ٢).

حو تضحية

حقيقية

لا يختلف اثنان على أنه لا يوجد على هذه الأرض أعظم من رجال يحملون رسالة الله ليبلغوها للناس، انطلاقاً من قول الله تعالى ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾، رجال اصطفوا على الناس لتبليغ أفضل هداية ودعوة نالت شرف الانتساب إلى الله.

ولحمل هذه الأمانة وتبليغ تلك الرسالة وإظهار شمس الحقيقة، يجب على الأمة الإسلامية اليوم أن تمد عندها، وتتخذ لكل شيء أهميته، فلا تقطع، ولا تتوانى، ولا تتنازل، ولا تتأخر عن ركب النجاة. وتأتي على رأس هذه العدة قيمة التضحية في سبيل الله والتي غابت عن صفوف الدعاة وكان أمر الدعوة بات وسيلة سهلة وبسيطة لتحقيق أغراض دنيوية، وصديق أحد المصلحين حين قال «من أراد أن يعمل لدينه واجه المصاعب، ولكنه سيحيا كبراً ويموت كبراً». وتريد التزاماً حقيقياً، ودعوة صافية نقية خالية من تخطيط الشهوات وأسر الأهواء، لاسيما أن الاستعداد الفطري لكل مسلم مقروس في النفس.

فالدعوة واجب عيني اليوم، بإجماع الأمة، كل في مجاله وكل حسب طاقته وعلمه حتى ينصر الناس بما غمض عليهم ونقرع الحجة بالحجة ونكشف الزيف وترد الشبه.

وعقيدتنا السمحة تعطي المسلم القدرة على التضحية والموت في سبيل إعلاء راية الإسلام فوق كل الرايات وفي كل ميادين الحياة، والصحابة بقيادة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ضربوا أروع الأمثلة في التضحية بأنفسهم وأموالهم مقابل جنة عرضها السموات والأرض.

ولكن أكثر ما نخاف منه اليوم القلوب المغلفة بالآثام والمشحونة بحب الدنيا، فنراها لا تستطيع حمل الرسالة وترد النور والحق، ولا تتعاش مع مقاصد الدين، اللهم إلا إذا تخلصت من جرائم الأهواء والنفس، تلك القلوب التي تبغض طلاب الآخرة، وتحرض عليهم وتعاذي كل من يسبقها في الدنيا، وتهدر الورع في حياتها، وتتشفل بالسعي في طلب الدنيا وزخارفها وزينتها، وتزدي نعمة الله ولا ترضى بقضائه وقدره، وتتكر وتستعلي في الأرض بغير الحق. فلنجعل التضحية خلقاً حياتياً نعيش به في مواقفنا اليومية، ونستشعر قيمته في التعامل مع الآخرين بداية من التضحية بالدنيا مقابل الآخرة، مروراً بالتضحية بالشهوات مقابل نعيم الجنات، وأخيراً التضحية بالنفس والمال مقابل رؤية الجبار ومحمد ﷺ وصحبه.. وكما قال الإمام الشافعي:

واعلم بأن كنوز الأرض من ذهب

فاجعل كنوزك من بر وإيمان

عبادة نوح

سكرتير التحرير

nooh22@hotmail.com



الأندلس ومحاكم التفتيش



د. عبد الرحمن الجزيري - إسبانيا

فتح المسلمون الأندلس (شبه الجزيرة الأندلسية - شبه الجزيرة الإيبيرية - إسبانيا والبرتغال) سنة ٩2 هـ - 711 م. ولم يكن فتح هذه الجزيرة عملاً سهلاً (وهي قارة مساحتها نحو ستمائة ألف كلم مربع (إسبانيا 505 + البرتغال 92) لولا روعة الإسلام الذي بنى تلك النوعية من الجند، بذلك السلوك الفريد لأهله. فرحب الناس بهم واعتبروهم منقذين، وما خاب ظنهم. فتم فتحها في أقل من ست سنوات. أمام تلك الجيوش القوطية الضخمة بأعدادها وتجهيزاتها المتنوعة. وهم في أرضهم يعرفون طبيعة تضاريسها ودروبها ومناخها، والممدد من كل نوع منهم قريب).

لم يكن الفتح الإسلامي للأندلس حدثاً عسكرياً بل كان إحدائنا فريداً نوعياً، لها ولنا حولها، اجتماعياً وحضارياً وإنسانياً، به تميزت الأندلس في كل اتجاه واعتباراً، وبه ازدهرت وازدهت وأثرت، حتى غدت يوماً ما أرقى وأقوى وأزهى بلد في العالم.

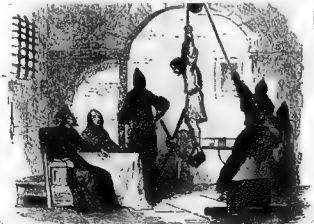
فلة من الجند لا تزيد على التي عثر ألفاً تواجه مائة ألف أو يزيدون، مجزئة مدونة خيرة بأفانين الحرب وأحوال البلد والممدد متوافر لديهم وقريب، والقوط (Eng. Goths. Sp. Godos) أمة عسكرية. لم تكن تعرف الهزيمة إلا أمام المسلمين، وكان النصر - بفضل الله وعونه - واضحاً، رغم شدة القتال (٢) لنحو تسعة أيام. ولذلك وصفت الفتح الإسلامي أحد مؤرخي الإسبان بأنه «مجرد نزهة عسكرية» (٣).

وقابل أهل البلاد على الإسلام ودخل أكثرهم فيه، طواعية ومحبية واختياراً، وكانوا من جند العاملين وأفراد أمته المجاهدين، وظهر منهم العلماء والأعلام والكتّاب والأدباء، ومن أحب البقاء على دينه حراً كريماً سعيداً، ومارسوا أمور دينهم بحرية كاملة، أدوا

شعائرهم ولهم حياتهم، فماشوا خير حياة ما كانوا يحملون بها ولا يجدونها حتى في المجتمعات التي ينتمون إليها، ديناً وقوماً وبلداً، حتى الدراسات التلمودية لليهود واللاهوتية للنصارى نمت وانتعشت وكثنت كما يودون، ولهم في ذلك مدارسهم ومبادئهم وتجمعاتهم، وسعدوا بهذا التسامح الإسلامي الأصلي المهود المشهود.

حضارة فريدة
وتلاحم المسلمون تالفاً في

الأندلس وأوروبا ردتا إحصان
المسلمين إليهما هتكا وسفكا
لدمائهم عقب الانسحاب منهما



والإنجازات العالمية الكثيرة والكبيرة في نواحي الحياة الواسعة إلى بقية أنحاء أوروبا والتي كانت أساس حضارتها، أو قل مدنيها الحالية التي تتباهى اليوم بها على العالم، وليس لديها شيء آخر تعطيه سواها. ولكن للأسف لم تكن تعرف الفضل لأهلها، لا سيما الأندلس (إسبانيا والبرتغال، وتبعية بقية أوروبا والغرب)، بعد أن ذهب الإسلام عنها، فكان الأكثر استمئاعاً بفضل الإسلام أشد عداً له، طردا معكوساً، أو عكسياً. فقد ردت المسلمين فيها: هتكا وهتكا وسفكا، يتبدى واضحاً ولا يكره الإسبان أنفسهم أو على الأقل النصفون منهم ومن غيرهم، بل منهم من أدانها وتبرأ منها.

الجالية المسلمة في إسبانيا والمرجو اليوم أن تنتفع الجالية المسلمة في إسبانيا بهذه المشاعر لدى المنصفين من الإسبان والبرتغاليين، لاسيما بعد أن اعتبرت إسبانيا بالإسلام ديناً منذ ١٩٨٩م وأحييت المعاهدة التي وقعها الملكان الكاثوليكيان فرناندو الخامس وزوجته إزابيل (٤) مع السلطة الأندلسية

بيد آخر ملوكها في غرناطة: أبو عبدالله الصغير (٥) والتي تقع في ٦٧ بنداً (٦) وبها تم تسليم غرناطة الأبية الحبيبة سنة ٨٨٧هـ - ١٤٩٢م، لكن المعاهدة نقضت بنداً من قبل السلطات النصرانية. وكان ذلك بعد تكرار توجيهها أكثر من مرة، من قبل الملكين وأولادهما ومجموع الرهبان، بل حتى من رأس الكنيسة الأسبانية وربما حتى البابا. وبدأ هذا النقض تدريجياً ولم يكن قد جف جبرها بعد، حتى وصل إلى نحو ست سنوات إلى تصير المسلمين قسراً، ثم إن التصاري نكثوا العهد ونقضوا الشروط عروة عروة إلى أن آل الحال لهمجهم المسلمين على التصير سنة ١٤٩٩م، حتى أن القسيسين كتبوا على جميع من كان أسلم من النصارى أن يهربوا قهراً للكنز (٧)، وهذه المبرمة - وإن نقضت منهم - لا تعتبر ملغاة، فالمرحوض الانتفاع بذلك من قبل السلطات الإسلامية المهتمة والجالية الإسلامية في إسبانيا.



بالقتناء على المسلمين - بشكل رئيسي وإن وصلت لغيرهم كذلك - والتي كانت مهمتها البحث والتسلي على الناس لسجنهم وتذويبهم وحرقهم؟
لكن قيام محاكم التفتيش (محاكم التحقيق، داووين التحقيق) في الأندلس، لتُقبّل كل من ليس كاثوليكيًا - بدأ قبل استسلام غرناطة، عازمين على ألا يبقى للإسلام في شبه الجزيرة الأندلسية ذكر أو أثر، وهي امتداد لها من الدول الأوروبية، وموضوع محاكم التفتيش في الأندلس مخيف، حيث طاردت واضطهدت ومحتقت تقضي على كل ما هو غير كاثوليكي، طاردت اليهود، لكن بأقل من ذلك، والبروتستانت أيضًا، لكن سلطتها وبطشها المتوحش الشيعي المربع على أي المسلمين فيها، وهم المقصودون هناك، وقد وصفتهم بالكفر والزندقة والهرطقة (Unorthodoxy) مدعية أنها بأقل تطهرهم!!!

وكل من كان يُعثر عليه أو يعرف
أنه ما يزال مسلماً يُحْكَم عليه
بالموت حرقاً، ولا نفعه الإنكار.
وبالولاء للصبيِّ المُسلم والرجال
شيخو وأطفالا من سن ١٥ إلى ٢٥
وأكثر. وكان العذاب الذي يمر
بهذا الإنسان أشد من الموت، الذي
كانوا يفنونونه (١٤). وقد ذكرت
طرفاً من ذلك في كتابي: «مهاكم
التفتيش القمعيَّة وأساليبها».
وكانت الكنيسة وأساليبها
وجنودها، ابتداءً من اليابوسة.

إن كثيرا ممن يسأل أين ذهب المسلمون في الأندلس بعد ثمانية قرون؟ بنوا فيها تلك الحضارة،

الهوامش

٨٩٧هـ - ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٤٩١م،
ويعد نحو شهر من المفاوضات السرية والعلنية.
فهل كان عبثاً عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م،
ويقع بعد مرور خمسمائة عام على سقوط
الأندلس؟

ب- (٢٠٠٠) تسليم غرناطة (الاستيلاء) ومغابيحها:
Surrender. Rendition-Rendicion.
Entrega (Dia de la Toma) في
الثاني من ربيع الأول (النوي) سنة ٨٩٧هـ في
١٤٩٢/١/٢م. راجع: هجرة علماء الأندلس لدى
سقوط غرناطة، ص ١٩٢، ١٩٢، ١٨٦، والحاشية
رقم ٥ أعلاه.

٩- وهي بالانجليزية: The Inquisition
La Inquisition ..

١٠- راجع: نهاية الأندلس وتاريخ العرب
المصريين، محمد عبدالله عتاش، القاهرة،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ص ٣٢٩ ويعدّها.

١١- انظر: يحيى عن: «الأقليات غير الإسلامية
في المجتمع الأندلسي»، في كتابي: أندلسيات
(المجموعة الثانية)، بيروت، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م،
ص ١٩ - ٣٦.

١٢- Catholicizi. Catholicizing.
Catholicization = Catoliza

١٣- وهم بالإنجليزية: The Moriscos or
Moriscoes (little Moors) = Crypto
Los Moriscos ، Muslims
(Los Musulmanes Pequeños) = Los
Musulmanes Secretos ، وبفرنسية:
Les Morisques

١٤- راجع كتاب: محاكم التفتيش، الدكتور
علي مظهر، القاهرة، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، ص
١١١، وفي مواضع كثيرة منه.

١٥- Atuo da - fe. Auto de fe = وتغني:

التمس أو الحفل الإيماني، وهو: الاحتفال الذي
يرافق إصدار الحكم بالموث من قبل محاكم
التفتيش، وغالباً ما يكون - لأسباب في الأندلس -
بالحرق الأكثر بشكل جماعي، ويتم ذلك بعد
الاعتقال والتعذيب وطلب الاعتراف، ويتميز كل
ذلك حقاً متاعاً لهم ومُسَوَّغاً، يُصدرون أمرهم
كما يريدون. وحق الاعتقال هو: أمر الاحتجاز
de detencion Eng. Warant والسجن:
f or arrest = Sp. orde

١- Sp. Peninsula Iberica. Eng.
Iberian Peninsula

٢- سبق الفتح الإسلامي حملة استطلاعية
إلى أسبانيا (شبه الجزيرة الأيبيرية) بقيادة
أبي زُرعة طريف بن مالك في رمضان ٩١هـ
(٧١٠م). ثم بعد عام كانت حملة الفتح بقيادة
طارق بن زياد، وكانت معركة وادي البزايط
الفاصلة يوم الأحد ٢٨ رمضان لينتهي القتال
يوم الأحد بعده، ٥ شوال. انظر: كتابي: التاريخ
الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط
غرناطة، ص ٥٦ ويعدّها.

٣- Historia de la Espasa
Musulmana. A. Gonzalez Palancia.
Mero paseo. ١١. p. ١٩٢٢. Barcelona
(militar). (Eng. Pure Military walk

٤- Eng. The two Catholic
Monarchs (kings): Ferdinand (V).
el Catolico. of Aragon and Isabella.
of Leon and Castile. Sp. Los dos
Reyes Catolicos: Fernando (V).
el Catolico. de Aragon y Isabel la
Catolica de Leon y Castilla

٥- هو: أبو عبدالله محمد (الحادي عشر)
آخر ملوك غرناطة، ويعرف بالأسبانية عادة:
Abuabidallah الصغبر، Chicho

انظر كتابي: التاريخ الأندلسي من الفتح
الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص ٢٧٠،
٥٢٤-٥٢٥، ٥٢٥هـ ويعدّها. وكذلك كتابي:

هجرة علماء الأندلس لدى سقوط غرناطة
(ظروفها وآثارها)، المجمع الثقافي، أبوظبي
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٦٧ ويعدّها، ٨١، ١٥٧،
١٨٦، ١٩٢، ٢١٧.

(٦) نفع الطوب، المغربي، تحقيق د. إحسان
عباس، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٨م، ٥٢٥/٤.
(٧) نفع الطوب، ٥٢٧/٤.

(٨) هناك خلط أو تبس لدى بعض القدماء
والحديثين في أمر تاريخ سقوط (Granada)، بين:
أ- الاستسلام أو التنازل Submission or
Capitulation=Capitulacion. وعقد

معاهدة النال التي كان توقيعها في ٢١ محرم

وأنتشأوا ذلك المجتمع، وأقاموا
تلك الحياة الكريمة، هدوا
الناس إلى نور الله المبين، وأتموا
الفتوحات المتنوعة، وأسهموا
العلوم كلها، مما كان أساس
الحضارة الحديثة في كافة
تقنياتها ومنافع علمها التجريبي،
وإن حرب هؤلاء الكنسيين
للوجهات الإنسانية وفطرتها،
وهم الذين كانوا قد فتحوا الباب
للفكر الفاتل المتحرقة، حملها
أن عاشت فيما بعد في هامش
الحياة الإنسانية، وبعد أن لعبت
بمواصف وتدفعت بها بعيداً،
وأفسدت الحياة وقمعت الفكرة
التي فطر الله الناس عليها، تلك
التفريعات التي صدرت من أهلها
ووجدت صداها في الأجواء، من
مثل: دارون وفرويد وماركس
وانجلز وبرجسون وهامكلي
ودوكايك وسارتر.

ولعل ما صنعتته الكنيسة
بتسلطها واحتكارها الدين
الذي عبث به وتصرفت، ومن
آثارها محاكم التفتيش، جعل
الناس يتمتعون الخلاص منها
ومن نيرها ومن أفكارها أو
قل خزعبلاتها. فكانت تلك
التفريعات التي شطت بالحياة
الإنسانية والأحياء وحققها،
وأفسدت نظرة الإنسان إلى
نفسه وحياة مجتمعه وكونه.
فأين ذهبت تلك القرون الزاهية
في الأندلس وكيف انتهت بهذه
الصورة وكأنها لم تكن؟

ولكن الذي يطغى على ما
صنعتته محاكم التفتيش من
الإبادة لكل شيء ومظهر
ويمكن له بالإسلام صلة لا
يسمى، بل يجب لو رأى
شيئاً باقياً يمتثل لذلك، وقد
بقي ضللاً:

لا تفتين من هالك كيف موى
بل فاشجين من سالم كيف نجا

الوعي الأدبي

خطوة طيبة تحتاج إلى تفعيل

حسناً فعلت دولة قطر بتقديمها خيراً وللسنة الأولى أكبر جائزة من نوعها في العالم العربي لأدب الأطفال، وقد حوت الجائزة خمسة مجالات هي القصة والرواية وأغاني الأطفال والدراسات الأدبية ورسوم كتب الأطفال، وبلغت قيمة الجائزة لكل مجال 200 ألف ريال قطري (نحو 55 ألف دولار)، وتأتي هذه الجائزة رغبة من القائمين عليها في تعزيز حقوق الطفل ومكانته في المجتمع في ظل ما تعانيه الساحة الثقافية والأدبية في وطننا العربي من ندرة الإنتاج الأدبي المعني بالأطفال، والحقيقة أن هذه الجائزة تعد خطوة طيبة ومتقدمة في مجال أدب الطفل، وكل ما نأمل من القائمين عليها أن يفعلوها ويطوروها لتشمل كل ما يتصل بأدب الطفل، وهذا لن يأتي إلا بتشجيع الأدياء على الاهتمام بأدب الأطفال باعتباره البوابة الأولى نحو عالم الابداع والتميز في الحركة الأدبية.

المحرر





في أول رسالة علمية بالوطن العربي تعالج المصطلح في المعاجم اللسانية

التوجيه السياسي للمصطلح في وسائل الإعلام يهدد ثوابت الأمة

حصل الزميل حسين الجرادي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنيا بمصر بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع رسالته على نفقة الجامعة وقد ألتها مع الجامعات الأخرى في موضوع «أساليب ترجمة المصطلح في المعاجم اللسانية».

محمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللغوية للدكتور رمزي منير البعلبكي، ومعجم المصطلحات الأسنسية للدكتور مبارك، ثم ذكر المفهوم كلما دعت الضرورة لذلك.

و قام بذكر معنى المصطلح موضع الدراسة في المعاجم التي تخلو من الشروح وهي: معجم علوم اللغة للدكتور عبدالرسول شاني، ومعجم علم اللغة الحديث لنخبة من اللغويين العرب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ويورك معجم مصطلحات العلوم اللغوية للدكتور صبري إبراهيم السيد، ومعجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين للألمان للدكتور إسماعيل أحمد عبايرة، ومعجم مصطلحات علم النفس اللغوي واضطرابات النطق والكلام، الجزء الأول للدكتور عامر جبار صالح المنشور بمجلة اللسان العربي عدد ٤٩ عام ٢٠٠٠م الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط- المغرب، وموسوعة طب الصوتيات العالمية أطلس أصوات اللغة العربية للدكتور وهاء البية، ثم ترجمة المصطلح في كتب علم اللغة سواء المؤلفة أو المترجمة في معجم ديفيد كريستال A dictionary of Linguistics and phonetics لتعريف المصطلح، وفي نهاية دراسة أسلوب ترجمة

اللبناني بيروت، وأربعة معاجم ثانوية استفاد منها الباحث في ذكر المقابل العربي للمصطلحات التي وردت في المعاجم الأساسية مادة الدراسة، حيث ذكر المقابل العربي لكل مصطلح ورد في معجم اللسانيات الحديثة، وهذه المعاجم هي: ١- معجم علوم اللغة للدكتور عبد الرسول شاني المنشور بمجلة اللسان العربي عدد ١٥ ج ٢ عام ١٩٧٧ الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ٢- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لنخبة من اللغويين العرب الصادر عام ١٩٨٢ . ٣- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب تونس ١٩٨٩م، ٤- معجم مصطلحات العلوم اللغوية للدكتور صبري إبراهيم السيد الصادر عام ٢٠٠٠م .

استخدم الجرادي في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، فقام بحصر المصطلحات الصوتية والصرفية والتعوية والدلالية ومصطلحات النوع اللغوي في معجم اللسانيات الحديثة وقام بمقارنة أسلوب الترجمة مع معاجم الشروح موضع الدراسة وهي: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية للدكتور محمد رشاد الحمزاوي، ومعجم علم اللغة النظري للدكتور

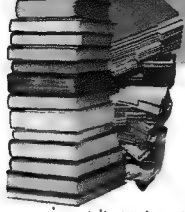
قسم الجرادي دراسته إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تناول في المقدمة موضوع البحث وأهميته وجهود علماء اللغة في نقل المصطلح اللساني من لغة المصدر إلى اللغة الهدف والمراحل التي مر بها منذ أربعينيات القرن الماضي إلى الآن والتطور التاريخي للتصنيف المعجمي في اللسانيات منذ أن أصدر معجم اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٦٢م ضمن مصطلحاته العلمية المتعددة مصطلحات لغوية عام ١٩٦٢م وأخرى تتعلق بعلمي الأصوات واللغة في المجلد ١٨ من مجلة المجمع عام ١٩٦٥م إلى الآن، وأسباب اختياره للموضوع والأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها والسادة المدروسة والمنهج الذي اعتمد عليه البحث.

واقصر الجرادي في دراسته على تسعة معاجم منها خمسة معاجم أساسية كمادة للدراسة وهي معاجم شروح، حيث وضعت المقابل العربي للمصطلح الأجنبي وتعريفه والمصادر والأمثلة والإحالات إلى مصطلحات أخرى أو تعريفات أخرى وهذه المعاجم هي: ١- معجم اللسانيات الحديثة للدكتور سامي عباد حنا والدكتور كريم زكي حسان الدين والدكتور نجيب جريس الصادر عام ١٩٩٧م - مكتبة لبنان، ٢- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية للدكتور محمد رشاد الحمزاوي الصادر عام ١٩٨٧م عن الدار التونسية للنشر بتونس والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر . ٢- معجم مصطلحات علم اللغة النظري للدكتور محمد علي الخولي الصادر عام ١٩٨٢م عن مكتبة لبنان - بيروت، ٤- معجم المصطلحات اللغوية للدكتور رمزي منير البعلبكي الصادر عام ١٩٩٠م . ٥- معجم المصطلحات الأسنسية للدكتور مبارك الصادر عام ١٩٩٥م عن دار الفكر



الجرادي يتوسط د. عمران (يمين) ود. مهنا (يسار)





المقابل العربي «اللفات المتصرفة» للمصطلح Inflecting استخدام غير دقيق والأفضل اللغات المتصرفة.

المصطلح النحوي

وتطرق في الفصل الثالث: لأساليب ترجمة المصطلح النحوي في المعاجم موضع الدراسة وأسلوب ترجمة ١٠٤ مصطلحات نحوية وردت في المعاجم موضع الدراسة منها ثمانية وعشرون مصطلحاً نحوياً وردت في معجم اللسانيات الحديثة ومقارنتها بأسلوب الترجمة في بقية المعاجم موضع الدراسة وقام بتحليل أسلوب الترجمة في كل معجم على حدة بالإحصاءات والأرقام والجدول والرسوم البيانية التوضيحية.

المصطلحات الدلالية

وتناول الجراي في الفصل الرابع أساليب ترجمة المصطلحات الدلالية وتطرق فيه إلى أسلوب ترجمة ١٢٥ مصطلحاً دلالياً في المعاجم موضع الدراسة منها خمسة وثلاثون مصطلحاً دلالياً

المصطلح قام الباحث بحصر المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية التي وردت في كل فصل من فصول الدراسة وتقسيمها إلى مصطلحات بسيطة وهي المكونة من لفظ واحد، ومركبة وهي المكونة من كلمتين، وطويلة وهي المكونة من أكثر من كلمتين (جملة) أو (شبه جملة) ثم قام الباحث بتحديد المصطلحات المركبة وبين الأبحاث الوصفية والإضافية ثم تناول الأسلوب المستخدم في الترجمة من حيث الترجمة والتعريب والتدخل والجمع بين الترجمة والتدخل وقام بعد ذلك ببيان الصيغ الصرفية للمصطلحات البسيطة ثم قام بوضع المصطلحات في جداول توضح معناها واستعان بالرسوم البيانية من خلال الحاسوب لتوضيح نسب تلك المصطلحات وعددها.

أساليب ترجمة المصطلح الصوتي

وتناول الجراي في الفصل الأول أساليب ترجمة المصطلح الصوتي وتطرق فيه إلى أسلوب ترجمة ٢٦٩ مصطلحاً صوتياً في المعاجم موضع الدراسة، منها اثنان وثمانون مصطلحاً صوتياً وردت في معجم اللسانيات الحديثة وأسلوب ترجمتها في بقية المعاجم وفي نهاية الفصل تم تحليل دراسة أسلوب الترجمة وتحديد نسب المصطلحات البسيطة والمركبة والطويلة والمصطلح من حيث الترجمة والتعريب والتدخل، وصيغ المصطلحات عند وضع المقابل العربي لمصطلحاته واستعان الباحث بالرسوم

البيانية لتوضيح النسب والأعداد، وختم الفصل بجدول يوضح المصطلحات الصوتية في معجم اللسانيات الحديثة والمصطلحات الصوتية المناظرة له في بقية المعاجم ومعانيها في كل معجم على حدة.

وتناول الجراي في الفصل الثاني أساليب ترجمة المصطلح الصرفي وتطرق فيه إلى أسلوب ترجمة ٦١ مصطلحاً صرفياً وردت في المعاجم موضع الدراسة منها ستة عشر مصطلحاً صرفياً وردت في معجم اللسانيات الحديثة ما يقابلها في بقية المعاجم موضع الدراسة، وقام بتحليل أسلوب الترجمة في كل معجم على حدة من خلال الإحصاءات والأرقام والرسوم البيانية والجدول التوضيحية.

وفي هذا الفصل أبرز أن:

- استخدام أصحاب معجم اللسانيات الحديثة

أهمية المصطلح في كل المجالات العلمية والأدبية

مركز لها في كل الجامعات وتدرّس علم المصطلح ... أهم التوصيات العملية

في معجم اللسانيات الحديثة ونظيرتها في بقية المعاجم موضع الدراسة وتحليل أسلوب الترجمة في كل معجم على حدة من خلال الإحصاءات والأرقام والرسوم البيانية والجدول التوضيحية. وقد أبرز أن:

- استخدام، مبارك مبارك للمقابل العربي «عالم الفوائد» عند ترجمة مصطلح Lexicology استخدام غير دقيق والأصوب «معجمي».

- استخدام د. محمد علي الخولي للمقابل العربي «علم المعاني» عند ترجمة مصطلح Semantics استخدام غير دقيق فالمنطق عليه علمياً أن Semantics هو علم الدلالة، أما علم المعاني فيتنع علوم البلاغة وبالتالي فهي تسمية ملهبة تخالف اتفاق علماء اللغة.

مصطلحات التنوع اللغوي

وتناول في الفصل الخامس أساليب ترجمة

مصطلحات التنوع اللغوي وتطرق فيه لأسلوب ترجمة سبعة وسبعين مصطلحاً من مصطلحات التنوع اللغوي التي وردت في معجم اللسانيات الحديثة ونظيرتها في بقية المعاجم موضع الدراسة ثم قام الباحث بتحليل أسلوب الترجمة في كل معجم على حدة من المعاجم الخمسة الأساسية (معاجم الشروح) من خلال الإحصاءات والأرقام والرسوم البيانية والجدول التوضيحية.

خطوات علمية

- وأوصى الجراي في دراسته بالتالي:

١- إنشاء بنك مركزي للمصطلحات يتبع معجم اللغة العربية يقوم بجمع المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية وتخزينها وتنسيقها وتوحيدها في جميع المجالات المختلفة، العلمية والفنية، ويلاحق كل جديد ومستحدث من هذه المصطلحات بتعريبه وتقديمه لكل من يحتاجه من المؤسسات الرسمية والخاصة ودور العلم ووسائل الإعلام.

٢- إنشاء مركز للمصطلحات في كل جامعة من الجامعات المصرية والعربية يتبع قسم اللغة العربية كليات الآداب توضع له استراتيجيات تحدد رؤيته وأهدافه وآلية العمل فيه وخطته عمله وبرامجه ويتعاون مع متخصصين من الأقسام الأدبية والعلمية في مختلف فروع العلوم الحديثة لحصر المصطلحات وتجميعها وتعريبها وفق منهجية موحدة يتعاون في ذلك اللغويون والعلماء الاختصاصيون في كل فروع العلم ويقوم بإصدار المعاجم المتخصصة في كل فروع العلم ويزود المركز بأحدث الأجهزة التي تساعد على التخزين والتصنيف والاستدعاء، التحذير من التوجيه السياسي للمصطلح وفي وسائل الإعلام واستخدامه لتغيير مفاهيمه وقيم وثوابت الأمة.

٤- دعا إلى تدريس علم المصطلح في الجامعات والمعاهد العلمية.



الأدب الإسلامي والمعادلة الحضارية

حبشية مطيوط- المغرب

لا يماري أحد في أن اهتمام بعض اتجاهات السحوة الإسلامية بالخطاب السياسي أو العمل التربوي بمفهومه الضيق المنحصر في التربية الروحية، فقط. قد فوت عليها فرصة استغلال أهم قنوات الدعوة والتغيير. وجعلها تهمل واحدا من أهم طرق الصراع والمواجهة بين الإسلام والآخر. ذلك هو الميدان الفكري الثقافي الذي يعج بنظريات وطروحات تطلع في كل يوم بجديد. وتهدف الى كسب المزيد من المؤيدين والأمناء.

الصراع بين الكلمة
الطيبة والكلمة الخبيثة
أشعل الكثير من المعارك
الفكرية ... ما يهدد
البناء الحضاري للأمم

إذا كان الخطاب الفكري متعدد الأشكال والأنواع، فإننا هنا سنقتصر الحديث على الأدب الإسلامي بصفته مجالا لم يعط بما حظيت به المجالات الفكرية الأخرى، ولم يلق من الاهتمام ما يستحقه كخطاب مؤثر يخاطب العقل والوجدان معا، ويسعى الى التنوير بطرق جد سليمة.

سلاح الأدب

ولقد كان الأدب أحد الأسلحة التي اعتمدها الآخر في معاريفته الإسلام، فكان للغزو الثقافي الأثر الفعال في طمس معالم الشخصية الإسلامية المتميزة والميل بها عن جادة الصواب، فقد عملت الآداب الوافدة على معاريف كل القيم النبيلة والتشكيك في لوائح الدين وتكريس الهزيمة لدى الإنسان المسلم، ولا غرابة في ذلك لكون هذه الآداب تتبنى من فلسفات ورؤى تخالف الإسلام، منطلقا وهدفا. وقد كان لذلك اثره الذي استمر لمقدود طويلة في غياب حركة ادبية مقننة وجادة، بل لم يكن الادب يعني لدى بعض الفئات سوى ضرب من الترف الفكري. ولم يدرك بخلد هؤلاء ان الأثر الذي يحدثه الأدب في النفوس أفتك وأشد خطرا من ذلك الذي تحدثه الأسلحة في الأجسام، هذا في الوقت الذي اعتمد فيه الآخر على الأدب كسلاح تم اختياره بناء على اثاره المدهلة التي تثبت فعاليتها بمرور الزمن. وهو ما أدى الى انتاج طبقة عريضة من المثقفين. انهزموا حضاريا، فاحتأذوا يرددون من صدره البينا القريب من دون تمحيص أو نقد، مشككين في الوقت ذاته في فتاات

الأمة الروحية وقيمها ومبادئها.

عمر حسنة حين قال: «لقد أصبح من الأهمية بمكان ان ندرك ان الصراع بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة ابدى أن المعارك الفكرية بأساليبها الفنية المتعددة هي الأخطر في حياة الأمم وبنائها الحضاري، وان الساحة الفكرية هي الميدان الحقيقي للمعركة»^{٢٠}.
نعم لقد آن الأوان لكي ندرك ذلك، ولنضرب بعرض الحائط تلك الآراء التي تنهب الى عدم جدوى الأدب وانه ضميعة لوقت ليس الا. لقد كان الأدب ولا يزال خير معبر عن هموم الأمة وأمالها وآلامها، وأصدق ناطق بلسانها في فترات القوة والوهن على السواء، ولم يخفت صوت الأدب أبدا، بل ظل صادحا قويا حتى في أحلك فترات تاريخ الأزمة التي لم تطرقها أقلام المؤرخين إلا لماما، ولم يقف الأدب أبدا في برج عاجي، بل كان حاضرا، جسد الواقع، وكشف عورته وسعى إلى اصلاحه وتغييره، فلم تكن همته تصويرية مع

في خضم هذا الواقع المرير، كان انبعاث الحركة الأدبية الإسلامية أمرا لازما وطبيعيا للمساهمة في تجاوز صموبات المرحلة الرامنة التي تعرف فيها الأمة انتكاسا لم يسبق له مثيل في تاريخها، وإعادة الثقة الى النفوس التي اعياها طول التجوال بين هذا المذهب أو ذاك، يقول محمد المروني: «إن امامنا اليوم افكارا عديدة وأقلاما وكتبا جديدة، وادبا يدعون الى مواجهات، كل ذلك حتى نبين لهم زيف مذاهبهم واقتراحهم من جهة، وحقيقة الإسلام من جهة ثانية، وعندما نكون قد استجينا للتحديات استجابة تلبيق بهذا الأدب المشوه»^{٢١}.

جزء من المعركة الحضارية

ان الحرب الأدبية جزء من المعركة الحضارية الكبرى الدائرة رحلها الآن بين الإسلام والآخر، بل لعل هذه الحرب الأدبية الفكرية عموما هي الأخطر والأشرس، وهو ما ذهب اليه الأستاذ

الوعي الأدبي



ماذا يريدون من الشاعر؟

عبد العزيز العسكري - السعودية

يريدون من الشاعر أن يتغزل، فيصف الأحية وديارهم، ويوقف السامع على مواطن الجمال ويهيم بها. ويصف الفراق وتوحيته.

كما يريدون منه أن يمدح، فيرفع الحقيير إلى القمة وينفخ النحيب ليكون فيلا ضخماً. ويجعل الأسود أبيض، والفراق حماماً جميلاً ويريدون من الشاعر أن يكون أداة طيعة وشجرة دائمة الثمر. يهز جذعها من هب ودب فتسقط عليه من الثمر ما يريد. ولا يهمهم أن يعرفوا واقع الشاعر وظروفه وآلامه وأماله. ويبلغ الأمر حد العجب والدهشة والفراية حينما يكون السامعون مختلطي الأمزجة واليول والرغبات. فهذا يريد من الشاعر الجزالة في الألفاظ والقوة في المعاني. والثاني يريد السهولة والوضوح. والثالث يطرب للقرنل. ويحب أن يهيم به بالمدح والثناء. والخامس يشتاقي للهجاء والذم. والسادس يعجبه الصدق في الشاعر ووصفه للواقع بدقة وموضوعية... الخ وعلى الشاعر أن يرضي كل تلك الأذواق. ولكن الجواب لكل أولئك ما سطره أحد كبار الشعراء بأبيات جميلة صادقة إذ يقول:

عفواً بني قومي فلست بشاعر

يملي على الكلمات أمزجة البشر

من أين تجتسم القصائد في في

والحنن يمزجها بأصناف العبر

أنا لست زماراً إذا نادى الهوى

غنى، وإن نادى منادي الحق فر

أنا أيها الأحباب قلب نابض

أنا لست مختالاً ولا قلبي حجر

لو أنني سخرت شعري للهوى

لجعلت ضفّر الحُبِّ في أرضي مدر

لكن لي قلباً إذا سلّيته

ألوى العنان وراح يخفق بالضجر

هاتوا فؤاداً لا يحسّ بما جرى

هاتوا جفوناً لا يورقها السهر

وغشوا أرق الشعر مني واسمعوا

أخبار من وصل الحبيب ومن هجر

لا تطلبوا مني اشتيال مشاعري

لا تمنعوني من مواصلة السُفر

لا تحسبوا شعري تشنّجٍ فأنس

فأبأس فيُجْزَعُ عن مخالطة السُرُر

عفواً بني قومي فإنّ قصائدي

جسرٌ إلى أمّل قريب مُنتظّم

فالشعر يا قومنا دمع العين، وهو آفة الصدر، وهو آتِن المرض، وزهرة المهوم، وإشامة المعجب، وإتِهاج الفائز، وهو كذلك شكوى المظلوم واستغاثة المأسور والمسجون، فكيف تريدون من الشاعر أن يبيع مشاعره ويرضي أمزجتكم؟!

شيء من الحياء، وإنما أكتوى بنار الجراح، فيظهر ذلك على أبداعاته جلياً واضحاً.

ورغم ذلك، فقد خفّ اهتمام الناس بالأدب - كما سبق - نتيجة انعدام الوعي بهذا السلاح

ومدى خطورته، يقول نجيب الكيلاني: «إننا - كإسلاميين - لم نعمل الأمر حقاً من الاهتمام، ولم نذكر إبعاد الآثار الفعالة للادب بصورة

صحيحة، وأغفلنا سلاحاً من أهم الأسلحة في المعركة».

الآداب الإسلامية

ولكن هذا لا ينفي وجود طبقة من الأدباء الإسلاميين، أدركوا القيمة الحقيقية للادب، فكرسوا حياتهم لخدمته، وخاضوا الطريق

الشائك الصعب بأصرار، متجاهلين الحواجز التي تعترض مسيرتهم، وقدموا نماذج رائدة

في كل المجالات الإبداعية، لم تحط باعتبارها وقبول النقاد الإسلاميين فحسب، بل حازت

اعتراف نقاد كبار على المستوى العالمي، خصوصاً بعد أن طالت حركة الترجمة عديداً

عن النصوص الإبداعية الإسلامية، وهو ما أتاح لهذا الأدب تجاوز الحدود الجغرافية،

والتعريف بنفسه، وتعدى الأمر إلى تصنيف نماذج منه ضمن روائع الأدب العالمي».

لقد صار من الضروري إعطاء الأدب ما يستحق من مساحة، حتى يعود ليلب دوره

الحضاري كما كان عليه من قبل، وذلك هو الكفيل بمصحيح الصورة النمطية التي

رسمتها العديد من الأجهزة في الغرب عن الإنسان المسلم «٦».

وأعطاء صورة صحيحة صادقة عن النموذج الحضاري الإسلامي الذي تتعشش إليه الأجيال غرباً وشرقاً،

وبالتالي عدم أعمال أحد أهم الأسلحة في المعركة الحضارية الراهنة.

المراجع

- ١- حماية الأدب الإسلامي، ص ٢١١
- ٢- في تقديمه لكتاب نجيب الكيلاني «مدخل إلى الأدب الإسلامي»، ص ٧٠.
- ٣- «مدخل إلى الأدب الإسلامي»، ص ٦٤
- ٤- «قرأ مع النقاد روايات للكيلاني»، فقالوا: هذا أدب عالمي.
- ٥- رواية «السواوات الراهنة، لجسبر صاغحي، على سبيل المثال لا الحصر.
- ٦- «الغرب والغرب، أحمد شومان، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي - مالطا.



معاجم مصطلح الحديث النبوي

- نشأتها ومناهج تصنيفها -

(٢/١)



د. خالد فهمي - مصر

يجمع اللغويون على اختلاف توجهاتهم وبيناتهم وأزمانهم على أن الاسلام انتقل باللسان العربي وبعلومه فقلّة جبارة غير مسبوقة. وهو ما يعرف في الدرس اللغوي باسم الاسباب الإسلامية أو اللفاظ الإسلامية، حتى استقر أن الاسلام هو المسؤول الأول عما يسمى في دراسات علم اللغة التاريخي باسم (التطور العمدي) أو المقصود لدلالات بعض اللفاظ. يقول ابن فارس اللغوي في كتابه الصحاح (ص 38) كانت العرب في جاهليتها على ارتبائهم في لغاتهم وأديابهم ونسائهم وقرابينهم فلما جاء الله جل شأؤهم بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وبطلت أمور. ونقلت من اللغة الفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت.. فهذا الذي سمي نقل الألفاظ عن مواضع إلى مواضع هو مقصودنا بأن الاسلام هو المسؤول أولاً عما جد في المعجم العربي من المصطلحات. ولا سيما مصطلحات العلوم الشرعية ومنها مصطلحات الحديث النبوي الشريف.

في مقدمات كل نوع على تعريف المصطلح والتمييز بينه وبين غيره مما يشبه به، كقوله (ص ٢٧): «المنقطع من الحديث: غير المرسل» ثم يفيض في تعريفه وبيان أقسامه.

٢- مقدمة ابن الصلاح ٦٤٢ هـ تحقيق د. عائشة عبدالرحمن (بنيت الشاطن) دار المعارف، بالقاهرة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) وهو ممن اعتنى عناية ظاهرة بشرح معاني المصطلحات الحديثة في مقدمات الأرباب، بحيث يمكن أن نقرر في اطمئنان أن ما ورد من تعاريف للمصطلحات في مقدمات الأرباب في هذا الكتاب يمكن أن يمثل مجماً صفيراً عند تجريبه. ومن أمثلة تعريفاته قوله (ص ٥٦) «التأنيب من صلب الصحابي».

٢- الجامع لأخلاق الراوي وأدب السامع، للخطيب البغدادي ٤٦٢ هـ تحقيق د. محمد راشت سعيد، دار الوفاء ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ثم أخرجه د. محمود الطحان بمكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) حيث كان يعرف في مقدمات بعض فصوله ببعض المصطلحات الحديثة، كما فعل مع ذكره لأفضل أنواع القراءة على الحديث.

الفتنة قالوا: سوما لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم. وهذه النشأة الدينية التي ترمي إلى حماية الحديث النبوي الشريف من وضع الوضائع تدعم القول بالأثر الإسلامي في نشأة هذه المصطلحات الحديثة.

اشكال العناية بمصطلحات الحديث النبوي الشريف تتوعدت اشكال العناية بالمصطلحات الحديثة. وظهرت تجليات هذا التنوع كما يلي:

أولاً: العناية بمصطلحات الحديث في مصنفات علوم الحديث: كان من الطبيعي أن تظهر أولى أشكال العناية بالمصطلحات الحديثة، وتفسير المراد منها، وتمييز بعضها من بعض في المؤلفات التي انفها أهل العلم لشرح مسائل علم الحديث، كما نلاحظ فيما يلي:

١- كتاب معرفة علوم الحديث، للحاكي النيسابوري ٥٠٠ هـ (اعتنى به د. معظم حسين، المكتبة التجارية بيروت سنة ١٩٢٥ م)، وهو مرتب على أنواع حيث يحصر

في صنف في مستدركات عائشة رضي الله عنها - بحكم وثوق علاقتها بالنبي ﷺ - مصنفات خاصة (٢).

ثم زادت العناية بالتحقيق في قبول الأحاديث مع أحداث الفتنة في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه، ومع ازدياد النشاط الكلامي في الأساط العلمية ولا سيما في العراق، فيما بعد.

وهذا التنامي في النشاط العلمي الكلامي هو المسؤول في نظرنا عن استقلال التأليف في مصطلح الحديث النبوي الشريف، ليتوصل من خلال معرفته إلى القدرة على

معرفة المجهول من المردود من أحاديث المصطفى ﷺ، وإلى شيء من هذا فطن أ. د. محمود الطحان في تيسير مصطلح الحديث ص ٩ «امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتبينون في نقل الأخبار وقبولها، ولا سيما إذا شكوا في صدق الناقل لها. فظهر بناء على هذا موضوع الإسناد، وقيمته في قبول الأخبار أو ردّها. فقد جاء في مقدمة صحيح مسلم (١) عن ابن سيرين. قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت

وهو ما تبه إليه السيوطي في الزهر (١)، وأبو حاتم الرازي (٢) وغيرهما من القدماء، وجرى زيدان في (اللفظ كائن في ص ٦٦ ود. علي عبدالواحد وافي في (فهة اللغة) ص ١١٩ ود. مازن المبارك في (نحو وعي لغوي) ص ١٠٨ د. عبدالصبور شاهين في (العربية لغة العلوم والتقنية) ص ٦٤ ود. رمضان عبدالنواب في (دراسات وتعليقات في اللغة) ص ٢٩ وغيرهم كثير جداً!

نشأة التأليف في مصطلح الحديث ترجع العناية بمصطلحات الحديث النبوي الشريف إلى مرحلة متقدمة جداً من عمر العلم الإسلامي، لدرجة يمكن القول معها: إن بدايات العناية بقبول الحديث ورد، وهو لب علم مصطلح الحديث. ترجع إلى عهد النبي ﷺ فيما ورد عنه من النهي عن الكذب عليه، ومن التحوط في الرواية عنه. ثم ظهرت بدايات من هذه العناية في عصر الصحابة فيما تمثل في استدراك بعضهم على بعض، بسبب من تناقضهم رضي الله عنهم في الرواية عن النبي

الوعي الأدبي





الطحاى ١٢٨١ (الباب ١٦).

٤- الكفائية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٤٦٢هـ (اعتنى به محمد الحافظ التيجاني وعبدالحليم محمد عبدالحليم وعبد الرحمن حسن محمود. دار الكتب الحديثية، القاهرة ١٩٧٢م) حيث كان يفنى بتحرير معاني المصطلحات الحديثة في مفتاح أبواب الكتاب كما في حديثه عن التاميل (ص ٥٠٨) الذي يقول فيه: «أدنى ما يكون منه أن يرى الناس أنه سمع ما لم يسمع».

٥- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي ٨٠٠هـ، (تحقيق عبد الرحمن محمد محمد عثمان، دار الفكر العربي، بلا تاريخ).

وقد زاد الحافظ فبين مصدر التعريف الثابت عند ابن الصلاح، وعقل على التعريف موضعاً ومبناً فيقول في التعليق على تعريف التاميم السابق ص ٣١٧ هو من تعريف الخطيب، وبين أن الإطلاق مخصوص بالتأمية بإحسان، وبين بعض المعلومات الصرفية بأن الواحد من التاميم يسمى: تأمياً وتأميماً، إلى غير ذلك من المعلومات التي تقترب بهذا الجهد من مفهوم الجمعية المعاصرة في بعض أبوابها.

٦- تدريب الراوي شرح تقريب النووي، للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثية، القاهرة، سنة ١٢٨٥هـ ١٩٦٦م، وهو يفنى بتعريف المصطلح في مدخل الباب من مثل تعريفه لمصطلح الحسن ١٠١٥٢، بأنه «هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله» وهذا تعريف الأصل الذي هو التقريب من يأتي السيوطي في شرحه فيقر التعريف ويؤيد حدا صادقا على الصحيح أيضاً.

٧- الإلغ إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عباس

٥٤٤هـ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ١٩٨٧م، وهو يجمع في مقدمة كل باب المصطلحات الأساسية ثم يعود فيعرفها، من مثل قوله في تعريف مصطلح الخط وهو من مصطلحات الأخذ (ص ١١): «وهو الوقوف على كتاب بخط محدث مشهور يعرف خطه ويصححه وإن لم يلقه ويسمع منه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه كتابه هذا».

فهذا النوع من مؤلفات علوم الحديث اعتنت بشرح المصطلحات باعتبار هذه العناية من لوازم التأليف ومن مداخله التي يكمل بها المحتصرات إلى علوم الحديث وقد اعتنت هذه المختصرات ببيان معاني المصطلحات مما يقترح بهذه المصطلحات من مفهوم المعاجم التي تسمى إلى تحرير، وهو ما قاد واحداً من أشهر اللغويين المعاصرين وهو د. رمضان عبد التواب (رحمه الله) إلى اعتبار بعض هذه المختصرات معاجم مصطلحات خاصة بمصطلح الحديث النبوي الشريف.

١- الترتيب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، للنووي ٧٦٦هـ نشره عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م حيث مفتاح النووي كل فصل بالنص على تعريف المصطلح أو بيان معنى الحد يقول مثلاً في تعريف الصحيح (ص ٢١): «محدث: وهو ما اتصل سنده بالعمود وإذا قيل من غير شذوذ ولا علة وإذا قيل صحيح فهذا معناه لا أنه مقطوع به، وإذا قيل غير صحيح فمعناه لم يصح إسنادُه والشاهد هنا التثاق النووي إلى أهمية البدء ببيان الحد أو التعريف.

٢- المختصر في علم أصول الحديث النبوي، لابن النفيس

تحقيق د. يوسف زيدان، الدار المصرية اللبنانية، بالقاهرة ١٤١٢هـ ١٩٩١م وظهور عنايته ابن النفيس بشرح المختصر من مفهوم المعجم المختص بالحد تسمى إلى تحرير معناه، وهو ذكر المعنى اللغوي بين يدي المعنى الاصطلاحي.

ومن الأمثلة على ما نقرره (ص ١٠٥): «الأنوار في اللغة هو التابع، وهو ورود شيء بعد آخر. وأما في الاصطلاح (أي في اصطلاح الحديث النبوي الشريف) فإن الخبر المتأخر هو: خبر أقوام بلقاء في الكثرة إلى حد يمنع العقل من توافقه في ذلك على الكتب».

٣- الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد ٧٢٤هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. وقد اعتنى ببيان معاني المصطلحات الحديثة فقدمها في أوائل الأبواب والفصول في مثل قوله ص ٢٣ «المرج: وهي الفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ رسول الله ﷺ، ويكون ظاهرها أنها من لفظه، فيدل دليل على أنها من الفاظ الراوي».

٤- الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير ٧٧٤هـ (وهو اختصار لأحمد ابن الصلاح) تحقيق الشيخ محمد محمد شاكر، دار التراث، بالقاهرة ١٢٩٩هـ ١٩٧٩م.

وقد اعتنى كثيره من أصحاب المختصرات بتعريفه المصطلحات الحديثية في مقدمات الأبواب والفصول، وزاد أمراً آخر جديداً وهو الاستقصاء في تعريفات المصطلح الواحد ما ترى له مثلاً في تعريف مصطلح الحسن حيث أورد تعريف الترمذي ثم أورد (ص ٢٢) تعريفات أخرى للحسن.

٥- التفتحة في علوم الحديث، لابن الملقن ٨٠٤هـ، نشرها علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، الأردن سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

وهذه التذكرة أقرب وفاء لمفهوم المعجم حيث اعتنت عنايته هائلة بتعريف المصطلحات موزعة على الموضوعات ومن أمثلة تعريفاته قوله ص ١٤ «المسند: وهو ما اتصل إسنادُه إلى النبي ﷺ، ويسمى موصلاً أيضاً».

٦- المختصر في أصول الحديث، للرجاني ٨١٦هـ تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الفتوة، الإسكندرية ١٤٠٢هـ ونشره أيضاً د. مصطفى أبو سليمان الندي، مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ١٤١٤هـ.

وهو كاهن الملقن كان وفيها مفهوم المعجم حيث اقتصر على الغالب على تعريف المصطلحات في المقام الأعلى، وإن اعتنى عنابة قليلة ببعض التقسيمات والآراء الخلافية، والتفصيلات في المسائل.

٧- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر المسقلاني ٨٥٢هـ نشره في مطبعة مصطفى البابي بالقاهرة ١٢٥٢هـ ١٩٣٤م ثم حققه محمد عوض بمكتبة الغزالي بدمشق ومؤسسة مناهل العرفان ببيروت سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

وقد ظهر من مقدمة الكتاب موجه العناية إلى شرح اصطلاح علم الحديث ومن أمثلة تعريفاته قوله في تعريفه مصطلح الرواة (ص ١٤٠) وهو عبارة عن مصطلحات تحمل العلم وأخذ: «وهي أن يجد بخط طرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان، وهذا الكتاب نشر أيضاً بعنوان «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» بتحقيق

نقطة الضوء

إيمان القدوسي - مصر

من الشباب المعتقلين وكان الضابط المكلف بهم صخري القلب، أمر بإدخال الماء لهم في وقت الظهيرة فلم يشربوا بسبب الصيام وأخذ من عندهم وقت الإفطار، وهكذا مر يومهم الأول بلا طعام ولا شراب، وجاء اليوم الثاني وعلمت أنه ينوي تكرار الفعل نفسه معهم، خرجت أمام السجن حيث تجلس (عمليات) تقلي البطاطس والباذنجان وحكيت لها الموضوع وقلت إنني أنوي تهريب الطعام والشراب لأولئك الفتية فتعاطفت معي إلى حد البكاء، وقالت عندي الكثير من الباذنجان ساعدك لك وبعض البطاطس، وذهبت أنا لشراء الخبز والجرجير، ووضعت كل ذلك في جوال، ودخلت به السجن مستعلاً أثناء الإفطار، كاد قلبي يتوقف عن إحساسي بأي حركة بجانبني حتى لو كانت قطة عابرة، خوفاً من اكتشاف أمري، وسلمت المعتقلين الطعام وجرتن مياه، وظللت رائحة غادياً أحرس المكان من دون أن أتناول طعامي حتى انتهوا وأخذت منهم الجوال والجرجن، وبسرعة ذهبت لمكتب الضابط وجمعت بقايا طعامهم وعلب العصير الفارغة في الجوال، وحدث ما توقعت فابلتي الضابط، وسألني ماذا في الجوال ففتحت وقلت بقايا طعام الشابات كنت أنفكث الكتب، فهرقني بعيني صقر وقال (ثمة أمر فيك لا يريحتي، تبدو مرتبكاً مريباً، ثم بصوت هادر (غور من وشي) وبهدمنا نقلني على البوابة).

الاعتقال الطويل بلا جيرة ولا محاكمة ظلم شديد، أما معاملة المعتقلين بالضرب والإذاء والمنع من الطعام والشراب فهو ظلم أشد، ولكن بعض المعتقلين كانت لهم سلوكيات هي التي أدت لاشتغال الفتية التي خسرت كل أطرافها وهي سلوكيات تخرجهم من دائرة الكتب، فمرقني الناصع، وهذا الشاوش الذي قابلناه فإن ذلته وانكسار بين يدي الله ونمته على ذنبه وما فعله في ذلك اليوم كل ذلك يخرجهم من دائرة الأسود التافه.

في كل إنسان نقطة ضوء وبقعة نور لو اجتهد في تتبعها وتتميتها اكتشفت إنسانيته.

كنت في زيارة بصحبة زوجي لأحد أقرابنا لإجرائه جراحة في أحد المستشفيات، وهناك قابلناه، كان رجلاً مصرياً صميماً وجهه بلون طمي النيل وقد فحرت السنوات والآيام مالمها فيه فبدا أكبر من عمره، كان في حالة من القلق والتوتر تكاد تقطعت جسده إلى ذرات، عندما علمت أن ابنه الوحيد مصاب في حادث وتجرى له الآن جراحة دقيقة تذكرت قول الله تعالى عن أم سيدنا موسى: ﴿وَأَصْبَحَ هُزَّادٌ أَمْ مَوْسَىٰ فَارَاغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ﴾ (التقصص-١٠).

لو شق أحد عن قلب هذا الرجل لي تلك اللحظة لوجده فارغاً من كل شيء إلا ابنه، اقترب هبة من زوجي وقال له في ضراعة فتت الأكباد (تبدو رجلاً صالحاً مصلحاً ياسيدي، أرجو أن تدعو الله أن ينجي ابني ويمهده لي سالماً، لقد كان اليأس بادياً على وجه الطبيب وهو يقول لي ادعي له).

دعا زوجي بما قدر الله ودعوت أنا أيضاً للولد، ثم حاول أن يهدي من روح الرجل وسأله ماذا لا تدعو أنت؟ دعوة الأب أفضل، وهي مستجابة بإذن الله.

قال الرجل في ذلة وانكسار، وفي لحظة مكاشفة نادرة في سلوك البشر (اخشى الا يستجيب الله لي، بسبب ما اقترفته يداي في حق شباب في لضرورة وبراءة (لدي) سألته زوجي (ماذا كنت تفعل؟)

قال الرجل في اعتراف تطهيري (أنا عبد مأمور، لم يكن من حقي الاعتراض، وكنت مجبراً على تنفيذ الأوامر، أنا شاووش في مصلحة السجن، وكنت وغيري ننفذ أوامر الضرب والإذاء للشباب المعتقلين).

قال له زوجي، هناك حديث لرسول الله ﷺ عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة وكانوا من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وعندما توسل كل منهم بأفضل عمل خير قصد به وجه الله تعالى فرج الله عنهم كرههم.

فكر الرجل قليلاً ثم قال: (ربما يكون ذلك اليوم من شهر رمضان منذ عدة أعوام، جاءت مجموعة

د.عبدالمسيح الأنيس وعصام الحرساني بدار عام بالأردن ١٤١٩هـ و١٩٩٩م وكذلك نشره بعنوان (شرح زهرة النظر على نخبة الفكر) د. مصطفى أبو سليمان الدوي، بمكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٧هـ.

وهي جميعاً تتناول - باستثناء طبعة عبدالمسيح الأنيس - أصول نشر الكتب التراثية!

٨- فتوة الأثر في صفوة علم الأثر، لابن الحنطلي، تحقيق عبدالفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بحلب.

١٠٨٠٨- ومن أمثلة عنايته بتعريف المصطلحات (٤٧):

العزيم: ما لم يروه أقل من اثنين عن أقل منهما، بأمر رواد الثان عن كل من اثنين وهكذا.

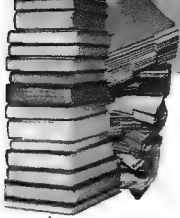
الأثر للمجمعي الشنشوري ٩٩٨، تحقيق محمد أحمد بيدي، ومراجعة أحمد حسن جابر، مجلة الأزهر، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ.

١٠- بنية الأبي في مصطلح آثار الحبيب، للزبيدي صاحب تاج العروس ١٢٠٥هـ تحقيق عبدالفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بحلب.

١١- منحة المغني في علم مصطلح الحديث لحافظ حسن المسمودي، الحلبي ١٨٦٧هـ.

المراجع

- ١- للزهر في علوم اللغة، للسيوطي ٣٩٤/ وما بعدا
- ٢- الرتبة في الكلمات الإسلامية ٥٩/
- ٣- انظر لإحابة لأرد ما مستتركة
- ٤- فتاة على المسألة للزركشي تحقيق
- ٥- رفعت هروي مكتبة الحلبي، بالقاهرة سنة ١٤١٦هـ ٢٠٠١
- ٦- وهي إحصائية في استنساخ عائشة على الصحابة، للسيوطي، تحقيق عبدالله محمد الدويش مكتبة البلد، بالقاهرة، سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.



طلعة على شعر المتنبّي

(قراءة في قصيدة ملوكمها يجبل عن الملام)

عامر أحمد عامر- الكويت

ولما صار ود الناس خيبا

جريت على اتسام بايتسام

وصرت أشك فيمن أصطفيه

تلعي أنه بعض الأنام

وإذا كان كثير من الناس اليوم يعنون بالمظهر دون الجوهر، ما يمثل جرثومة عالم منهن أصحاب المعلن الأصيلة والباحثون عنها، فإن المتنبّي قد شارك هؤلاء في الألم، ليصف بالجهل من أحب أو كره للمظهر، وبالعقل من فعلها على صفاء السريرة، وهو ما يمثل الجوهر.

يحب الماحلون على التصافي

وحب الجاهلين على الوسام

وبعد أن يتقل المتنبّي في رحلته هذه بين غسبون الحكمة، في إشارة إلى اعتزازه بذاته التي يرى أنها أوثق من الحكمة ما لم يؤتة كثير غيره، ما يجعلها جذيرة بأن ينضت إليها، يختم قصيدته مسديا النصع للقرّاء بصورة فردية، وهو ما يخلق نوعا من المودة بين القارئ والشاعر، بأن يتمتع بالندبا في كل أحوالها وتقلباتها، فإنها سرعان ما تزول، فيقول:

تمتع من سهاد أو رقاد

ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى

سوى معنى افتتاحك والنام

وما يسترعي الانتباه، تلك المحسنة البديعية (كما يحلو للبلاغيين أن يسمونها) المتمثلة في الجرس الموسيقي أو الموسيقى الداخلية بين سهاد ورقاد، وكذلك الطباق بينهما وبين انتهاء ونام، ولا يمكن إغفال ما أنطوت عليه القصيدة من حكم بالفة لمل من أهمها:

أرى الأجداد تغلبها كثيرا

على الأولاد أخلاق النام

ولا يفضي كذلك ما تحويه كلمة «أرى» من مدلولات تشي بمعرفة قدر الذات وتبجيلها.

ولم أرى هي عيوب الناس عيبا

كسببهم

السقادرين على التمام

ذلك أن الذي يفتقد الاستقامة لمجز أو لجهل قد يكون معذورا، أما الذي يملكها فمن ذا الذي يلتصم له الأعذار؟

وضاقت خبطة فخلصت منها

خلاص الخمر من تسع الضدام

غير أن كل هذه المحاولات، على ما يبدو، قد باءت بالفشل فقد بدا المتنبّي كثير يرقص منبوحا من الألم، وهذا لا يدل إلا على صدق التجربة الشعرية وطنفائها، وإن حاول الشاعر جاهدا أن يظهر تقيضها.

فعلى الصورة الثامنة في الشعر العربي من خطاب الشاعر لرفيقتين يتصورهما، يستهل أبو الطيب قصيدته غير مفشل ذاته التي كان يمتز بها أيما اعتزاز إلى الحد الذي دفع بعض النقاد إلى اتهامه بالترجمة، غير أن هذا درب

من الشغلط في الحكم على الرجل، فهو، وإن أكثر من الحديث عن نفسه (ذرائي - أستريح - أتب - رواحي - حرت - عيني - فامي - أرد - عدي - زالرتي - عطامي... إلخ) يتحدث عن تجربة مر بها هو، ليس أحد غيره، فضلا عن أن تكون التجربة مدمرة لنفسه، مقيدة له عن الحركة، بعد أن كان يتقل بين تراب الحروب وغبارها ما يوجب نوعا من إعادة الثقة بالنفس، غير أن كل عظيم لا بد أن يناله شيء من اختلاف الناس حوله، وليس من الشعراء من ملأ الدنيا وشغل الناس كلثمتي.

ملوكمها يجبل عن الملام

وقع فعاذه فوق الكلام

ذرائسي وانفلاة بيلاد دليل

ووجهي والهجير بلا لنام

فإنني أستريح يذني وهذي

وأتعب بالإناخة والمقام

فالخاطبان والمخاطب وصفه أول ما يلقاك في القصيدة الأولى (ملوكمها) ليترك الشاعر المخاطبين قتيلا إلى الذات التي يرى أن فعالها فوق أي تعليق.

ويود إليهما مرة أخرى (ذرائي) ليفرد بالذات ريمًا إلى نهاية القصيدة التي يغلب على جوها التشاؤم والاضيق حتى إنه ما عاد يثق في أحد حتى الصطفين الذين اختارهم أصغفاء، يتسرب الشك إليه في صفائهم له حينما يتذكر أنهم ليسوا إلا بشرًا من البشر.

في جو من الكمد العميق، الذي قد تكون الحمى هي سببه الرئيس، والمزج بالفخر بالذات وتذكر مناقبها ومآثرها، وإبداء الحكمة والخبر بكثرة الأنام وطنفائهم وتقلبات الحياة ودروبها، يبدو جلها أن أبا الطيب المتنبّي قد وظف أدواته الشعرية توظيفًا ماهرًا للتخفيف من وطأة همومه التي سببها المرض، ما أرقده الفراش إلى أن مله الأخير وقد كان هو في السابق يمله إن وطئه جنبه كل عام مرة واحدة، وهي مدة غير مقصودة في ذاتها بقدر ما يراد منها أن تكون كافية للاشتياق والتمني.

ولمتني الفراش وكان جنبي

يصل لقاءه في كل عام

فاختيار المتنبّي لهذا الإيقاع الموسيقي الرافض الذي تمثلته تفاصيل بحر الوافر (مفاعلاتن مفاعلاتن فموزن...) وإن بدا للوهلة الأولى والنظرة المسطحة مخالفا للجو النفسي- والواقعية المطلقة دون المقيدة، الشاملة على مد يصور البحث عن الانطلاق والتحرر من القيود (ملام - كلام - لثام... إلخ)، وصوت الروي (المهم الذي يحتاج في نطقه إلى انفراج الشفتين بعد غلق، ربما في إشارة إلى اتفاج انفرج الكبرية أو إعلان التمرد عليها، يتم عن توظيف عبرتي للآداة الشعرية في محاولة ملو هذا الجو الكتيب الذي لا يليق بفارس مفوار عالم بالصعرا، ومسالكها، بل بلاوان سقوب المطر فيها.

فقد أرب الغياها نهر سهاد

سوى عدي لها ترق الغمام

يذم لهجتي ربي وسيفي

إذا احتاج الوحيد إلى الذمام وامتدادا لهذه المحاولة يفتح الشاعر نفسه أولا قبل القارئ بأنه قد مر عليه من الدواهي ما هو أدمى وأمر فخلص منها خلاصا يصوره غاية الدقة: إذ المصيبة حينما تحل بذهن انفرجها يأتي متبوعا بصتل صاحبها وتهذبه وتصفيته، وكذلك المتنبّي، اعتاد أن على يخلص من الصائب خلاص الخمر من قسامة جعلت لها كالصفاء، ولا يخفى ما يمر عنه ذلك من صفاء ونقاء.

ثقافة المسلم والمستقبل



أن المسلم ينظر إلى الجنة على أنها أسنى الغايات في التعامل مع المستقبل، وهو ما يفرض التأسيس لرؤية مشرقة إيجابية للتعامل مع المستقبل.

● كيف نبني رؤية متكاملة عن العلاقة بين الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، بحيث لا يستوعب أحدهما الآخر ، وهنا نطرح فكرة التوازن بين أزمنة المسلم الثلاثة.

● هل أنتجت الرؤية المشائمة للمستقبل تصورات شعبية أضرت بالمعقيدة الإسلامية وفتحت الباب لقدر من الجدل والخرافات، ومن ذلك بعض العقائد التي تسربت حول ترك عمليات الإصلاح والنهوض انتظارا لظهور مخلص يقود الأمة نحو النجاة ويملا الأرض عدلا. وبالتالي كانت الثقافة الشعبية تتعلق بالمستقبل تعلقا متوكلا سلبيا أضرب بحاضرها ونسف مستقبلها.

المسلم يتطلع إلى المستقبل، فالإيمان بالآخرة والحساب والاستعداد لهما إدراك لأهمية المستقبل وجدوى الاستعداد له والتخطيط لتقادي شروعه والاستمتاع بمعطاته، غير أن هذا الإدراك للمستقبل تعرض لسوء تفسير معرفي وسلوكي من البعض ، فأدى إلى تضخيم أحاديث الملاحم والفن وإخراجها عن سياقها وقصدها إلى التوجس من المستقبل واعتبار أن المستقبل لا يأتي إلا بشر وهذه القراءة العرجاء تحتاج إلى وقفة، وإدراك معرفي بأن المستقبل صناعة تستعصر فيها الطاقات والأدوات وقبلها الرؤى؛ خاصة إذا تعلق هذا الأمر بدين ومعتقه.

وهنا تبرز مجموعة من التساؤلات المتعلقة بالإرث الثقافي وكيفية تأسيس لهذه الرؤية المرصنة للمستقبل، ومنها:

● لماذا ينظر جزء كبير من المسلمين إلى المستقبل نظرة سوداوية مخيفة قلقة تقعد بهم عن العمل، وتخلق عندهم روحا استسلامية انهزامية؟
● ما تأثير هذه النظرة الثقافية السوداوية للمستقبل على سلوك المسلم ونظراته للحياة، حيث أنتجت هذه الثقافة معرفة مشوهة عن علاقة المسلم بالحياة، وأنتجت إيمانا ناقصا مستسلما، وأنتجت هيوما في الرؤية التهنؤية والحضارية وجملت المسلم ينظر إلى الماضي ولا يريد أن يفرج منه.

● كيف نفهم أحاديث الفن والملاحم التي جاءت في السنة ولماذا يصير البعض على أن يفهمها فهما مشوها ناقصا، ويصيرها نتج ثقافة انسحابية من الحياة واتجاهها إلى عدم مقاومة الشرو رغم أن دور المسلم ومهمته في الحياة تغييري إسلامي.

● ما واجب الفعاليات والمجموعات الدينية والفكرية في بناء تصورات إيجابية للتعامل الفاعل والمؤثر مع المستقبل، خاصة

إعداد مصطفى عاشور

الوعي الثقافي

عمية. حيث لا تحقق هذه الفعالية الإنسانية الخطيرة التغيير إلا بعملها الحفري على سلم القيم القائم، تهدم قيما وتمحوها، وتمزج قيما ثانية، وتعديل ثالثة وبذلك تنتج بشكل متواصل سلم قيم جديدا .

وتلعب وسائل الإعلام دورا مهما في تثقيف الأفراد وتجاوز تأثير اختلاف الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها، كما تسهم ببعض ما تنتج من أفكار ومقاهم في توفير بؤرة ثقافية مشتركة يمكنها أن تساهم في ضبط سلوكيات الأفراد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي.

وفي العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها؛ ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق

تعتبر العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم وبالتالي فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة معينة ، ولذا اهتم معظم خبراء الاتصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام وحاولوا تحديد أدوار تلك الوسائل إزاء المجتمع ورصد نتائج وتأثيرات هذه الأدوار.

فوسائل الإعلام تؤثر، من خلال منظومة إعلامية ضمنية، في سلوكيات الأفراد وإكسابهم قيما جديدة أو العمل على تخليهم عن قيم أخرى قديمة فعلاقة الإعلام بالقيم المجتمعية والوطنية هي علاقة تبادلية

الإعلام والقيم

آلات الكتابة ولوازمها

أنواع القلم

قلم القصب، وقلم الجاوي وقلم القصب بالرؤوس المعدنية في الآونة الأخيرة، غير أن خطاطينا رجعوا استخدام قلم القصب ويمكنهم حينئذ أن يتحكموا في فتحة (بريه) بالمقدار الذي يرغبون، فيكون قلم القصب أكثر ملاءمة لنفوسهم.

(و) القلمة: Kalem - Kubur : تحفظ الأقلام في محفظة (علبة) تدعى «قلمدان» أو «قبور» وكانت تصنع في الغالب على شكل مخروطي أو بيضاوي من مقو مزين بقطع الفضة والنهش، وتوضع في داخلها قطعة من الجوخ تسمى Mitrese كي تخفف الأقلام والقلمة من الاحتكاك.

قلم القصب، وقلم الجاوي وقلم القصب الذي تصنع منه الحرية Kargi والقلم المتوج menvisli والقلم الخشبي.

(أ) قلم القصب: وهو الألة الأكثر طبيعية في كتاباتها، وكان القصب المستخدم في الخط، يجلب في الغالب من إيران والعراق، فيوضع القصب بلونه الأصفر داخل الصماد الطيبمي (الحديث) الذي لايزال محافظا على حرارته، فيتحول لونه بعد الاحتراق، إلى البني الغامق ويقيم، ثم يستخدم بعد إصلاحه وتقليمه الذي يجري في البلاد الحارة تحت الشمس.

أوصافه: ينبغي أن يكون قلم القصب وسطا بين الدقة والغلظة، لونه لامع قريب من الأسود وينبغي أن يكون الجزء الأسطواني بين عقدتين بطول شبر، والقلم الذي يحوز على مثل هذه الصفات عندما يلقى على أحجار المرمر أو الزجاج يصدر صوتا حادا.

(ب) قلم Cava (جاوة): يصنع من لب قصب ينبت في جاوة، ولما كان القلم من هذا النوع يصمد أمام الكتابة الطويلة بسبب قسوته، فإن خطاطينا رجعوا استخدامه خاصة في كتابة المصاحف، لكن دقة القلم دفعهم إلى تثبيته داخل قلم القصب أو لفه بقطع من الشاش قبل الاستخدام.

(ج) القلم الهندي Menevisli: قلم قاس جدا من قصب متموج عقده طويلة، ينبت في الهند.

(د) قلم Kargi: هذا النوع من الأقلام والمصنوع من Kargi يستخدم في كتابات الجلي (انظر إلى الخلف).

(هـ) القلم الخشبي: وكما هو واضح من تسميته، هو قلم مصنوع من الخشب يستخدم في كتابات الجلي الأكثر ضخامة.



فنون إسلامية

قطر تعرض «كنوز الفن الإسلامي»

وتتعد معظمها إلى أواخر القرن التاسع عشر، واستعملت في تركيا، الشام وإيران. أمّا معرض السبعينات، فكان فضاء آخر مغاير، وهي قطع مصنوعة بأشكال متنوعة ومواد مختلفة، ما يعطيها معاني أكثر متباينة عن بعضها (الخشبي، الزجاج، العاج، اللؤلؤ، الكهرمان...).

علي قسطنطيني، وآخرين. ويعد عمر هذه اللوحات، التي تحوي أسماء الله الحسنى وأحاديث نبوية وآيات قرآنية، إلى بداية القرن التاسع عشر، وعُثر على معظمها في تركيا.

كما عرضت تحفا فنية تجسّد خصوصية التطرير من الصوف والحريير، إضافة إلى الرايات التي تعطي رماح الجيوش الإسلامية

شهد «مركز واقف للفنون» معرض (كنوز الفن الإسلامي) أخيرا، بعد جهود خمس سنوات لمدير المركز طارق الجيدة ضم المعرض لوحات خطية مزينة في معظم حواشيه بزخارف من ماء الذهب، وهي لوحات خطها كبار الخطاطين المروفين في العالم الإسلامي مثل: عمر وصفي، حامد الأمدي، محمد عاصم ومحمد

النسخ

عثمان واحمد الكامل، ومصطفى نظيف.



مقلة، وقيل انه اشتقه من الخط الكوفي، وقيل انه سمي بهذا الاسم لأنه استخدم في نسخ القرآن الكريم «والظاهر انه مشتق من الخط الكوفي لتقارب اوجه الشبه بين المصاحف المنسوخة وبين خط النسخ».

ويعتبر خط النسخ من الخطوط اللينة، حيث انه يمتاز بوضوحه، وسهولة قراءة حروفه، ولا يستخدم هذا الخط في عمل التراكيب، لصغر حجم القلم الذي يكتب به ومحدودية مقاسات حروفه، واشتهر في كتابة هذا الخط كثير من الخطاطين منهم الخطاط محمد شوقي والحافظ

سمي بخط البديع في بادئ الامر قبل ان يسمى نسخا، ولقد ظهر خط النسخ في اواخر القرن الخامس الهجري، فقد ذكر فوزي سالم عفيفي انه «منذ اواخر القرن الخامس الهجري قدر للخط ان ينال نصيبا من التجويد في شمال الشام بتحويله عن صورته السابقة الى صورتين جديدتين، الصورة الاولى خط بديع سمي خط النسخ، وهو ابتكار سوري شمالي، كتبت به المصاحف، والصورة الثانية، خط الطومار ومشتقاته».

وقد وضع قواعد هذا الخط الوزير ابن

من اعلام الخطاطين

مصطفى حليم



ولد مصطفى حليم لأب من القرم وأم من السودان في ٢٠ فبراير ١٣١٥ - ١٤ يناير ١٨٩٨ بأسطانبول، ومع أنه كان نحيل الجسم وأسمر البشرة، الا انه كان يمثل الوجه المشرق الناصع لفرن الخط عند الاتراك، فقد شغف الفتى حليم بفن الخط، فأخذ يتعلم خط الرفعة على يد استاذاه حامد أيتاج (الأمدي) (١٢٠٩/١٨٩١ - ١٣٠٩/١٩٠٢) وأصبح من بين أوائل الطلبة في مدرسة الخطاطين التي افتتحت حديثا في عهده بأسطانبول، وتعلم خلال سنوات الدراسة الأربعة على يد كل من حسن رضا أفندي (١٢٦٥/١٨٤٩ - ١٣٢٨/١٩٢٠) والحاج كامل أقدك (١٢٧٨/١٨٦١ - ١٣٦٠/١٩٤١) وخلصي يازغان (١٢٨٦/١٨٦٩ - ١٣٥٨/١٩٤٠) وطغراکش اسماعيل حقي آلتون بيز (١٢٨٩/١٨٧٣ - ١٣٦٥/١٩٤٦) وفريد بك وغيرهم من الاساتذة على مختلف أنواع الخطوط، حيث تعلمها بإتقان، كما أبدى اهتمامه بفن التذهيب، وكان قد التحق لمدة عام واحد بمكتب الصنائع النفيسة (أكاديمية الفنون الجميلة) في قسم النقش والرسم.

وأثر تخرجه من مدرسة الخطاطين التحق الخطاط الشاب بقلم الديوان الهمايوني (السلطاني)، كما عمل فيما بعد في المطابع العسكرية والرسمية، وأخذ منذ عام ١٣٤٣/١٩٢٤ يعمل كخطاط مستقل، ونظرا لابتعاده عن شته أثر التحول عن الحروف العربية الى اللاتينية في تركيا، فقد انتقل حليم أفندي خلال تلك الفترة

بالعناية بكروم العنب، ومع ازدياد رغبته واهتمامه بمهنته، فقد عاد إليها ثانية، حيث عين عام ١٣٦٦/١٩٤٧ مدرسا لمادة الخط في أكاديمية الفنون الجميلة، وأحيل الى التقاعد في مطلع عام ١٣٨٢/١٩٦٣ نظرا لبلوغه السن القانونية، وقد انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عشرة أيام من إصابته بعمالة مرور، وذلك في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٩٦٤.

ويقدر ما كان المرحوم أوزيازيجي يتمتع بقدرته على كتابة أنواع الخطوط كافة بشكل لطيف، فقد كان سريع الكتابة، وعدا الآثار التي تضمها مجموعته، فإن كتاباته في العديد من المساجد بأسطانبول وهي الاناضول (أنقرة)، أزمير، ريزه وديكرلي (٠٠٠) تستحق المشاهدة وتبعث على القول ان الاستاذ حليم أوزيازيجي كان خطاطا يملك القدرة على تمثيل فن الخط بشخصه في القرن العشرين.

اليهود في عقل هؤلاء

محمد عبده - مصر

الدكتور عبد الوهاب المسيري - يرحمه الله - صاحب أهم وأحدث مشروع موسوعي علمي حول المسألة اليهودية الشائكة في موسوعته الضخمة (اليهود واليهودية والصهيونية) التي صدرت عن دار الشروق في ثمانية مجلدات) هذه الموسوعة التي تعد الأولى من نوعها، فقد كتبها مؤلف غير يهودي عن اليهود وهي تحاول طرح رؤية عربية بديلة للظواهر اليهودية والصهيونية ووضع مصطلحات جديدة لوصف هذه الظواهر.



**المسيري كشف روايا الآخر الخادعة
واساليب التعامل معه ككيان محتل**

كافكا وأدبه على اتجاهين، اتجاه يرى أن كافكا كان يهوديا بل صهيونيا حتى النخاع، والاتجاه الآخر يرى أنه كان غير مكترث بيهوديته، بل معاديا للصهيونية. وأثبت المسيري أن هناك تقاضا عميقا - بين مذكرات كافكا من ناحية ورواياته من ناحية أخرى، ففي المذكرات اهتمام شديد بالموضوع اليهودي، على عكس رواياته التي يلتزم فيها الصمت حياله، ونجد أيضا في المذكرات إشارات واضحة إلى المدينة اليهودية القديمة والجيتو والمشروع الاستيطاني الصهيوني. ومع ذلك لا نعدم من يقدم قراءة لفكر كافكا وأدبه على أساس صهيونية كافكا. فقد أورد الدكتور المسيري في الفصل نفسه عرضا لدراستين تناولتا بالفعل صهيونية كافكا: دراسة الكاتب العربي كاظم سعد الدين «حل رموز كافكا الصهيونية» الذي ذهب فيها أن كافكا اسقط رمز مسور الصين على حدود الدولة المرتقبة، وأن سور الصين سيشكل للمرة الأولى في تاريخ العالم أساسا راسخا لبرج بابل جديد، وأن بدو الشمال هم الشعب العربي، وأن أبواب الهند هي أبواب فلسطين وسيف الملك هو سيف داود، وأن أرض كتنام هي الأمل الوحيد وعلى ضوء هذه الدراسة رأت الدكتورة بديعة أمين في كتابها «هل ينبغي إحراق كافكا» وهو الكتاب الثاني الذي أرخ لصهيونية كافكا أن تفسيرات كاظم سعد الدين استبطلها من الكتب الدينية والتاريخية، ثم اعتبرها معادلات

يأتي كتاب «اليهود في عقل هؤلاء» ليمقق الفهم حول المسألة اليهودية والكيان الصهيوني من خلال آراء مفكرين منصفين وكتاب يهود وصهاينة تبنا زرع هذا الكيان وعملوا على وجوده والكتاب رغم قلة صفحاته (١٢٠) صفعه من القلم الصغير، أحاط إلى حد كبير بمضمون الموضوع المطروح «المسألة اليهودية والكيان الصهيوني».

في عقل بعض أدباؤهم تناول كثير من الأدباء من أعضاء الجماعات اليهودية قضايا اليهود والمسألة اليهودية، وقد خص الدكتور المسيري الفصل الثامن من الكتاب بالحديث عن هؤلاء الأدباء الذين تعاملوا مع المسألة اليهودية وقاموا برصدها والتعبير عنها فيما كتبه من أعمال. فعلى سبيل المثال تكلم عن الشاعر الألماني هايني الذي تعامل مع المسألة اليهودية من جانب (فلسفي حلولي) على أساس تأثره بفلسفة «الحلولية» التي تبناها «اسينورا» فهو يرى أن اسينورا هو الراعي لها ومنشئها أيضا ويتفق معه في إلغاء أية ثانية وهي الإصرار على المساواة الكاملة بين الطبيعة والتاريخ وبين المادة والروح وغير قصيدة «المانيا»

فهم رؤية هايني وأشعاره في إطار يهودي لن نقيد كثيرا ولذا سيكون الإطار الغربي هو الأجدى والأكثر تفسيرية. تناقصت وعلى عكس هايني كان فرائز كافكا (١٨٨٢م - ١٩٢٤م) نموذجاً فريداً وسنجيا وحده فهو أوسع الكتاب اليهود وأشهرهم على الإطلاق وهو صاحب معاناة، فقد كان طيلة حياته يعاني من الصداق النفسي والأرق، وتم تشخيص مرضه عام ١٩١٧ على أنه السل. وتبرز القضية اليهودية في فكر

قصة شتاء. والذي أورد الدكتور المسيري بعض أبياتها، تبرز نزعة هايني الحلولية الماشيحية نمية إلى الماشيخ (المخلص اليهودي) ونتيجة للأفكار السياسية وإرتباطه بعض الوقت بالسان سيمونية التي أسماها هو (المسيحية الجديدة)، بدأت عداوة هايني للمسيحيين، حتى اليهودية نفسها فقد كان يكرهها بعق واعتبر اليهودية قوة معادية للإنسانية فهي «معبية ولمست دنيا» على حد قوله. ويرى الدكتور المسيري أن محاولة

الكتاب



خلال واقع وجهه النظر العبرية، أن برينو كان يعبر بالفعل عن وجهة النظر الاستيطانية العالية بكل شراستها وتبلورها وتطرفها أيضا، ذاهبا إلى أن اليهود - يهود العالم - كيان لايد من تصفيته، ومهمة اليهود الأساسية تكمن في الاعتراف بوضعهم منذ بدء التاريخ حتى يومنا

اليهود في عقل جمال حمدان على أساس تعاملنا مع المسألة اليهودية كيان فرضه علينا- كما أسلفنا المجتمع الغربي، وجدنا بالفعل من قام بالتعامل مع هذه الأشكالية وقام بتشرح هذا الكيان تشريعا كافيًا. وقد كان الراحل جمال حمدان نموذجًا فريداً تعامل بالفعل مع الكيان الصهيوني والمسألة اليهودية.

وقد خص الدكتور المسيري الفصل الرابع من الكتاب بالبحث عن جمال حمدان وكيف تعامل مع اليهود، فقد تعامل معهم لا باعتبارهم رسل الحضارة والنورانيين (الشعب المختار في الرؤية الصهيونية) ولا باعتبارهم شياطين ملاعين (قوة الشر الأزلية في الرؤية المادية لليهود) فكلتا الرؤيتين- كما

يرى الدكتور المسيري- وتضمان اليهود في مجال خاص بهم، مقصورا عليهم سمي الدراسات اليهودية يرفض جمال حمدان هذا ويضع اليهود في النقطة التي يتقاطع فيها الخاص مع العام والكل مع الجزء، فاليهود في فكر جمال حمدان هم بالدرجة الأولى جزء من أصول إسرائيلية وفلسطينية قديمة، ويرى جمال حمدان أيضا في رؤيته وتحليله لفكرة الاندماج وعلى عكس ما يقال عن النزعة الجبوتية عند اليهود أن اليهود أكثر تعروضا للغمائية إذا قورنوا بفهمهم من الأقليات الأميركية.



من قبل، والذي تمثل في تمرد ورفضه التراث الديني اليهودي، هذا الرفض الذي زرع بداخله بذور الصهيونية.

وقد قسم النقاد أدب جورودون إلى مرحلتين أساسيتين، مرحلة رومانسية وهي المرحلة التي قاد فيها حركة التطوير التي تهدف إلى اصلاح اليهود وتحويلهم إلى شعب منتج، ومرحلة واقعية وهي التي شكلت - كما يرى الدكتور المسيري- النقطة الحاسمة في حياة جورودون، فقد أخذت الموضوعات الصهيونية تظهر على السطح في ادبه، من جانب آخر كان لتغير حركة التحديث في روسيا عام ١٨٨١، أثرها على جورودون، فقد نبذ فكرة الاندماج ولكنه أيضا لم يبتين فكرة هجرة اليهود ويرى أن تكون الهجرة إلى الولايات المتحدة لا إلى فلسطين. وإن كان جورودون قد قاد حركة التطوير الصهيونية ونادى بضرب اصلاحيهم وتحويلهم إلى شعب منتج فإن ميخا بيرد يشفكي المستحيل، هذا المستحيل الذي يتمثل في مدى التوفيق بين التقاليد الحاخامية وحركة الاستنارة اليهودية، ويرى الدكتور المسيري في حديثه عن أدب جورودون

برينو (١٨٨١ - ١٩٢١م)، وقد حاول برينو أن يقدم الواقع من كثيرا من يهود عصره واستد ليشمل المثقفين الغربيين، هؤلاء الذين ابتعدوا عن عقيدتهم ومن مجتمعهم بسبب تصاعد معدلات العلمنة وبسبب تآكل المجتمع التقليدي، لقد اندفعوا نحو المجتمع الجديد، ولكنهم لم يجدوا فيه المعنى ولم تحقق لهم الطمانينة، بل إن أزمة اليهودية الحاخامية، لم تكن إلا جزءا من أزمة العقيدة الدينية في الحضارة الغربية. وإن كان الدكتور المسيري قد تناول بجانب هايني وكافكا كتابا يهود آخرين أمثال فيليب روث (١٩٢٣م - ١٩٩١م) واسحق بابل (١٨٩٤م - ١٩٤١م)، فإن جوهر قضيتهم جميعا المسألة اليهودية وكيفية صياغتها والحديث عنها وعرضها بهذا العرض الذي يشكل في الأساس مضمونا واحدا هو الحل الصهيوني البديل.

حلول صهيونية واستعرض الدكتور المسيري آراء يهودا جورودون وميخا بيرد يشفكنسكي (١٨٦٥ - ١٩٢١م)، وجوزيف برينو (١٨٨١ - ١٩٢١م) كنموذج للحل الذي طرحته الصهيونية. فطى سيل الخيال كان جورودون من دعاة حركة التطوير الصهيونية وهو شاعر أيضا نجد في شعره هذا الهاجس الذي راود أسلافه

حسية للرمز الكافكاوي- نسبة إلى كافكا- استنادا إلى بعض العوامل الخارجة عن فكر كافكا. هذا فيما يتصل بموقف كافكا من الصهيونية، ولكن ماذا عن المضمون اليهودي في ادبه، يذهب الدكتور المسيري إلى كون كافكا يهوديا مندمجا لم يكن في البداية مدركا للكتب الدينية اليهودية أو كتابات المؤرخين اليهود، ولكن بالتدرج بدأ يهتم بالموضوع اليهودي وهو أمر - كما يروي الدكتور المسيري- طرحته عليه عناصر عدة فقد كان الجيل الأول والثاني من اليهود المندمجين يشعر أنه فقد الجيتو والأمن الذي كان يشعر به داخله، بل وجد نفسه في عالم معاد له، لا شك أن حركات معاداة اليهود التي تصاعد نفوذها وازدادت شعبيتها عمقت هذا الأساس لدى كثير من المثقفين اليهود.

كما أن هجرة يهود الهندية (أي يهود شرق أوروبا) ساهمت في خلخلة وضع اليهود المندمجين، وهو الوضع الذي فرض على يهودي مندمج مثل هرتزل أن يبحث عن حل للمسألة اليهودية- أي مسألة يهود شرق أوروبا- وأن يصوغ الحل الصهيوني. وكما نرى في أدب كافكا وحياته أيضا إحساسه بالضياع الشامل هذا الإحساس الذي صاحب



الدموع إعجاز رباني لصحة العين

دري الدرع - الامارات

تعتبر الغدد الدمعية التي تقع تحت الجفون أساس عملية ذرف الدموع، وهي التي تفرز على الدوام ذلك السائل الشفاف المالح، الذي يتم تخزينه في كيس الدموع الواقع في القسم الداخلي من العين. ولذا فإن الدموع تصب من أعلى إلى أسفل الكرة العينية إلى حد الفشاء الذي يجمع بين كرة العين والجفون، ثم تصل إلى القناة الدمعية لكي تنصرف بواسطة الأنف. والواقع أن قسما من الدموع يتبخّر فيما ينصرف القسم الآخر عبر الأنف.

عندما نتكلم عن الدموع نتكلم عن الانفعال. فلماذا يفجر الانفعال الابحاسي - كما الملبسي - نوبات البكاء؟ الواقع أن آلية دموع الانفعال معقدة. فالنوبة لا تنتج إلا عندما يبلغ الإنذار حد الانفعال، أي بعدما يكون قد مر بعدد من الدورات العصبية. والواقع أن نوبات الدموع تسمح بتحرير التوترات العصبية، الناجمة عن الانفعالات الشديدة، وتخلص الجسم من المواد الكيميائية المسؤولة عن الإجهاد. وهذا ما يفسر الشعور بالارتياح بعد أزمة البكاء، وتشير أحدث الدراسات العلمية إلى أن البكاء يمكن أن يقلص الغضب بنسبة ٦٠٪.

دموع الأطفال والنساء

ويعتبر البكاء بالنسبة للأطفال وسيلة التعبير الأساسية، وكلما تقدموا في العمر تباعدت نوبات البكاء، إلى حد تصبح هذه النوبات نادرة في سن البلوغ. ومع ذلك فإن بعض الأشخاص لا يمكن أن يقاوموا الدموع عند أقل انفعال، وفي أغلب الأحيان، يتعلق الأمر بأشخاص عاطفيين جداً، غير ناضجين، أو بالني الحساسين. ولكن النساء بصورة عامة، يكنّ بمعدل أربع مرات أكثر من الرجال لأسباب اجتماعية، بحيث أن الرجال لديهم أسباب أكثر للبكاء، لكنهم يكيحون أنفسهم من أجل الاحتفاظ بصورة الرجولة لديهم. ولكن هذا يمزج أيضاً إلى سبب هرموني مسؤول عن الدموع تملك النساء منه كميات أكبر من الرجال. وحتى من السادسة عشرة تتوارى الكميات، بحيث يتوارى بالتالي بكاء الفتيان والفتيات. وفي سن الثامنة عشرة تقرب النساء من هذه الهرمونات ٦٠٪ أكثر من الرجال.

من دون الدموع ستخضع أعيننا لتجربة قاسية، فمعد كل إطباق للجفون، تقوم الدموع بتنظيف وصيانة رطوية سطح العين، ويفضلها يلفظ الغبار والجراثيم، كما أن الدموع تحتوي على مضادات حيوية طبيعية تحفظ العين. وكلما تعرضت العين لاعتداءات كلما كان ذرف الدموع غزيراً، وتلك هي الحال أيضاً عندما يتسرب جسم غريب إلى العين، أو عندما يكون الهواء مشبعاً بالغبار والدخان. أحياناً تنهمر الدموع من دون توقف، ويطلق على هذه الظاهرة اسم «الإدماع»، وهي تدل على وجود تهيج مستمر في العين مثل التهابات الفشاء أو غيرها. ويمكن أن يأتي التهيج من إصابة في القناة الدمعية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يتعلّق الأمر بالتهاب الفشاء الأنفي، أو بركام، أو بالتهاب أنفي تحسسي، أو بداية حصى، وفي هذه الحالة يترافق الإدماع مع عطاس متكرر، وسيلان أنفي. وبخلاف ذلك، يصادف أحياناً أن تكون العين جافة بشكل شاذ بفعل جفاف الدموع، ويمكن أن يكون السبب مرضاً يصيب مجموع الغدد.



البكاء يقلص الغضب بنسبة ٦٠٪ والنساء أكثر إفرازاً لهرمون الدموع بنسبة ٦٠٪

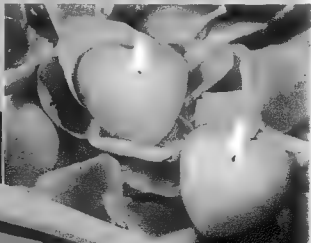
أسرتي



(٥٨)

(٦٢)

(٦٤)





أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر د. أمانة نصير :

الفجوة الموجودة بين الدعاة والانترنت ... محنة ثقافية عقدية



عددًا قليلًا لا يعد على أصابع اليد الواحدة، وهنا نجد سؤالاً يطرح نفسه بقوة، هل أخفنا في أن نخرج داعيات على قدر من الكفاءة حتى يخرجن للساحة الاجتماعية، ويبدأن العمل الدعوي؟ ومع ذلك فنحن أيضاً نجد أن نعرف أن هناك داعيات ناجعات من النساء وإن قل عددهن، ويجب في الوقت ذاته أن نعرف أن هناك من لا يريدون إضاح الطريق أمامهن. هل الدعوة الآن في حاجة إلى خريجي مراكز الثقافة الإسلامية التابعة للأوقاف؟ نعم فلا شك أن فتح باب القبول للراغبات في العمل الدعوي أمر جيد إذا أحسن اختيار المتقدمين «من الحسنيين»، فالدعوة غير قاصرة على خريجي الأزهر بل هي لمن يعطيه المولى عز وجل القبول، وقررة الحجة وبلاغه اللسان وطلاقة. وتلك المواصفات البشرية يمنعها الله لن يشاء من عباده حتى يؤهله لهذه المهمة الجليلة، فإذا وجدنا من يتمتع بهذه النعم فليكن أن نسلحه بالعلوم الشرعية والفقهية ليتمكن من العمل في مجال الدعوي، ولكني أتمنى ألا تتدخل الوساطة في اختيار المتقدمين للاتحاق بالدراسة، كذلك ألا يتدخل المتقدم مجرد فرصة لشغل الوقت أو البحث عن التجموع، فتلد جعلت الفضائيات الدعاة نجومًا، وأصبح الداعية مشغول الوجدان بالظهور على الشاشة تضع منه الفكرة المتزنة، وهو ما نراه من بعض الوجوه ممن انهر بالكاميرا وأغرتهن الكلمات الطالقة، مما جعل الإقبال على الدعوة غير قائم على قوة النص والحجة والاستفادة من تراثنا الإسلامي وتوظيفه لما استجد من قضايا. والحقيقة أن هناك أكثر من

خاص - مصر

أكدت أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية د. أمانة نصير أن عمل المرأة في مجال الدعوة الإسلامية أمراً ليس بجديد على المجتمع الإسلامي، لأنها عملت في ذلك منذ زمن النبوة، مشددة على أهمية وجود المرأة الداعية في المجتمع، لاسيما أنها تمثل نصف المجتمع وتقوم بتربية النصف الآخر. وأشارت إلى أن الفضائيات جعلت الدعاة نجومًا، وأصبح الداعية مشغول الوجدان بالظهور فقط على الشاشة تضع منه الفكرة المتزنة، الأمر الذي جعل الإقبال على الدعوة الآن غير قائم على قوة النص والحجة والاستفادة من تراثنا الإسلامي وتوظيفه لما استجد من قضايا. وقالت إن ما يحدث اليوم من هجوة بين الدعاة والمؤسسات الدينية ويعددهم عن الشبكة الدولية للمعلومات والتفاعل مع الثورة التكنولوجية لخدمة الدعوة وعلى رأسها شبكة الانترنت يعتبر محنة ثقافية عقدية خطيرة جداً، كما يمثل محنة في دورنا الفعال في هذا المجتمع... واليك نص الحوار:

■ في الاونة الأخيرة ازداد نشاط المرأة بعض الشيء في مجال الدعوة الإسلامية.. فهل استطاعت تحقيق خطوات ناجحة في هذا المجال؟
لأسف الشديد خطوات المرأة بطيئة في مجال الدعوة الإسلامية، وعمل المرأة في هذا الميدان أمر يعتقد الكثيرون أنه جديد على المجتمع الإسلامي، لكنه في الواقع ليس جديداً، فعمل المرأة في هذا المجال كان منذ زمن النبوة، وهو يأتي من منطلق حرصها على خدمة دينها ومجتمعها الإسلامي، فكثير من زوجات الرسول ﷺ كن معلمات وداعيات بين النساء، ونحن إذا عدنا إلى تاريخنا الإسلامي هسنجد أن الكثير من النساء

المسلمات كن راويات للحديث وفقهاوات ومعلمات، ونحن جميعا يجب أن نكون على يقين أن وجود المرأة الداعية في المجتمع مهم، لاسيما أن المرأة تمثل نصف المجتمع وتقوم بتربية النصف الآخر، لذلك هي بحاجة دائمة لمن يوعيه بأمر حياتها الخاصة والعامة، والمرأة الداعية هي الأكثر معرفة بتفاصيل الحياة النسائية والأسرية، فتتفهم الداعية أو الواعظة احتياجات المرأة ومتطلبات حياتها أكثر من الرجل، كما أن المرأة لا تشرم وهي تتحدث إليها بالخير. والأمم المؤسف هو أنه على الرغم من أننا في جامعة الأزهر نخرج سنوياً الآلاف من الفتيات من الكليات والأقسام الشرعية، فإننا لا نجد على الساحة داعيات إلا

٥٠% من خريجي جامعة الأزهر التحقوا به لأسباب عديدة في جعلتها بعيدة كل البعد عن التأهيل الدعوي حتى وإن كانوا دارسين لمؤهلات الدعوة، حيث إنهم يفقدون المؤهلات الشخصية اللازمة لتلك المهمة. محنة ثقافية عقيدة

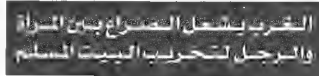
■ ألا ترى أن هناك فجوة بين الدعاة والمؤسسات الدينية وبين الشبكة الدولية للمعلومات؟

■ هناك أمر لا يستطيع أحد أن ينكره، وهو أن علماء الفكر الإسلامي وكذلك المؤسسات الدينية والماملون فيها حتى هذه اللحظة لا يزالون غائبين عن التعامل مع الشبكة الإلكترونية. سواء في بث الدعوة الإسلامية لأي مثل، أو الرد على كل من يظن في إسلامنا، أو من يقول على أريافنا الإسلامي ويقتل مصادرها التشريعية ونصوصنا، على الرغم من أن الدعوة عبر هذه الأجهزة المتاحة الآن للجميع سوف تكون مفيدة ومثمرة بشكل لا يتوقعه أحد، وسوف تكون أفضل من الشكل التقليدي الذي يتبعه الدعاة... إننا مقصرون في توضيح القضايا المعاصرة التي ينشغل بها شباينا المسلم، ويان أن الإسلام ليس ضد مستجدات العصر، وأن الإسلام يعمل كل ما من شأنه الرقي بالإنسان إلى أعلى مستوى، وبشكل يفوق أي مذهب أو عقيدة أخرى، إضافة إلى انكشافنا على الدراسات الفقهية، ودراسات المعاملات وابتمادنا على تجديد هذه القضايا، وأصبحت مجرد ورثة ورثنا تركه عميقة وحسبة وثرية ولكننا أغلقنا الأبواب عليها دون أن نستثمرها وأن ندرس ما هو من المستجدات قياسا على ما

وصل إليه أوائل المسلمين.

ومما لا شك فيه أن ما يحدث اليوم من فجوة بين الدعاة والمؤسسات الدينية وبعدمهم عن الشبكة الدولية للمعلومات والتفاعل مع الثورة التكنولوجية وعلى رأسها شبكة الإنترنت يعتبر محنة ثقافية عقيدة، محنة في دورنا الفعالي في هذا المجتمع، فقد تراجعنا عن مواجهة دورنا كثيرا، الأمر الذي جعل شبانا المسلم يفلت منا، خصوصا تلك الفئة التي اطلمت على ثقافة الآخرين وعلى تقدمهم المذهل في صنع الحياة والحضارة، وهذه الفجوة

الأخلاق الفاضلة، والاتجاهات السليمة، لذلك يستمد نظام الأسرة في الإسلام أحكامه من القرآن الكريم، والسنة النبوية والإجماع، من هنا فإن ملامح الأسرة المسلمة تتجلى في عدة أمور مقررة شرعا: أهمها: قيامها على مبادئ عقائدية، وكذلك استناد نظام الأسرة إلى مبادئ أخلاقية، ولقد وضع الإسلام للأسرة أحكاما من شأنها تأمين وترسيخ الطهارة في المجتمع، والتي توجد أسرة عابدة لله عز وجل تحكمها عقيدة التوحيد ويظهرها تعظيم



شعائر الله وتشبع فيها القيم الأخلاقية.

والآن قد أصبح معلوما لدى الجميع أنه الأسرة في المجتمع الغربي لم تعد الخلية الأساسية للحياة الاجتماعية ولا المدرسة الأولى للتشيشة الاجتماعية والتربية الأخلاقية للأطفال، كما وضارته على هذه الأجهزة التكنولوجية شرحا وتفصيلا. تصدير المفاسد

■ الأسرة المسلمة أصبحت مستهدفة بشكل علني وصريح، فكيف تصمد لكل ذلك؟

■ نعم هناك إصرار على تصدير كل المفاسد والمهالك وعلى تفكيك الأسرة المسلمة وزعزعة استقرارها، فهذا الاستقرار الذي تعيش فيه الأسرة المسلمة قد حرمته منه الأسرة الغربية، تلك الأسرة التي وفر لها الإسلام البنين القوي والمتين، فمن المعروف أن الأسرة هي الحلقة الأولى في الكيان الاجتماعي، وهي المؤثر الأول في تربية

على مواصلة المطالبة بسن قانون يمنح تعدد الزوجات بل ويجزئهم... فما تطبيقكم على ذلك المطلب؟

■ قطعاً أرفض إلغاء تعدد الزوجات بقانون مدني، وذلك لأن المولى عز وجل عندما أباح تعدد الزوجات كان لحكمة إلهية ولا يجب أن يصادر بقانون أرضي. وقانون الأحوال الشخصية في مصر استند إلى الشريعة الإسلامية التي تحدد قواعد الزواج والطلاق والميراث والعمل، وقد صدر القانون رقم ٢٥ لعام ١٩٢٠ وتعمل بموجب القانون رقم ٢٥ لعام ١٩٢٩، ويبدد مرور خمسين عاماً صدر القانون رقم ٤٤ لعام ١٩٧٩، ثم تم تعديل محدود في عام ١٩٨٥ فقد أجاز القانون للزوجة التي يتزوج عليها زوجها أن تطالب بالطلاق للضرر إذا لحقها ضرر مادي أو معنوي، ويسقط حق الزوجة في طلب الطلاق إذا مر عليها أكثر من عام من تاريخ علمها بهذا الزواج الجديد، وهذا حق للزوجة الجديدة أيضاً إذا لم تعلم بأنه متزوج بأخرى، ولذلك فإن ما تطالب به تلك المنظمات ليس جديد خاصة أنه يمكن للزوجة أن تشترط في عقد الزواج عدم زواج زوجها بأخرى إلا بعد إخبارها، ولكن هذا الشرط غير ملزم للرجل ولا يعرض للمقاب، ومن هنا فإن تلك الدعوات التي تصدر من وقت لآخر إنما هي هتة بين النساء والرجال، خاصة المطلقات والأرامل في الوقت الذي نرى بعض الدول الأوروبية تطالب به الآن كعلاج لنقصي الانحرافات الجنسية، لهذا فهو وقاية للمجتمع من تلك الفتن الجنسية التي يمكن أن يتعرض لها الزوجان لو أننا خففنا شرع الله في تعيد التعدد.

■ تعدد الزوجات نظام إلهي محكم... وعلى الرغم من ذلك تصريحي المنظمات التسانية



العلاقة بين الجنسين



د. شافقة محروس - مصر

لكي تتفق على المعنى المقصود بهذه العلاقة، نعرفها بأنها التعامل بين شخصين يائفن، مختلفي الجنس، أجنبيين، ليسا متزوجين. (وتعني كلمة أجنبيين أنه يجوز الزواج بينهما).
وتتباين نظرة الناس فيما يتعلق بأهداف العلاقة بين الجنسين، فهتختلف أهداف تلك العلاقة باختلاف الأجيال، فينظر إليها جيل الأباء نظرة مختلفة عن جيل الأبناء، وتختلف تلك الأهداف أيضا باختلاف الثقافات، فكل مستوى ثقافي ينظر إلى تلك العلاقة نظرة تخصه هو، وتتناسب مع الثقافة السائدة فيه، كما تختلف أهدافها أيضا باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي، فيتعامل معها كل مستوى حسب نظرة الناس الذين ينتمون إليه، وتختلف أهدافها أيضا بين الجنسين، فينظر لها كل جنس نظرة خاصة به هو. ويتعامل معها بطريقته، كما تختلف أهداف تلك العلاقة بين البيئات، فتتغير كل بيئة إلى تلك العلاقة نظرة مختلفة عن البيئات الأخرى، وتتعامل معها بما يتناسب ونظرتها لها.

الكامبر، وهذه العلاقة تعتبر من أخيب أنواع المقابلات، ومن أسوأ أنواع التعامل بين الجنسين. اللسقات؛ ثم يحدث التطور اللاحق وهو أن يتقابل الطرفان معا، وتحدث اللقاءات في أماكن آمنة بالنسبة لهما.

تعدني الحدود؛ وإذا كان قد سبق اللقاء بين الطرفين مكالمات تليفونية إباحية، أو غير محترمة؛ أو فتح موضوعات مخلة عن طريق الكمبيوتر، فإن احتمال الوقوع في الخطأ عند اللقاء وارد جدا، بل قد يهدف اللقاء إلى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في المكالمات أو الشات.

الوقوع في المحذور؛ أما إذا كان الوالدان من النوعية الميعة للعلاقة بين الجنسين، والتي ترى أن إباحة هذه العلاقة يجعلها لا تمارس في الخفاء، فإن الولد والبنت قد يتحيران من أية مخاوف تمنع تعاملهما جنسيا، وبالتالي فإن الاحتمال الوارد جدا هو أن يقع في المحذور.

نفاط اتصاف ضرورية وليست شرأ كلها، وبالتالي فهي ليست ممنوعة تماما بكل أنواعها.

إلا أن غير المعروف هو تطور مستوى التعامل بهذه الوسائل المعروفة، وقد تشمل فيما يلي،
النظر: فقد تتم ممارسة تلك العلاقة على مستوى تبادل النظرات فقط بين الحسنيين،
الانقسام: وقد تتطور تلك النظرات إلى استيشار وتهلل في الوجه، وتبادل الإشارات الخفيفة التي تدل على الراحة والسعادة حين تواجد الطرف الآخر، أو حين يفتح الكلام عنه بين الموجودين،
الكلام: وقد يتطور التعامل بينهما إلى تبادل الإشارات والكلمات التي تعبر عن الاهتمام بالطرف الآخر، وحب التواجد في الأماكن التي يتواجد فيها الطرف الآخر،
التليفون: ثم يحدث تطور آخر في التعامل بينهما على مستوى الحديث التليفوني سواء كان التليفون الأرضي أو التليفون المحمول، وبداية من هذه المرحلة فإن الطرفيين يمتدان تكرار الحديث بينهما.

الكمبيوتر: وقد تمارس هذه العلاقة عن طريق الكمبيوتر باستخدام الشات، وقد تتم اللسقات بينهما باستخدام

آخر. ويكون مرء هذا الاختلاف بين الأفراد إلى طريقة التربية في المنزل، وطبيعة العلاقة مع الوالدين، وشكل العلاقة بين الوالدين أنفسهم، ومدى الالتزام الديني، ومدى فعالية الرقابة القولية الراقية، ومدى الثقة بالنفس، ومدى ثقة الأهل بالفرد، ومدى حياة الضمير وحيويته، ومدى الحرص على سعة الفرد والأسرة في المجتمع، ومدى تقدير عواقب الأمور، ومدى مراقبة الله سبحانه، ومعظم المراهقين يختلف مع الأيوين والكبار بصفة عامة في نظرتهم لهذه العلاقة، فمنهم من يرى أنها طريقة لا بأس بها لتضية الوقت والتغلب على الصراغ، ومنهم من يرى أنها أسلوب جيد للتسلية، ومنهم من يرى أنها مقدمة للحب والزواج. ومنهم من يرى أنها طريقة جيدة لتشجيع الأعمال الخيرية، بل منهم من يرى أن هذه العلاقة تدفعه لعبادة الله سبحانه بشكل منظم، ولكل منهم الغطاء المناسب المبرر المقنع لممارسة تلك العلاقة.

آيات ونظرا لأن كل شء له وسائل تستخدم في تنفيذ: فهذه العلاقة لها أيضا وسائلها التي قد تكون كلها معروفة،

من الأباء من يرى أن وجود علاقة بين المراهق والمراهقة ضرورية ولا بد منها، وبالتالي يجب أن تكون هذه العلاقات متاحة ومفتوحة ولا قيود عليها، ويرى أنه ينبغي أن يمارسها المراهقون بلا شعور بالذنب حتى يشب طبيعيا، ومنهم من يرى أن هذه العلاقة سيئة بكل المقاييس، وتحمل جميع أنواع الضرر للجنسين مما خصوصا للبنات، وبالتالي فهي لا تصح بأية حال من الأحوال، وأن مجرد التفكير فيها خطيئة، وأن مجرد كلام البنت مع أحد الشباب بصرف النظر عن السبب أو الدافع أو الطرف ممنوع منها باتا. وبين هذين القطبين - القطب المبيح لهذه العلاقة على إطلاقها، والقطب المرافض لها على إطلاقها - تقع عدة أنواع من وجهات النظر، وبناء على كل وجهة نظر يكون الهامش المسموح به في ممارسة هذه العلاقة مع وجود قيود محددة لها.

أما المراهقون أنفسهم فإن استعداد أحدهم لممارسة هذه العلاقة يختلف أيضا من جيل إلى جيل، ومن بيئة إلى أخرى، ومن جنس إلى آخر، بل قد يختلف من فرد إلى

وليست خيرا محصا، وبالتالي فلا يصح أن يبيعها أحد على إطلاقها، أو يبيعها دون رقابة. ولا يمكن لأبىء أن يوجدوا لأبنائهم بيئة نقية خالية من التعامل مع أفراد الجنس الآخر طوال حياتهم.

ولا بد أن يكون الآباء على قناعة بأن ظروف الحياة قد تجبر الجنسين على التعامل معا أحيانا، فلا بد أن يكون أبنائهم مهئين لذلك التعامل.

إن التعامل بين الجنسين أنواع. فلا بد أن يتعرفوا كلها الأبناء. والعلاقة بين الجنسين لا تعني التجاوز، أو الخطأ، أو الإغواء، أو الإشارة، أو التلميح الجنسي، أو الإشاع الجنسي بأي طريقة كانت. الصداقة تكون بين أفراد الجنس الواحد، ولا يوجد ما يسمى بالصداقة بين الحنسين، إنما يوجد ما يسمى بالزمالة، أو المصلحة المشتركة المؤقتة، أو الخلوية، أو الزواج، وما الكلام عن مفهوم الصداقة بين الجنسين إلا أكذوبة كبيرة.

قال النبي ﷺ: «ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء» رواه مسلم.

نظرة المراهقات

تتفاوت ممارسة المراهقات تحديدًا للعلاقة مع الجنس الآخر. فتتوزع تلك الممارسة بين الآتي:

تتعامل بعضهن مع الجنس الآخر وكأنه شيء عادي ليس فيه أدنى مشكلة، بل قد تتعامل مع قضية الخروج مع شاب ببساطة، وقد يتم مهين لذلك التعامل.

مكملات الأنوثة، أو كأنه من الميب ألا يكون لها صديق.

قد تسمى بعضهن إلى مطاردة الشباب، وتريد تكوين علاقات متعددة مع عدد منهم في الوقت نفسه، ويطلقون على ذلك النوع من العلاقات الشلة أو المجموعة، ومن لا ينجبه من الرجال طريقتها في معاملتهم فليتنح جانبًا ليتيح المجال لغيره.

قد تظن بعضهن أنه بإمكانها أن تتشع علاقات مع من تريد، في الوقت الذي تحب، وأنه بإمكانها البعد عنه وإنهاء تلك العلاقة في الوقت الذي تريد، وبذلك قد واهمة. فالعلاقة بين الجنسين هي اضطبوط ضخم لا يرحم من يقترب منه، وقطار سريع يدس كل من يتعرض له.

قد تظن بعضهن أنه بإمكانها ممارسة هذه العلاقة دون الوقوع في شيء من الحرام، في تخطيط لنفسها أنها فقط ستظهر معه في الأماكن العامة، ولن تسمح له حتى بأن يلمس يدها، أو أن يدخل بها في مكان ما، وقد تتسى - أو قد تجهل - أنها قد تكون هي البادئة بالاحتكاك في وقت من الأوقات، وقد تمنى أن يبادرها باللمس، وقد تطحي هي الضوء الأخضر ليعمل هو ما يريد، وقد تمنى أحيانا أن يفعل بها أكثر من اللبس.

قد تصارع بعضهن نفسها، ما بين إنشاء علاقة وعدم إنشائها، لأنها تعرف أن هذه العلاقات خطأ، وأن ضميرها سوف يلومها، ولكنها ترى أن بنات حياتها يستمتعن بهذه العلاقات كما يبدو لها من بعيد. قد تمزج بعضهن على عدم خوض تجربة العلاقة بين الجنسين من أصلا، بل عليها يخطونها، سواء كانت هذه الخطورة دينية أو نفسية أو اجتماعية، ولعلها بأنها قد تعرف بعضهن خطأ الأمر وحرمتها، فهي لا تفكر فيه أصلا، ولا يفرضها كثرة الهالكين، ولا إغراء المخوين، فهي تريد البعد عنه طمع فيما عند الله.

العلاقة بين الجنسين أحسن من أن تصحح ما يرحم من يقرب منه

دلك دور علم أهلها. وقد تتعامل هي أثناء الخروج مع قضية التماس بينهما، والاحتكاك البدني ببساطة أيضا.

قد تتخيل بعض المراهقات قصة حب ليست حقيقية. فتسرد وقائع التعامل المتحيل بينها وبين الشباب، حتى تتفاخر على زميلاتها، وتتعجب بكونها مرغوبة من الرجال، وهي لا تدرك بذلك أنها تقوم بتشويه سمعة نفسها. قد تسعى بعضهن جاهدة لتكوين علاقة فعلية مع أحد الشباب، وكان وجود هذه العلاقة من





عن لوم صاحبه في مواقف الخطأ.

4- الرقابة الراقية من الأهل: ورقابة الأهل حينما تكون بشكل راق جميل، وحينما تكون بعيدة عن التلصص والشك، وحينما تتم بالاتفاق مع الأبناء، فإنها تمنع الفرد من الزلل في أوقات الضعف.

5- الصراحة بين الآباء والأبناء: حتى إذا وقع أحدهم في الخطأ وجد الصدر الحنون والمقل المتفتح الذي يفكر معه في العلاج قبل أن يسأل عن الدوافع، ويعترف قبل أن يلوم، فيعينه على تخطي الأزمات. 6- مراقبة الله سبحانه: والتي تجعل الأبناء يستشعرون الخوف من الله، ذلك الشعور الصحي النبيل الذي يقوي الفرد وقت الضعف، ويعينه وقت الشدة، ويمنعه وقت التهور، فيكف صاحبه عن اقتراف المخطو عندما ينفرد به، وعندما يخلو بنفسه مع الحرام.

وجانب ذلك، لا بد من تربية الأبناء على احترام كل جنس للأخر، فكل من الجنسين له فضله، وكل له دوره في الحياة، وكل له مميزات التي فضله الله بها، وله نقاط القوة، وله أيضا نقاط الضعف، وأن الجنسين هم أهلونا وأقاربنا.

ونفهم طبيعة الجنس الآخر: فلا بد أن يسمى الآباء إلى أن يتفهم كل جنس طبيعة الجنس الآخر، ويتم ذلك في مراحل العمر المختلفة. فلا بد أن تتعامل البنت مع الرجال المحيطين بها في مراحل عمرها الأولى، ولابد أن تشبع من أنساب وجبههم وطعهم، خصوصا أن الأب والأخ، والعم، والخال.

والإشباع العاطفي للأبناء: وذلك بإسباغ الحنان الأبوي اللازم للأبناء خصوصا البنات، وشعور الأبناء بالحب، والتقبل، والعطف، والامتناع، وإشباع حاجة البنت للتعامل مع الرجال خصوصا الأب،

موجودا، ولكنه يخضع للهدف منه، ويخضع لمسئولية الإيمان في القلوب، ومستوى مراقبة الله سبحانه، ومستوى الطاعة والعبادة، ومستوى احترام النفس، ومستوى الثقة بالأخر، ومستوى العلاقة الاجتماعية التي تحكم الطرفين، ومع ذلك فإن هذه العلاقة لن تخلو من المعاناة، ولن تخلو من المقارنة بين ذلك الرفيق وبين الزوج، ولن تخلو من التمني أن يكون الرفيق زوجا، ولن تخلو من التشكيك في ذلك الرفيق وقت الشدة، ولن تخلو أيضا من إشارة بعض كلام الناس حول تلك العلاقة.

العلاج

وقاية الأبناء من الوقوع في الخطأ، وذلك حينما يوفر الآباء ستة عوامل وقائية فيما يتعلق

على الآباء تربية الأبناء على فنون التعامل الراشد مع الآخر ليواجهوا ظروف الحياة التي قد تجر الجنس على أن يتعامل بها

بالعلاقة بين الآباء والأبناء، وهذه الموانع الوقائية من العلاقات السيئة هي: 1- الثقة بين الآباء: والثقة فيهم تعتبر رادعا داخليا جيدا للوقوع في الزلل.

2- القنوات الفكرية الداخلية: لابد من الثقة من توافر القنوات الداخلية لدى الأبناء بسوء العلاقات المنوعة بين الجنسين، وخطورتها في الوقت نفسه.

3- تربية الضمير، والتركيز على تحكيم ضمير المراهق فيما يقوم به من تصرفات وعلاقات، سواء كان وحده أو بين الناس، وذلك حتى يظل ضميره حيا فاعلا، فلا يكف

فلا يمكن لرجل أن يقدم على غواية امرأة هي لا تريد ذلك، ولا يستطيع رجل كائنا من كان أن يعمل علاقة مع امرأة لا تحب بلاعته، ولا يتمكن رجل مهما أوتي من الجمال الرجولي والمكانة المرموقة أن يمد يده فحط على أنثى وهي تكره ذلك، وتتهرب عن فعل ذلك، أما إذا استشعر الرجل موافقة الأنثى أو ترحيبها، فإنه يقوم بالتوصل في كل مرة يلتقيان فيها، وقد يقدم الرجل على التلميح للمرأة، أو مصارحتها بما يريد منها، فإذا استمرت علاقتهما به، فإن ذلك يعتبر موافقة ضمنية على ما يريد.

لذلك، وردت الأسئلة الخمسة عن الأنواع الخمسة من النساء، وهي كما يلي.

ماذا عن الوقورة الخائنة

وماذا عن العاقلة الماجنة وماذا عن المتدنية اللامية وماذا عن الأمانة المتلصصة وماذا عن المتخفية المفتكة للحرمان أما الباجرة الفاجرة، فلا مجال للكلام عنها بجمال. قد يختلف معي أناس خصوصا من النساء، ويقولون لكل حالة، ولكل ظرف ظروفه، فكل ما سبق من الكلام قد يكون له شذوذه، وقد توجد علاقات بين بعض الرجال وبعض النساء هي علاقات بريئة فعلا، ومعتزلة حقا، وأقول نعم قد يكون ذلك

زواج كل منهما بزواج آخر أما إذا كان الجنسنان اللذان يمارسان علاقة معا لكل منهما زوجة، فيتم تناول العلاقة بين الجنسين في تلك الحالة، في النقاط الثلاث التالية:

تكون الأسباب الدافعة للقيام بعمل تلك العلاقات محل تساؤل، فيكون ثمة تقصير ما، أو ثمة إهمال جسمي، أو ثمة لا مبالاة، وتكون بذلك قد اقتنلنا إلى مستوى مختلف من الكلام، أما الأسباب التي تمثل دوافع إغامة مثل هذه العلاقات فقد تكون متعددة، ولكنها كلها لا تبرر عمل علاقة تهدف إلى الإشباع بأي شكل من أشكاله، أو تهدف إلى المتعة بأي صورة من صورها، أو تهدف إلى التسلية بأي طريقة من الطرق. تتبادر إلى الأذهان في مثل هذه الحالة تساؤلات خمسة، تتناول أنواعا خمسة من الأزواج، ولا زوجات، قد تكون موجودة فعلا في واقع الناس، وتلك التساؤلات تنصب على النساء، مما قد يثير تساؤل بعضهن، ويقولون إن من الرجال من هو أشد خيلا وغواية من الشيطان نفسه، وأقول نعم، ولكن الرجل إن لم يجد الأنثى التي تسمح، أو المرأة التي تقطي الضوء الأخضر فإنه سيردع، فيكني آية أنثى أن تردع الرجل بأن تقول كلمة بسيطة، أو تشير إشارة صغيرة، أو تلمح تلميحا دقيقا، أو تمزج مزاحا خفيفا، أو تهدد تهديدا صريحا، ويكون ذلك في اتجاه عدم موافقتها، أو عدم ترحيبها بسلوكه الخاطئ، فسوف يردع الرجل في الحال.

الرسالة الأولى

احمد الخمسي - سورية

استقر السلام

م. وكل يحفل

يسبحون الحقيقة، التقوا حول مفسهم، يسبحون إلى حبيبه باهتمام، قال لهم: أين يذكركم بأب الرحلة وأهدافها التي تعملونها في المدرسة.

إن تقصد من الرحلة اللبم والترويح عن النفس في تجديد النشاط والحيوية، فإن يميز أن يكون التلميذ ذا أخلاق حسنة، يساعد الآخرين ويعاملهم بلطف، ولا يقسم ولا أحدًا بلسانه أو يده، كما أمر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وأن تعلم يسخر أحد من أحد، قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ بَعْضُكُمْ مِنْ قَوْمٍ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ (الحجرات - 11).

لا تتعلم الأبحار وأن نحافظ

عيتهم الشراشات الملونة فراحوا ينادون بها وهي

من أشجار مورقة، وأزهار

طلا سحابتك ضنا عذاب التاريخ (ال عمران - 5).

للشاميه هذا

في إعداد طعام الغداء، وجلسوا ياهون و

بعد أن انتهوا من الغداء، (أسرعوا إلى الماء،

وقالت: انظري! أنهم يريدون اللبم بقرهم القدم، وراحت تساهلون الجيرة الجلم

لنهاية تصافق اللاميون، ثم تجمعوا تحت الشجرة الكبيرة، يمدون العدة لبس

الحديقة، فخرجن مبسورات، فوسمهم باستبيحة

والأخ الكبير، والعم الأمين، والخال الوالد، وإن يهيم هؤلاء على الأبناء من حميم وحنانهم ما يجعل الأبناء مستمتعين بحياتهم، مستفتين بأهلهم عن الآخرين من الجنس الآخر.

وتقوية الجانب الإيماني: فلا بد أن يتعرف الأبناء ما يترتب على المصابي من أوزار، حتى يكون ذلك حائلاً بينهم وبين فعلها، فالشعور بطعم الطاعة والعبادة يجعل الأبناء يحرصون على إرضاء الله سبحانه.

وشغل فراغ الأبناء: هتم شغل فراغ الأبناء بالعمل اليدوي المفيد، أو بالعمل الذهني النافع. فسواء كان الفراغ مقصوداً به فراغ الذهن من الممانى النبيلة، والقيم السامية، والموضوعات المهمة، أو كان الفراغ خاملاً بالوقت.

والبعد عن مواطن مهيجات الشهوة: هتم تربية الأبناء على البعد عن النظر إلى المحرمات، وتجنب ما يهيج الشهوة، سواء كان ذلك في الشارع، أو في الأسواق والمتاجر الكبيرة، أو في الصور والمجلات الخليعة، أو في فوضى بعض برامج التلفزيون، وإباحية بعض القنوات المضائية، أو في الدخول على المواقع الإباحية في النت، أو في التعامل مع المسلمات والأفلام التي لا تجد لها قصة جادة، ولا هم لها إلا ما يتعلق بقصص الحب والافتلات الزوجي، والخيانة الزوجية.

وتجنب الخلوة بالجنس الآخر: وتخويف أبنائنا من تلك الخلوة، فهي الداء القاتل، وهي المدخل الذي يمكن الشيطان من فعل ما يريد بالشباب، فيكون الشيطان حادبهم في خلوتهم، وأنسهم في وحدتهم، وملقنهم أفكارهم، ودليلهم إلى ممارسة الأفعال التي تتم بين الجنسين في خلوتهم، وطالما أن أحد الجنسين استطاع أن يخلو بالجنس الآخر في خلوة آمنة، فإن رقابة الأهل والمربين والمجتمع بصفة عامة تكون قد ضعفت.

وممارسة الرياضة والأعمال البدنية: وتتخلص فائدة تلك النقطة في جانبين، أولهما، ممارسة الرياضة علاج ذلك كله وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من بروتوكول العلاج، ثانيهما، يمكننا عن طريق إغراء الأبناء بممارسة الرياضة أن نستهلك جهدهم، فإذا أضفنا إلى ذلك إمكانية توظيف طاقاتهم في عمل مفيد، بحيث يتمكن الأبناء من استهلاك كل طاقة الأبناء الجسمية حتى لا يجد الأبناء لديهم جهداً هائلاً، يكون الأبناء بذلك قد نهضوا أتمّ نهاح في وقاية أبنائهم من خطا العلاقات بين الحسنيين.



مسابقات الجمال... والتمركز حول الجسد

فاطمة حافظ - مصر

الموجة إليها والتي وصل بعضها إلى البرلمان المصري (مجلس الشعب) عدة مرات. وبعد أن كان الحديث يجري همسا ودون قرائن عن المخالفات الأخلاقية للمسابقة أصبح الآن جهرا مع تقدم عدد من المتسابقات في العام الماضي ببلوغ للنائب العام يتحدثن فيه عن مخالفات شرعية وفحشاء أخلاقية شابت فعاليتها، ومن الواضح أن ذلك لم يفت في عضد اللجنة المنظمة للمسابقة التي أعلنت عن أنها توي الاحتفال بمضي عشر سنوات على هذه المسابقة خلال مسابقة العام الحالي ٢٠٠٨.

ويبدو أن هناك توجهها نحو تعميم هذه المسابقات ونشرها، فبعد أن كانت مصر ولبنان وحدهما من ينظمان هذه المسابقة عربيا شرعت المغرب منذ عام ١٩٩٩ في تنظيم مسابقة مماثلة. كما جرت محاولة أردنية عام ٢٠٠٢ لإجراء أول مسابقة أردنية غير أن الاعتراضات الشعبية وضعت الإقبال على المسابقة (شاركت ٦ متسابقات فقط) جملا من تكرار التجربة أمرا مستحيلا. وعلى امتداد العالم الإسلامي لم يكن إقرار هذه المسابقات هينا ففي عام ٢٠٠٢ شهدت نيجيريا مواجهات دامية أسفرت عن سقوط مائتي شخص احتجاجا على إقامة مسابقة ملكة جمال العالم في دولة ذات أغلبية مسلمة، وهو الأمر الذي اضطر اللجنة المنظمة إلى نقل المسابقة إلى القارة الأوروبية في معنى لتهديد الغضب الإسلامي.

تأسيس مسابقات الجمال انطلاقا من مطلع القرن الميلادي الجديد لوحظ أن هناك توجها لتوظيف مسابقات الجمال لخدمة أهداف سياسية، فمن جهة لوحظ الحرص على إقامة المسابقات الكبرى في بلدان ما زالت تقاوم تيارات العولمة (نيجيريا، الصين) كما أضحت الفوز فيها

مع صعود تيار العولمة بدا واضحا أن هناك إبطا في التركيز على الجسد الذي أصبح محورا للاهتمام من جانبيين:

الأول ثقافي، ويجسد صداة في تركيز بعض المؤسسات الثقافية على اعتبار الجسد موضوعا للبحث فبدنا نسمع عن انعقاد مؤتمرات وإصدار كتابات تحت عناوين: الجسد القهون الجسد المهمش، العنف الجسدي، فلسفة الجسد وما إلى ذلك من عناوين لا تحمل أي مضمون علمي حقيقي.

والثاني مادي، ويجسد محاولة إعادة تشكيل الجسد: من خلال عمليات تجميلية تهديد لإبرازه عاريا. وهناك طلب متزايد على الخضوع لتلك العمليات حتى اضحت تجارة رائجة تحقق أرباحا طائلة إلى الدرجة التي دفعت بعض البنوك إلى تقديم قروض مالية تيسيرا على الراغبات في إجرائها والولوج إلى عالم الجمال. وهكذا ادخل الجسد دائرة علاقات السوق وانتزعت قداسته وأضحى سلعة خاضعة للتقييم والفضح والمعاينة من خلال مسابقات الجمال التي لم تعد قاصرة على النساء وإنما طالت الرجال أخيرا.

تاريخ مسابقات الجمال

المسابقات في العالم الإسلامي

عرفت هذه المسابقات سبيلها إلى العالم العربي وأواخر الثمانينات مع بدايات المد العملي، ففي عام ١٩٨٧ نظمت إحدى الشركات أول مسابقة من نوعها في مصر وذلك على نطاق ضيق وشبه سري، واستمر الحال على هذا النحو إلى أن تمت النقلة النوعية لهذه المسابقة عام ١٩٩٨ بحصولها على توكيل منظمة ملكة جمال الكون، وبموجب ذلك أضعفت الفئاة الفائزة تشارك في المسابقة العالمية التي تعدها المنظمة. رافق هذا تبدل مماثل على صعيد وسائل المسابقة التي تخلت عن السرية وحظيت بتركيز إعلامي مفرد، ومن المعروف أن عدد المتقدمات قد ارتفع من بضع عشرات مع بدء انطلاقها إلى أن بلغ ٨٥٠ فئاة عام ٢٠٠٥، وقفز العدد فجأة إلى ما يروى على أفي فئاة في الدورة الأخيرة ٢٠٠٧، وتلك الزيادة المطردة يمكن تفسيرها على ضوء أن بعض الأسر أصبحت لا ترى غضاضة في مشاركة بناتها في هذه المسابقات إذا كانت ستفعل لهن أن يصبحن مقدمات برامج أو ممثلات معروفات كما حدث فعليا مع بعض الفائزات.

ولعل هذا ما مناعف من حدة الانتقادات

فكرة اختيار فئاة شابة وتوجيهها على عرش الجمال عادة أوروبية مغللة في القدم، فالمرأة الجميلة ترمز للقارة الأوروبية ذاتها كما ورد في الأساطير الغربية القديمة، ومن ثم فإن الاحتفالات باختيار الفتيات كانت تأخذ طابعا قوميا ودينا واضحا.

وتعود مسابقات الجمال المتعارف عليها حاليا إلى عام ١٩٢١ حين نظمت ولاية أتلانتا الأميركية أول مسابقة من نوعها لاختيار ملكة جمال للولاية، وفي العام التالي تحولت المسابقة إلى مسابقة لاختيار ملكة جمال الولايات المتحدة، وبعد مضي عقود أخذت الفكرة طريقها نحو العالمية على يد البريطاني إريك موري الذي نظم مسابقة (miss world) للمرة الأولى عام ١٩٥١، وفي العام التالي مباشرة تم تنظيم مسابقة ملكة جمال الكون (miss universe) واستمر الأمر في التوسع حتى بلغ عدد المسابقات العالمية أربع مسابقات، هذا بخلاف المسابقات المحلية التي تنظمها كل دولة على حدة ويتم من خلالها تصعيد الفتيات المشاركات في المسابقات العالمية.

معيارا للتفاضل بين البشر وهو ما يتقافى مع التصور الإسلامي الذي يرجع التفاضل إلى التقوى أي ما اكتسبه الإنسان بيده وعمله، وهنا يمكن أن نقف أمام بعض العناصر التي تستجلي طبيعة هذه المسابقات:

فمن جهة تتمركز هذه المسابقات بشكل أساسي حول الجسد الذي يعني المادة التي هي مقابل الروح ومنهما ما يشكل الجوهر الإنساني -وفقا للتصور الإسلامي- وتتمركز هذه المسابقات حول الجسد واعتباره معيارا أوحده في التقييم الإنساني يعني أن الإنسان يشكل أساسا من المادة وأنه لا أثر للروح في التكوين الإنساني، وحتى لو افترضنا جدلا وجود بصيص من الروح فإنها تكون في حالة تابعة للجسد، وليس العكس.

من جهة ثانية يرمز الجسد إلى المتعة ومن ثم يصبح التركيز على الجسد في جوهره تركيزا على المتع الحسية ويصبح إشباعها هو غاية الوجود الإنساني ومنهاته.

ومن جهة ثالثة وأخيرة هناك علاقة لا انفصام لها بين هذه المسابقات وبين الشركات الرأسمالية الكبرى التي تتخذ من أجساد الفتيات المشاركات أداة أساسية للترويج لمنتجاتها الاستهلاكية في تجسيد عملي لبداً لتعظيم الربح، أحد المبادئ الكبرى التي تستند إليها الليبرالية الغربية.

وبتدقيق النظر نجد أن (المادة والمتعة والريحية) يفتزلون ثلاثتهم التصور الغربي في نظرية الوجود وللطبيعة الإنسانية، هذه المسابقات تستبطن رؤية كامنة وفلسفة، وبالتالي لا يمكن النظر إليها بوصفها مسابقات ترفيهية غايتها الاحتفاء بالجمال الذي اختزل -وابتدل أيضا- في وجه جميل وجسد مشوق دون أي اعتبار لأبعاد روحية أو أخلاقية داخلية.

إنه الجمال كما عرفته أسواق النخاسة والرقائق الأبيض فيها مضى وأحيته الحضارة الغربية مجددا.

المشوهة، والله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. فواجب على أولى الأمر تجنب بلاد المسلمين أسباب سخط الله تبارك وتعالى، والبعد عن كل ما يؤدي بشبابها وفتياتها إلى الهواية والعباد باله».

أما الشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية السابق فقد أصدر فتوى بشأنها جاء فيها أن تنظيم هذه المسابقات «حرام.. حرام.. حرام» وغر جائر شرعاً بأي حال» واستند في ذلك



توظيف مسابقات الجمال سياسياً يهدد الحداثة ولا يخفف من شأنها الشبهة السابعة

إلى أنها من المعلوم من الدين بالضرورة، وأن كل ما يؤدي إلى حرام فهو حرام وأنها، مما لا تقرر أخلاق الفطرة، وخروج بها عما جبلت عليه من العفاف والستر.

الأبعاد الفلسفية لمسابقات الجمال يحمل الرغص الإسلامي في طياته ما هو أكثر من النظر لهذه المسابقات على اعتبار أنها تشجيع المعري والابتذال، فلا يمكن أن نمزو الفتاوى القطعية في تحريم هذه المسابقات إلى الجانب الفقهي فصعب رغم جلاله وأهميته، ولكن هذه الفتاوى تعكس فهما ووعيا بأن هذه المسابقات تلخص رؤية مادية للإنسان، وجوهرها اعتبار الجسد

محكوما بدواعي السياسة، وعلى سبيل المثال اعتبر فوز امرأة صينية بلقب ملكة جمال العالم عام ٢٠٠٧ بمثابة حفز للصين على الانخراط في سلك العولمة والتفريب الكامل.

غطاء اجتماعي ومن جهة ثانية لوحظ انتشار هذه المسابقات في البلدان الواقعة تحت الاحتلال. ففي عام ٢٠٠٣ شاركت امرأة أفغانية مقيمة في الولايات المتحدة في مسابقة ملكة جمال الأرض مثيرة بذلك انتقادات شعبية حادة وبخاصة بعد ظهورها بلباس البحر على شاشات التلفزة العالمية، أما في العراق فقد شجعت سلطات الاحتلال على تنظيم مسابقة جرى التكم بشأنها عام ٢٠٠٦، وما إن أشيع النبا حتى تلت الفائزة تهديدات بالقتل فاضطرت إلى التنازل عن اللقب والفرار خارج العراق، لذا جرى الاتصال بالوصيفتين ولكتهما خشيتا ذات المصير وأخيرا تم منح اللقب إلى المرشحة الرابعة التي شاركت في مسابقة ملكة جمال الكون.

ويبدو أن هذه المسابقة وجدت في العراق لتبقى، فخرج ما أصابها من فشل فقد أعيد تنظيمها في العام التالي تحت دعوى نشر ثقافة السلام في مواجهة ثقافة الحرب والتدمير، دون أن يوضع مروجوها ماهية العلاقة بين الفتيات الجميلات وبين السلام وكيف يمكن أن تؤدي إلى إحلال السلام وإنهاء الحرب، ويبدو السؤال الأكثر جوهرية، لماذا هذا الحث من سلطات الاحتلال على تنظيم هذه المسابقات؟ وما النتائج التي تأمل أن تصل إليها؟

الموقف الصحفي في تعليق لشبح الأزهر السابق الشيخ جاد الحق رحمه الله على تنظيم أول مسابقة لملكات الجمال في مصر ذكر ما نصه: «يا هول هذا الخبر وما حواه من استعراض لأجساد فتياتنا من سن ١٥-٢٥ سنة، هل هذا عودة إلى النخاسة والرفيق الأبيض، أوقفوا هذه المهازل، إننا ندعو جميع المسؤولين بالتدخل لوقف مثل هذه المهرجانات الفاسدة



حديث صريح في ليلة شعر العسل

بريهام عيسى- سورية

للرجل فإنها لا تشكل إلا جزءاً يسيراً من قوة لذة المرأة، ومهما تأق رجل إلى امرأة فإن توفقه لا يشكل إلا جزءاً يسيراً من توفقه إليها، لذلك ترى أن بعض الرجال يستغل كل هذا الصندق الذي تتمتع به المرأة فيؤذيها به، فمن اليسير على الرجل أن يضعك على المرأة كما تقول في بعض أحاديثها بيد أنه من العسير على عقل امرأة أن تصنعك على الرجل ولو كان برقع عقل، وحتى لو حدث لك ذلك فإن الرجل يكون عالماً بالواقع ولا يتفاجأ به، في حين أن المرأة هي التي دوماً تتلقى الصدمات المرعبة من الرجال وتضيق بهم لأنها دوماً تعطي كل شيء لرجل أحبه ثم بيد أن الرجل لا يعطي كل شيء لامرأة مهما أحبها إلا في ظروف شديدة الاستثنائية يكون فيها الرجل بالغ الحب لزوجته إلى درجة اقتراح حياته كلها بوجود هذا الحب وهذه المرأة.

هذا الخلاف هو الذي يضفي خصوصية على كل واحد منهما ويدفع كل واحد منهما للحنين إلى الآخر، أن يرى كل واحد بأنه ليس الآخر، لأن كل واحد يفقد في ذاته ما لدى الآخر، ثم يرى بأنه لا يكتمل إلا بوجود الآخر الذي يتمتع بخصال ومزايا لا يتمتع بها هو. قالت: من هنا يا دكتور فإنه من الطبيعي أن يكون أدب المرأة حاملاً لخصوصيتها في أي منطقة من العالم ومعياراً من وجهة نظر وثقافة ومشاعر المرأة بصفة عامة، وهو على الأغلب يكون أكثر ثراء بتجوير العواطف ومسألة الإخلاص والوفاء في الحب ذلك أن المرأة يا سيدي عندما تحب شخصاً وتنتظر إلى الارتباط به فهي تكون على يقين بأن هذا الرجل هو مستقبلها ولا أحد غيره في العالم يمكن أن يحل تلك المكانة لديها، وبناء على هذه الحقيقة فإنها تترك بيتها بسرور لتدخل بيتها الجديد وتنتظر إلى استقلاليتها وخصوصيتها ككائنات اجتماعية فيه.

يرحها من تلك العنوسة، في حين أن الرجل الذي يبقى عازباً فإنه هو الذي يرفض الزواج وهي أي لحظة يرغب فإنه يجد امرأة ليتزوج بها بعد ثلاثة أيام حتى لو كان في السبعين من عمره، ولذلك ترى امرأة تقبل بأن تكون الزوجة الرابعة مع ثلاث أخريات يشاركها ذات السكن، أي أنها تفضل ربع رجل وربع بيت فيه راتحة رجل على أن تعيش بمفردها في بيت من دون تلك الراحة التي تشمورها بالأمان والدفء والعلمانية.

صممت برهة ثم أردفت: لا أعرف إن كنت أهدي أم أقول شيئاً ترغب في سماعه، فقال علي عجل: بل العكس، هاتنا أضع تصورات أولية لمعرفتي الجادة بالمرأة، لأنني مقتنع بأن الرجل لا يمكن له أن يتعرف على المرأة بشكل دقيق إلا إذا غدت زوجته، كتبت بحاجة إلى مثل هذا الحديث من امرأة تتحدث عن المرأة بكل هذا الموضوع، لدي تصور عن هذا الموضوع، بيد أنه من وجهة نظري كرجل، ولا أظنها كافية دون الاصغاء لوجهة نظرك كأمراة.

فقلت وقد استرجعت حديثها في الحديث: كتبت أصلي بأن المرأة لم تخلق مثله من تراب ككائن مستقل كما تعلم، ولو كان الأمر كذلك لما شعرت المرأة بكل تلك الحاجة القصوى إليه، ولما شعرت بكل هذا الضعف نحوه، لكننا أصلاً يلتقي بأصل مستقل عنه، فهما يلتفت لذة العودة نسبة عالية بالنسبة

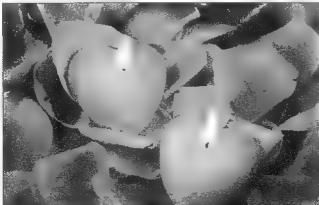
عندما وصلا إلى الفندق، قرر أن يتحدث معها بصراحة لأنها غدت شريكة حياته فقال: يبدو أن الرجل مهما بدا قويا فإن المرأة تلجج هي أن تحيل هذه القوة إلى ضعف وتجبره إليها.

إنه ليس ضعفاً يا دكتور، بل أظنها قوة العاطفة التي يتمتع بها الرجل، المرأة من دون الرجل لا تشكل أي قوة لأن الرجل هو مصدر القوة والقوامة، لكننا نريد دوماً أن نتحول تلك القوة إلى عاطفة فيحتضن بها ضعفها. رأت بأنها فرصة ثمينة لها حتى تتعرف عليه من خلال الحديث ويتعرف على أفكارها عن قرب، ونسيت تماماً بأنها ليلة الزواج الأولى، كما أنه نسي أيضاً بأنه يتحدث معها بشكل جدي للمرة الأولى، واستمر الحديث كما لو أن أحدهما يعرف الآخر عن قرب منذ سنوات طويلة فقلت بحميمية:

تصورات المرأة

إن سمعت لي أن أتحدث قليلاً عن المرأة لكوني امرأة وليس لكوني رجلاً، وأظنني أستطيع أن أتحدث عن بنات جنسي بشكل أكثر دقة، وهذا ربما يقدم لك شيئاً في المخارطة بين مفهوم المرأة للمرأة، ومفهوم الرجل للمرأة.

فقلت دون أي تمهيد للموضوع التي ترغب الحديث فيه: الرجل هو الكل الثابت يا دكتور، في حين أن المرأة هي الجزء المتحول التائه عن كله الأصل، ولذلك فإن حاجتها للعودة إلى الانتماء بكنها الذي اجتازت منه فهي أعلى من حاجة الرجل لاسترداد ذلك الجزء، لأن الرجل الأصل من دون امرأة لا يشعر بتهيه، ويمكن له أن يكمل حياته دون امرأة، ولكن حتى لو أمضت حياته في عنوسة فإن تلك الحياة لا تغلو من وجود رجل، وهي وإن تضي في هذه العنوسة فلا يكون ذلك إلا لأنها لا تجد رجلاً يقبل أن ينقذها أو لأقل:



معاً لحياة أفضل

بإشراف: د. سعاد البشر - استشارية تربوية نفسية

تواصل معنا في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني suadi19@hotmail.com

لنا في حياتنا عبر ومواقف، تمر بنا جميعاً فتأخذنا بين أفراح وأتراح، نجاحات وخفاقات، غنى وفقير، سعادة وتعبئة خير وشر. وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات، لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، لذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار. أما حياتنا فتحمل الضدين، فكلما تعايشنا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق امن وكلما تحببنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد نصاب بها. وأهلاً وسهلاً بكم أعزائي القراء، تعرض عليكم بعض الأسئلة الخاصة بالمشكلات النفسية والاجتماعية عليها تكون عبدة وعظلة ووقاية لكم، مع تمنياتنا للجميع بحياة سعيدة، خالية من المشكلات، هانئة بالإيجابية والرحمات.

كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله» (النور - ٢٠) ثم في أذني وكانت وضعت شريط تسجيل فقط لهذه الآية، فأزدد خوفاً وبكاء، سألني والدتي بعد أسبوع ما بك فلم أجبها، والأن أشعر بأن الله غاضب علي، والدتي بعدان علي، والله لا يريد بي الرأفة، فهاذا أفضل وأنا أفكر في الخلاص من الحياة؟

ج ٢: اسمع يا بني هداك الله، يقول تعالى ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ فالله ينظر منك التوبة النصوح فتب له عما اقترفت يداك وأبتعد عن كل ما يقربك من الفساد وعليك بالاستغفار والصلاة واعلم أن الله يحب التوابين والمستغفرين وهو أرحم عباده من الأم بولدها فتأكد أن الله سيكون ملك ويكفل توبتك، ولكن يريد منك العمل والاجتهاد تتحور الخطايا، فأولاً حاول أن تتقرب من والدك واطلب رضاه لأن رضا الوالدين من رضا الله، ثم حاول أن تبعد عن صعيبة خير صعيبة المسجد الذين يدونوك على الخير والمصالح، وأبدأ بالعمل المصالح الجاد وانتبه لمستقبلك الدراسي المذنب وليس عيباً أن تخطئ ولكن العيب الكثير أن تستمر على الخطأ ولا تحاول إصلاحه، الحياة أمامك والمستقبل مفتوحة أبوابه، والجنة تنظر للتاجعين والمصلحين والمخلصين فلهم إلهام يا بني.

منكما لزيادة جرعات الحب والوصال، فالضيق يبعد الحب ويجعل الفرد لا يفكر إلا بأشياء تزيد من الهم والحزن، فعليك ابنتي بالصبر والسعي للتغير من خلال الطاعة والاهتمام بالزوج من ناحية الشكل والكلام وتغيير الأسلوب المتبع حالياً، ولا تعتمدي أنه سيئ لهذه الدرجة، فمن المؤكد أن لديه الكثير من الصفات الطيبة التي جعلتك توافقين عليه فيجب أن تلثني من جانبك، وتبصمي له، وتهتمي به، وأنا على يقين بأنه سيتغير وسيوافق على ذهابك وسيساعدك شخصياً في أعمال البيت، ولكن عليك بالمبادرة والتفكير بطريقة الحب والإيجابية.

س: بلغت من العمر ١٨ سنة ويعاملني والذي بقسوة شديدة وكلما سألته: لم هذه القسوة؟ يقول حتى تصبح رجلاً وتعتمد على نفسك، والدتي مشغولة بعملها وإبرأختي الصغار، أشعر بالوحدة وبأنه لا أحد يحبني، دخلت عالم الانترنت، وتعرفت على فتاة، ومن خلال الحوارات والضعك شعرت ناحيتها بالحب وتبادلنا أرقام الهواتف، وبدأنا في طريق الضلال الذي حرمه الله وزينه لنا الشيطان إلى أن فقمنا في الفاحشة، وخفت كثيراً أن يفرض أمري، عبت البيت وأنا في حال لا يعلمها إلا الله، شعور بالذنب والخوف والضيق ولوم الذات، بكيت، واعتزلت الناس وكانت الآية التي تقول «الزانية والزاني فاجلدوا

س: ١: تزوجت حديثاً من رجل قريب لي، عرفت عنه الطيبة والجدية والمسؤولية، وعندما تزوجنا وعشنا تحت سقف واحد بدأ يتغير في معاملته لي وأصبح عصيباً كثير الغضب من غير سبب واضح، يعني من زيارة أهلي، ويجبرني على أن أقوم بكل عمل يريده في المنزل على الرغم من وجود الخدم، بدأت الخلافات تزيد بيننا وبدأ علي الحزن ولاحظ الآخرون ذلك، وكلما سألتني أحد ما بك؟ لا أعرف الإجابة، وأسأل نفسي لماذا أنا متضايقه منه؟ فلا أعرف الجواب لكثرة الخلافات، فليس هناك شيء محدد، فكرت في أن أبتعد وأذهب لقضاء بعض الوقت عند أهلي ولكني لا أعرف كيف أفتحه في الموضوع، أنا لا أريد أن أهدم حياتي، لكن المشية معه أصبحت كلها خلافات وتناقضات، فماذا أفعل؟

ج ١: ابنتي العزيزة، من أصعب السنوات التي يمر بها الزوجان السنوات الأولى فمن اجتازها بسلام وأمان فقد نجحت حياته الزوجية للأبد بإذن الله تعالى، فعليك أولاً بالاستعانة بالله تعالى وإن تسألني أنه يصلح ذات بينكما، ثم حاولي أن تقربي من زوجك، ولا تجعلي للخلافات التي قد تتركها بينكما سبيلاً في خلق الفتوة بينكما مما يؤدي لتفانيها للضيق والبؤس، ومن ثم لا وجود لكلمات الحب والودة، علماً بأنكما في سنتكما الأولى التي تحتاج

انتكاسات النظام المالي العالمي



عبد الوهاب الساوي - مصر

لضبط الأسواق، وعدم تركها للبنوك وحدها، ويرى خبراء غربيون أن هذا التدخل من قبل الحكومات يأتي من أجل الحفاظ على الأسواق وحمايتها.

وسبحان مفهر الأحوال والصندوق بسياساته القسرية على البلدان النامية، لم يكن يقبل وجود دور للحكومات أو الدول سواء بالحصور أو التدخل في النشاط الاقتصادي، وقد ترتب على ذلك آثار اجتماعية واقتصادية سلبية على قطاع عريض من الفقراء ومحدودي الدخل في الدول النامية، ولكن في الحالة الأمريكية والغربية، تخطى الصندوق عن سياسته وعقيدته الاقتصادية، وطالب الخبراء الماليون الغربيون الحكومات بالا يكون دورها فقط ضخ الأموال في الأسواق، ولكن أيضا بالتعديل في السياسات المالية.

صناعة الوهم

القاعدة الصحيحة أن أي اقتصاد لا يعتمد على قاعدة إنتاجية قوية وسلمية، معرض للصدمات الاقتصادية، والتي عادة ما تأتي من عمليات المضاربة التي تشهدها مؤسسات القطاع المالي، مثل البورصات، ومؤسسات التمويل والتأمين، ومع مطلع الألفية

مئة تزوغ سيطرة اقتصادات العملة في مطلع تسعينيات القرن الماضي، والعالم يصحو بين الضئيلة والأخرى على فرق أزمات مالية هنا وهناك، مثل انهيار بورصات دول جنوب شرق آسيا، روسيا وبعض بلدان أمريكا اللاتينية، ولم تكن بورصات الدول الغربية محصنة من هذه التقلبات، فانهزمت بورصات لندن ونيويورك وطوكيو، وفي كل مرة يصعد الغربيون، بسدنة الإصبع المالي العالمي، على عام 2008 قوائم ضحايا النظام المالي العالمي، فيبسط المورسيت، وأصبحت البنوك، وأمنت شركات كبرى تدير ترويلونات الدولارات، وأصبحت التمتع الزائفة في أول التحوك، لدى أساطين الرأسمالية محل شك، فأصبحت تطالب بحد أكثر للمعك الذكية، لتحمي نوع من الاستثمار وإزالة خطر ما تبقى من نظام مالي معوي، ولم يأت وقت وصحت النظام المالي العالمي بالمعنى من هولاء، ففي نهاية يناير الماضي، عصفت أزمة بنك سويسمة جنرال الفرنسي، والذي مني بخسائر قدرتها بنحو 7.1 مليار دولار نتيجة مصادرة أحد موقوفته في البورصة خارج نطاق صلاحية عمله الوظيفية، التي تصريحات الرئيس الفرنسي بلكة ساركوزي، التي صرح فيها بضرورة النظام المالي العالمي فقد عقله، وأضاف قائلا: نحن الوقت الآن لبدء السطانية وضع قواعد جديدة للنظام المالي العالمي، وتشجيع الإفراض الأول (التي الشركات التي) وذلك الناس بالحقوق والبر، وليس إلى أولئك الذين يريدون الشراء لإفساد النظام والمضاربة.

بعد تأميم شركتي الرهن العقاري وإعلاء بنك ليمان برادرز.

آين اليد الخفية؟

اعتمدت السياسات الاقتصادية الرأسمالية على ما يسمى بـ «اليد الخفية»، التي يعمل عليها الرأسماليون في إصلاح أحوال السوق واليد الخفية قادرة على إصلاح كل المشكلات من دون الحاجة لتدخل الدولة.

وإذا كانت الشواهد الأبية تحمّل أزمة الرهن العقاري نتائج هذا انهيار المالي، سواء في أمريكا أو بعض البلدان الأوروبية، فإن أداء الاقتصاد الأمريكي بوجه عام يعاني من ضعف منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، فالاحصاءات تشير إلى أن العجز في الميزان التجاري لأميركا يصل لنحو 882

تجاهت المؤسسات الأميركية بعد شهر سبتمبر 2001 الأسوأ في التاريخ الاقتصادي للولايات المتحدة في العصر الحديث، حيث انهارت أكبر شركتين في مجال الرهن العقاري، والثتان تديران حجم أموال يصل لنحو 6 تريليونات دولار، ولم تجد أميركا بُداً من التدخل الحكومي وضغ نحو 300

مليار دولار والسيطرة على ملكية هاتين الشركتين، ولم تمض أيام وأعلن عن إفلاس أكبر رابع بنك استثماري في أميركا (ليمان برادرز)، وهي اليوم التالي للإعلان عن إفلاس البنك، تدخل مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) بحزمة من الإجراءات لانتشال مجموعة التأمين الأميركية، أميركان انترناشيونال حروب «إيه. آي. جي»، يقدم من خلالها قرضا بقيمة 80 مليار دولار للمجموعة مقابل سيطرته على حوالي 80 في المئة من الشركة.

أزمة اقتصادية في العالم الثالث
السياسة تطالب بعدم تدخل الدول في
السياسات المالية وفي الحرب امتدت مطالب
بتوسيع دور الدولة لصحت الاقتصاد المنهار

ولكن مع الواقع الجديد الذي يشهده النظام المالي العالمي، وخاصة النظام المالي الأمريكي، فإن صندوق النقد الدولي له رأي آخر حيث نادى دومينيك شتراوس، مدير صندوق النقد بتدخل الحكومات، وإعطاء صلاحيات أكثر للبنوك المركزية

مليار دولار كما وصلت المديونية الداخلية الأميركية إلى 9.13 تريليونات دولار، في عام 2007، ويرداد هذا الدين يوميا بمقدار 1.4 مليار دولار، ويقتد آلاف الأميركيين الوظائف مع كل أزمة مالية، حيث اشير إلى فقدان نحو 100 ألف مواطن أمريكي وظائفهم



الكبرى التي تسببها عليها عائلات يهودية، وسرد تاريخهم الطويل في إدارة مثل هذه الأحداث في بريطانيا وأميركا وأخيراً في دول جنوب شرق آسيا، وحسب ما نشر أخيراً عن بنك «ليمان براذرز» فإن مؤسسيه هم أفراد عائلة يهودية. وأياً كانت الأسباب الظاهرة أو الخفية، فإن ثمة خلا في النظام المالي العالمي، ينبغي إصلاحه وإعادة توجيهه ليعبر عن صالح كل الأطراف في الاقتصاد العالمي، وليس فقط صالح شعب واحد، مهما كان حجمه ووزنه الاقتصادي، وإذا كانت أحداث الكساد الكبير التي عاشها العالم في ثلاثينيات القرن الماضي، قد ساعدت على إعادة النظر في مكونات النظرية الاقتصادية، سواء في قوانين العرض والطلب أو دور الدولة الاقتصادي، فليس بمستغرب في ظل هذه الأحداث أن تكون هناك ثورة مثالية في الدراسات الاقتصادية، تعمل على إعادة التوازن في أداء الاقتصاد العالمي.

الطرفين في النِّمِّم والغُرم.

قراءة مختلفة

الباي للبيان أن ثمة مشكلات يمر بها الاقتصاد الأمريكي نتج عنها هذا الارتباك في النظام المالي العالمي، ولكن هناك قراءة أخرى، قد تتناسب مع بعض التحليلات السياسية التي رأت أن أحداث ١١ سبتمبر، صهيونية أميركية، بينما القراءة الاقتصادية التي قد يعتمدها البعض في إطار نظرية المؤامرة تقول: إن الأحداث الأخيرة ليست أكثر من سيناريو تم تديره بليل، من قبل بعض البنوك الكبرى، بحيث يتم تدمير التجربة الصينية من خلال وجود انخفاض شديد ومدو في قيمة الدولار الأمريكي الذي تقوم به ثروة الصين، فتصبح هذه الثروة لا قيمة لها، ووجهة النظر الأخيرة تبناها الباحث الأميركي من أصل صيني «سنوج هونغينغ» ودونها في كتابه الممتون «حرب العملات»، ويشير المؤلف في كتابه الذي صدر في سبتمبر عام ٢٠٠٧ إلى أن هذا العمل سيتم تنفيذه من قبل بعض البنوك

تراجع الناتج المحلي الإجمالي العالمي من جراء حالة الركود التي يمر بها الاقتصاد الأمريكي، كما تأثرت البورصات العالمية سلباً بشكل كبير، بل توقف بعضها عن العمل لمدة قصيرة، بسبب حدوث انهيارات بعددلات كبيرة، كما حدث في بورصة روسيا يوم الأربعاء ١٧ سبتمبر. وفقدت بلدان عديدة جزءاً لا يستهان به من ثرواتها بسبب انخفاض قيمة العملة الأميركية، سواء كان هذا التراجع لقيمة الثروات بسبب تكوين الاحتياطات الأجنبية لهذه الدول بالدولار الأمريكي، أو وجود استثمارات مباشرة في الأسواق الأميركية، أو إدارة محافظ مالية كبيرة داخل الأسواق المالية الأميركية كما هو الحال للصناديق السيادية والتي تمتلكها كل من البلدان الخليجية والهند والصين وروسيا.

مراجعات اقتصادية

بعد كل هذه التغيرات السلبية على اقتصادات العديد من الدول، فإن وضع الاقتصاد الأمريكي كمتغير مستقل في معادلة الاقتصاد العالمي يحتاج إلى مراجعة، وأن يعتمد النظام المالي على قواعد من الشفافية والتقييم أفضل مما عليه الأمر الآن، وأن يحدث نوع من التوازن بين الاقتصاد المالي والانتاجي، ففي الوقت الذي يمر فيه الناتج المحلي العالمي للانخفاض على مدار السنوات الثلاث الماضية نجد أن الأسواق المالية يتم تضخيم أعمالها بصورة غير طبيعية، ومن الضرورة بمكان أن تتم مراجعة آلية سعر الفائدة مكون رئيسي في عمل المؤسسات المالية، والبحث عن وظائف أخرى لهذه المؤسسات غير الاتجار في النقود، والتوجه نحو المشاركات الحقيقية بين أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين، من أجل توفير حقيقي للأصول، ومساهمة

الثالثة لوحظ أن هناك تقويماً مغالى فيه في أسعار العقارات في أميركا والغرب مسرعان ما انتقل إلى بلدان الشرق الأوسط، فكانت الفرصة لدخول البنوك لتمويل الائتمان العقاري بإغراء أصحاب العقارات بالاقتراض من البنوك وغيرها من مؤسسات التمويل بحجة ارتفاع قيمة أصولهم العقارية، وتم ذلك على نطاق واسع، ولكن نظراً لأن هذه القروض لم توجه لأنشطة إنتاجية أو أعيد استثمارها في أصول أخرى، فقد أصبحت عبئاً على مقترضيه، ثم أمسكت البنوك عن الاقراض ولكن بعد فوات الأوان، حيث عجز المقترضون عن سداد التزاماتهم في ظل حالة الركود التي تخيم على قطاع العقارات في أميركا والغرب، فكانت النتيجة سعي هذه البنوك لشطب كميات كبيرة من الديون لأضرارها في عداد الدينون المدونة، فقام مورجان ستانلي بشطب ٢ مليارات دولار، وميريل لنش شطب ديون قيمتها ٨,٤ مليارات دولار، وبلغت خسائر سيتي جروب ما بين ٥ و ٧ مليارات دولار، وقد بلغت تقديرات خسائر البنوك العالمية الكبرى في أزمة الرهن العقاري بأميركا ودول غربية أخرى من ٥٠ - ١٠٠ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٧.

وإذا كانت المشكلة نجمت بشكل كبير عن عمليات تقويم وهمية للأصول العقارية في أميركا والغرب، من المفترض أنها تشهد عملاً للدولة القانون وتوفر قدر كبير من الشفافية، فما بالنا أن أسواقنا العربية، التي نفتقد لقومات الشفافية ودولة القانون؟

مبررات البحث عن نظام مالي جديد

نجحت أميركا من خلال سيطرتها على اقتصادات العملة في ربط معظم اقتصادات العالم باقتصادها، ومن هنا وجدنا

الصين ٥٠ رؤية إستراتيجية في تفاعلات المستقبل



د. عمرو عبد الكريم - الكويت

رابع أقوى اقتصاد في العالم بعد أمريكا واليابان وألمانيا، وثالث أقوى دولة تجارية، وارتفع حجم إسهامها في التجارة الدولية بنسبة ١٢٪ في المائة، وتأتي في المرتبة الثانية عالمياً بعد أمريكا في جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال، إلا أن النظر لهذه المبدلات بمنظور نسبي يجعل الأمر يختلف، حيث تتلقت المسألة بحجم الناتج المحلي للبلاد ككل وليس بنصيب الفرد من هذا الناتج، كما أن هذا الحجم لا يبدو كبيراً في بلد يبلغ تعداد سكانه ١,٣ مليار نسمة. كما أن هذه الإحصاءات لا تخفي أن الصين لا تزال في عداد الدول النامية، حيث لا يزيد متوسط الدخل عن ربع متوسط الدخل في الولايات المتحدة، ولا يتعدى الحد الأدنى للأجور تلك تظهر فيها، وفي الوقت الذي تنبأ فيه الصين بوجود استثمارات ورؤوس أموال ضخمة في البلاد لا تخفي حقيقة أن ما يزيد على ٤٠٠ مليون شخص يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، وأن هناك فقراً وأوضاعاً اجتماعية سيئة في مختلف مجالات الحياة، خاصة في المناطق الريفية، إضافة

لم يكن النجاح المهر للصين - تنظيماً ومشاركة - لدورة بكين للألعاب الأولمبية 2008 هو الدافع الوحيد لاستشراف حقيقة تلك القوة الهائلة، فلم يعد سر أن العالم ينتظر الصين ذلك التين الأصفر الذي يكتسح النجاحات على مختلف الصعد مثلما اكتسح لأصغره أغلب الميداليات الذهبية، بل وكسب رهانها المتمثل بإزاحة الولايات المتحدة عن عرشها في صدارة الترتيب العام للأولمبياد.

الجديد يتحدد وبدرجة كبيرة وفقاً للتطورات والسياسات الصينية، ثم كرس زيارة كلينتون لبكين يوليو ١٩٩٨ شعار: الشريك الآسيوي الأكبر، ونادت بها إدارة بوش أن تكون «مساهماً مسؤولاً» في السياسة العالمية. واليوم تطل الصين من جديد لتفرض نفسها رقماً يستحيل تجاهله في معادلة التوازن الدولي، لكن ماذا عن حقيقة معدلات الصعود ومستقبلها؟ وماذا عن التصور والسلوك الأمريكيين على وضع الصين استراتيجياً

في البحث عن تحالفات صينية مضادة لسياسات الاحتواء الأمريكي، وتشكيل جبهة في مواجهتها لإضعافها استراتيجياً. ثاني هذه الخطوات هي بروز معالم هيمنة صينية على بعض دول الجوار بما تحمله الثقافة الصينية من طموحات قوية وبما لديها من إمكانات بشرية واقتصادية (هناك ٦٠ مليون مهاجر صيني يمشون في دول الجوار الآسيوي ويشكلون بؤراً اقتصادية وثقافية وربما عسكرية إذا لزم الأمر).

التنين الأصفر يستيقظ في الساعة التي يحددها علماً لتطورات الربع الأول من القرن الحالي

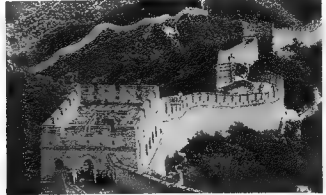
في خريطة القوى الدولية؟ وماذا عن وضع منظومة الدول العربية والإسلامية في صراعات المستقبل وتوازناته الاستراتيجية؟ هذه الأسئلة وغيرها هي ما نعالج الإجابة عليها ولو بشيء من الإجمال.

الخطوة الثالثة في تحقيق مطلب المشاركة في إدارة العالم هي تحديد المجال الحيوي الذي ستتحرك فيه الصين. إذا كان هذا عن الماضي القريب فمذا عن المنظور الاستراتيجي؟ أذكر أنه في أكتوبر ١٩٩٧ قام الرئيس الصيني زيهين بزيارة كانت تاريخية -بحق- للولايات المتحدة وفي أثناء هذه الزيارة اعترف كلينتون صراحة أن مستقبل العالم وتطوره في القرن

هناك إدراك صيني متزايد لمدى من الحقائق، منها أن الصين دولة لها من الثقل الاستراتيجي (سكان وجيش واقتصاد) ما يجعلها قادرة -لو أرادت- انتهاز أسلوب عدائي- أن تعيد فتح ملف الحرب الباردة.

الصين بمشروعات الجغرافية والتاريخ ومقدرات الاقتصاد لعبت -ولا تزال تلعب- دوراً مؤثراً قادراً على الامتداد مستقبلاً في ساحات تبدأ من شبه الجزيرة الكورية مروراً بفتياتم والهند وباكستان وإيران حتى تلامس مياه الخليج الدافئة ثم تطلعهما الدائم لنفط أفريقية واستثماراتها الكبيرة فيه، حتى كثر الحديث عن الاحتلال الصيني لأفريقيا، وترتيباً على ما سبق، فإن الصين لا تكتم طموحها السياسي مستندة إلى قاعدة صناعية من النوع الذي يجعلها لا تحلم فقط بالانضمام إلى نادي الدول الصناعية الكبرى، بل أن تكون ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ويزيد مستوى حلمها السياسي ليلامس مطلباً يمكن صياغته في أن الصين دولة عظمى مقبلة من حقها أن تكون شريكاً في إدارة العالم والتخطيط له. وأول خطوات تحقيق هذا المطلب





أو القيادات الحاكمة وذلك عبر بناء شبكة من العلاقات المصالح الاستراتيجية طويلة المدى في مجالات الصناعة والخدمات والعلاقات الثقافية، مما يؤمن بمودة طريق الحرير مرة أخرى والمعادل الموضوعية لمراكز استراحة القوافل القديمة على طريق الحرير الجديد، وهو ما يُطلق عليه في الوقت الراهن (الرابحون الإقليميون) والتي تشمل مدنا مثل: أبوظبي، دبي، بكين، مومباي، شنغهاي، طوكيو، الدوحة، كوالالمبور، سنغافورة، هونغ كونغ، الرياض، شنغهاي.

إن السعي العربي والإسلامي للصين لا ينبغي أن يكون مجرد رد فعل على التوجه الاسرائيلي الذي بدأ يتسع عرى تحالف مستقبلي معها، حيث تطورت العلاقات بين الدولتين بسرعة لافتة للنظر، حيث اعتادت إسرائيل أن تغير تحالفاتها وفقاً لتوجهات رياح المعادلة الدولية. يصف القادة الصينيون الربع الأول من القرن الحالي بأنه فرصة سانحة لأن تكون الصين قوة عظمى ذات نفوذ عالمي، لكن طبقاً لتطورات أحداث ربع القرن الماضي نرى أن التئيم الأسفر سيمستيقظ في الساعة التي يحددها هو، لا في الساعة التي يزعجه أو يستقره فيها أحد.

الثاني: تبنيها المفهوم (القوة الناعمة) واستخدامه بشكل متزايد لتحقيق مصالحها وأهدافها الجيواستراتيجية، ويرى قادة الجيوش اليوم أن القوة الناعمة تتبع من الاقتصاد والتجارة.

الصين والعالم الإسلامي تؤكد أغلب المؤشرات الاستراتيجية حول صعود وهبوط القوى العظمى أن الصين ستكون صاحبة دور مؤثر وحاسم على الصعيد العالمي في غضون العقدين أو الثلاثة القادمة، يقوم نمط العلاقة بين الصين وبين أغلب بلدان العالم العربي والإسلامي على الشراكات الاقتصادية حيث يمثل هذا العالم للصين أمرين: أولهما، كونه المصدر الرئيسي لواردات الصين النفطية المتزايدة، ثانيهما، كونه ساحة الأسواق الكبيرة التي تلهم منجاته.

كما تعاطفت القيمة الاستراتيجية للصين في ميزان كثير من بلدان العالم الإسلامي مع زيادة الموارد المالية نتيجة ارتفاع أسعار النفط، ومن ثم ارتفاع الوفورات المالية، لاسيما الخليجية إن كلا الطرفين لديه حاجة استراتيجية إلى نقل العلاقة من مستوى الشراكات الاقتصادية والتنمية إلى مستوى التحالفات الاستراتيجية التي لا تتغير بتغير النظم السياسية

إلى استعمار الهيمنة والتفرد شبه التام بإدارة شؤون العالم تعمل على محورين الأول، السيطرة على موارد النفط والطاقة والثاني، العمل بمعزل السبل على منع تشكل أي قوة دولية مهددة لتلك الاستراتيجية، حتى غدت الصين لعدد من الأكاديميين والاستراتيجيين الأمريكيين الفزاعة الشرقية الجديدة التي حلت محل الاتحاد السوفييتي السابق، وتحول الحديث من التخويف من زحف الجيش الأحمر إلى مياه الخليج الدافئة، إلى الحديث عن رحلة «النتين الأصفر» إلى غرب آسيا وشرق أفريقيا.

والحقيقة أن الصين من المنظور الاستراتيجي أضحت تمثل تهديداً جدياً للانفراد الأمريكي بالعالم، وربما كان أخطر ما في هذه التهديد أن الولايات المتحدة لم تقابل مهديداً محتملاً مثل الصين على مدار الحقبة الممتدة من نهاية الحرب الباردة حتى الآن، فتمة إجماع بين المخططين الاستراتيجيين على أن الصين تمثل أكبر تحدٍ للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، حيث تتبع خطورة الصين من أمرين: الأول، تبنيها مفهوم (تعدد أبعاد القوة) وإن ركزت على الاقتصاد باعتبارها المدخل لباقى أنواع القوة الشاملة.

إلى مناخ القهر السياسي، وأيضاً في مضمار المقارنة بين اقتصاد الصين واقتصاد من تريد أن تنافسهم قانون شاسع، فما زال حجم الاقتصاد الصيني لا يساوي إلا ثلثي حجم الاقتصاد الأمريكي، ولا يزال أمامه عشر سنوات حتى يكون بمقدوره أن يتخطى الاقتصاد الألماني مع اختلاف مستوى التقنية والتنوع، أما إمكانات ترميها على صدارة القوى الاقتصادية في العالم فهي بحاجة إلى حوالي ثلاثة إلى أربعة عقود كما يقول كلاوس جريم المدير التنفيذي للفرقة التجارية الألمانية في الصين.

وإحتمالاً فلا تزال المراهنة على الصعود الصيني تحتاج إلى عقود من الزمان، صحيح أن تلك الأقدوم لا تعد شيئاً محكراً في حياة الأمم واستراتيجياتها، إنما أقصد أن المبالغة في هذا الصعود وتصور أن الأمر سنوات معدودات ربما تقود إلى رهانات فادحة.

مستقبل صراع الاقطاب ربما كان أهم أهداف مشروع القرن الأمريكي هو كيف يكون هذا القرن قرناً أمريكياً حاصلاً بلا منافسين محتملين ولا مهددين محتملين؟ ومن هذا المنطلق كان الاهتمام الأمريكي غير العادي بالصين، حيث تشكل الصين أحد أهم المنافسين المحتملين وربما المهددين. وفي سعي الاستراتيجية الأمريكية



تفضيل البشر على الملائكة



د. يحيى إسماعيل - الكويت

الشیطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفقشة والله يمدكم منفرة منه وفضلاً (البقرة-٢٨)

وللملائكة بأهل خلقها من العلوم والإرادات والأعمال ما لا يحصيه إلا ذو الجلال والإكرام، لكن يظل الإنسان بمقتضى الخلق الأول مميّزاً بالعلم وجودته، لا بقدره وكثرته كما هو الحال في الملائكة «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً»

(الكهف-٧) أحسن لا أكثر، «إنا لا نضع أجر من أحسن عملاً»

(الكهف-٣)، فإذا استجاب الإنسان للذة الملك ضمن بذلك قوة

إلى قوته، ففضل على كثير مما خلق الله تفضيلاً، فهذا جبريل

عليه السلام الذي حمل قرية على ريشة من جناحه فضرها

بما عصوا رسول الله، فاقه هي قوته تلك وسبته نوح عليه السلام

الذي بدعته أغرق الله جميع الناس، وقد قال الله: «رب

أشعث مدقوق بالأبواب لو أقسم على الله لأبره، وذلك لقوة ما في

قلبه من يقين، وعلى هذا يفهم قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأهل الجنة،

كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، (رواه مسلم)،

هو ضعيف فيما يبدو للناس من ظاهر حاله، متضعف في هيئته

الإنسان، فكل الخلق لا يملك إلا أن يطيعوا الله، ويطيعوا الرسول، فما أتاهم الأمر من دين أو مال، فجاءوا به، وما كان منكم من شيء إلا جاءهم من الله خبيراً، (البقرة-٢١٣) والملك لا يملك إلا أن يطيعوا الله، ويطيعوا الرسول، فما أتاهم الأمر من دين أو مال، فجاءوا به، وما كان منكم من شيء إلا جاءهم من الله خبيراً، (البقرة-٢١٣) والملك لا يملك إلا أن يطيعوا الله، ويطيعوا الرسول، فما أتاهم الأمر من دين أو مال، فجاءوا به، وما كان منكم من شيء إلا جاءهم من الله خبيراً، (البقرة-٢١٣)

تعالى، وقوى الشر والشيطان موصولة بالنفس المتحركة بطبعها عن إرادتها اللازمة لها، والتي لن تجد لها غيرها موطناً بعد الله ولا بصيراً، ذلك أن النفس بطبعها لا تستغني عن مميود، وبذلك لا يكون التصديق أو التكذيب لما يليق الملك أو لما يليق الشيطان على إرادة واختيار ووعي من الإنسان، فيقع التمييز، ويتحدد باختباره الأجلاء، وتعمل الإرادة عملاً، الإرادة التي هي من أخص خصائص الإنسان، حيث لا يوجد اختيار إلا بها، فمن

بالخير تأتي حركة النفس لطلب الشوايب، ويتمها صفة النظر والتصديق بالحق والإيمان النافع بكل أشكاله وأنواعه، وفي لمة الشيطان الإيذاء بالبشر، من ظلم وهشوق وكفر، والتكذيب بكل حق ثبت لله ولغيره. يقول الإمام ابن تيمية «والله خلق العبد يقصد الخير فيرجو بعمله، فإذا كذب بالحق فلم يصدق به، ولم يرج الخير فيفسده ويعمل له كان خاسراً بترك تصديق الحق وطلب الخير، فكيف إذا كذب

يقول المضيل بن عباس: «والله ما صدق الله في عبوديته من أحد من المخلوقين عليه ربانية.. القوى الحقيقية

لقد جعل الله جل جلاله مبادئ حياة الإنسان الشمسية إلى القوى الخفية في الكون، تتجاذبه ويتجاذبها، من قوى الملائكة و

قوى الشياطين، وأودع في الإنسان من القوى الموهبة للاستجابة لقوى التجاذب

فيه، ولما يوجهه الفريقان ما لا يحصيه غيره سبحانه.

أخرج الترمذي بإسناده عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «إن للشيطان لمة بآدم وللملك لمة، فآدم لمة للشيطان، وإيما بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فيإيما بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك

فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان، (سنن الترمذي).

لمة الملك فعبدوا العلم الحق والإرادة الصالحة من لمة الملك، اللمة التي تعني هنا ما يقع في القلب من الإلهامات بواسطته، ومبدأ الاعتقادات الباطلة والإرادات الفاسدة من لمة الشيطان.

واللمة من الملك إلهام وهي من الشيطان وسوسة، وتلك هي ميادين الأفعال ونشاط الإنسان، فبالإيحاء

لمة الشيطان بالإنسان العباد بالشر وتكذيب بالحق... أما لمة الملك فيإيما بالخير وتصديق بالحق

اختار واحدا من تلك المحركات الخارجية وصدق به استجاب له وتفاعل معه، وأهمل الثاني

وكذبه، ثم بعد ذلك يأتي النظر، معه يكون العلم، العلم الذي ألقى الملك بداياته إليه، فيقع التجاذب،

وبه تتجذر منابع الخير في كينونة الإنسان من منظور العلم المركز فيه مما علمه الله له، وفصل بين

آبائه على الملائكة، وبذلك تتبع العلم النية، كما قال ابن مسعود ﷺ «إن للملك لمة، وللشيطان

لمة، وهذا من معنى قوله تعالى: ﴿

بالحق وكبر إرادة الخير؟ وكيف إذا صدق بالباطل وأراد الشر؟

الملائكة رسل إلى الملائكة هي رسل الله جل جلاله هي تنفيذ أمره الكوني الذي يقدر به السموات والأرض.

هذا الأمر هو الأمر المستلزم لوقوع المراد، وكذلك القيام على حق أمره الديني المستلزم لوقوع

المجازاة، والذي إليه وعليه يتحقق أمر سعادة الإنسان أو شقائه، من موقفه من هذا الأمر، وتوافقه أو عدم توافقه مع اختيار الله

أدب



لكن بلغ به قوة يقينه الذي خفيت معالجه على الناس ما بلغه من نوح عليه السلام، حين دعا ربه فقال ﴿إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ (القمر- ١٠) فآبَرَهُ اللهُ وَعَجَّلَ لَهُ مَا سَأَلَ بما كان من أمر السماء.

قوة الإمام

يقول الإمام ابن تيمية: «وهذا نص في أن المؤمنين أفضل على الله من الملائكة المقربين، وذلك للثوة التي خصوا بها من ضمنية قوتهم في إيمانهم إلى قوة الملائكة المستغفرين لهم والحافظين، والمحفظين، ولا يكون ذلك إلا بعد ظهور كمال حقيقة كل، ولا يظهر ذلك إلا بعد دخولهم الجنة، وفيما الملائكة على خدمتهم، يقول الإمام ابن تيمية «التفصيل يقع بعد اكتمال الحقيقتين حتى لا يبقى إلا البقاء، والعلم، والقدرة، والزكاة، والطهارة، والطيب، والبرائة عن النقائص والعيوب، وفصل إحدى الذاتين على الأخرى إنسا ومن يقربها من الله تعالى، ومن مزيد أسفاهما، وفصل اجتباها».

إن للملائكة خصائص ليست للبشر لاسيما في هذه الدنيا، تكن للبشر كذلك خصائص ليست للملائكة، فإن الملائكة مخلوقون على طريقة واحدة وصفة لازمة، لا سبيل إلى انفكاكهم عنها- كما قال ابن تيمية- والبشر بخلاف ذلك، تتحرك نفوسهم بطباعها حركة لا بد فيها من الشر والزلات والهفوات، ثم يتوبون ويستغفرون فيشوب الله عليهم، وترفع لهم سداك الدرجات، وتبدل لهم السيئات حسنات، لأن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، «هو لم يكن العفو أحب الأمور إليه لما ابتلى بالذنوب أكرم الخلق عليه، وإذا كان الملائكة قد فضلوا في الدنيا بالجمال فإن هذا إلا ملك كريم» (يوسف- ٢١) ففي بني الإنسان من سيفوقهم في ذلك من السعداء الذين يدخلون الجنة ووجوههم على صورة القمر ليلة



البدر من أصعاب الزمرة الأولى، التي تليها على أضواء كوكب دري في السماء، إضاءة، لا يبولون، ولا يتعوطون، ولا يتمحطون، ولا يتقلون، أمشاطهم الذهب، وربحهم المسك، ومجامرهم الأنوثة- العود الذي يتحبر به. أوجه ثلاثة

ولئن كان أحد أنواع اتصال الرسول فإن الوحي وقع عن طريق غيره على وفق بيان الله تعالى لذلك في قوله جل جلاله ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ (الشورى- ٥١) فالوحي الذي كان للرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أتى على أوجه ثلاثة، واحد منها كان يتوسط الملك، ووجهان آخران ليس للملك فيهما وحي، فإين الملك من ليلة المراج، ويوم الطور، وتعليم الأسماء يقول الإمام ابن تيمية «صالح بني آدم أشرف الأنواع، ليس فوقهم أحد يصمن السجود

له إلا له رب الملائكة» ومع هذا فإن الإنسان الذي من الممكن أن يكون هذا شأنه جعل الله منه من هو مثل البهائم

واشبهه عليه الحق بالباطل «ومن لم يجعل الله له دورا فما له من نور» (النور- ٤٠) وعند ذلك تقدم البهيمة عليه بما لها من ضوابط غرائزها وأحاسيسها التي تمنعها من كثير مما يقع فيه الإنسان الضال الذي ينقلب على نفسه بأهوائه ونزواته المدمرة له فيستجيب للزئير الذي يرين له به شيطانه وتتفعل له نفسه فتقع به الشرور الأثام على أشنع الأحوال وأقبح الوجوه.

٢- ثم يكون للإنسان الضال عقاب ونكال وخزي بسبب ما اقترفت يده، والبهائم في أمان من ذلك «فكلا أخذنا بذنية ففهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليطلمهم» ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» (العنكبوت- ٤٠).

٤- إن البهائم كلها غير جاحدة لحق خالقها، بل قائمة بتسبيحه وذكره على الوجه الذي لا يعلمه إلا هو، وبه تفضل على الإنسان الجاحد كما قال ﷺ فيها أخرجه أحمد في المسند عن معاذ أنه ﷺ مر على قوم وهم ورواحل، فقال لهم: «اركبوها سلة، ودعوها سلة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فربك مركوبة خير من راكبها، وأكثر ذكرا لله تبارك وتعالى منه» وعلى ذلك فالإنسان عند النظر وقبل الاختيار والعزم محتاج إلى شئتين، أن يقفر بالدليل الهادي ليكون على بينة من أمره، لأن المجهول له من المصلحة والحق أضعاف المعلوم له منه ومنها، وأن يتقنع بهذا الدليل، فإن ما لا يريد فعله بعد ما علم من المصلحة وإن كان من الحق تهاونا وكسلا هو مثل ما يريد، أو أكثر منه، أو دونه، وما لا يقدر عليه مما يريده أضعاف ما يقدر عليه.



للعبادات مقاصد



د. محمد الهلالي - مصر

من خلال هذه الشريعة «إن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» (الحج- ٣٧).

فالمسير إلى الله والقرب منه إنما يكون بالقلوب، مع العلم بأن وسائل ذلك من عبادات مختلفة لا يمكن تجاوزها أو الاستهانة بها، ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي تحويلها من وسائل إلى غايات؛ وبالتالي أدائها على أي نحو وبصورة شكلية.

أساس واقعا

ولعل الواقع الحالي للمسلمين خير دليل على أن هناك حلقة مفقودة بين العبادات وبين أثرها، فعلى الرغم من كثرة عدد المصلين في المساجد، وعلى الرغم من كثرة المتطوعين بالصيام والصدقات، والمتفانين بالحب والعمرات، فإننا لا نرى الأثر المتوقع لهذه العبادات، هما أسهل أن تجد مصليا يكتب من أجل تحقيق مصلحة أودع مصصرة؛ وما أكثر أن تجد قارئا للقرآن متقنا ثلاثون بسية معاملة أهله ويقيم الوليات تلو الوليات، وما أكثر وما أكثر... إلخ

اسباب الانفصال

وجود هذا الانفصال بين العبادات وأثرها مرده إلى تعامل غير صحيح مع العبادات، يفرغها من

عندما يذهب شخص إلى الطبيب شاكيا من علة ما فالتوقع أن يستمع الطبيب إلى شكواه ثم يقوم بالكشف السريري عليه، ثم يكتب له الدواء الذي يراه مناسباً لحالته. ولن يوصي الطبيب بتذكير مريضه بطريقة أخذ الدواء... فهذا يؤخذ قبل الأكل، وهذا بعده، ويكون أول سؤال يسأله الطبيب لريضه عند المقابلة الثانية استفسار عن مدى حالته الصحية، ثم بعد ذلك يبدأ في الاستفسار عن مدى إتظام مريضه في أخذ الدواء بالجرعات المتفق عليها والكيفية المحددة أنه سيسأل أولاً عن مدى يحسن حالته، لأن هذا هو الهدف الأساسي من معي المريض إليه، وما الدواء إلا وسيلة لتحقيق الهدف العجيب أن هذا الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان، لا نجدده يحسن يمثل هذا الإتظام في إمر العبادات وأثرها في تحسين السلوك.

ذلك تجده لا يؤدي الأمانة، ولا يتحرى الصدق، ويسيه معاملة الآخرين، ويستخدمه على كل خير يبلغهم، يصاب بالهلع والفرع إذا ما تعرضت أمواله أو ممتلكاته أو دنياه لمكروه.

هذه المظاهر السلبية وغيرها تدل على أن صاحبها لم يستفد من عباداته، ولم يتحسن إيمانه بها، وبالتالي لم ينتج عنها الأثر

ويمكننا أن نقول في إجمال: إن العبادات منظومة متكاملة لتحقيق الهدف العظيم من وجودنا على الأرض ألا وهو تحقيق العبودية لله، والقرب الدائم منه «وأسجد واقترب» (الملق- ١٩).

فما من عبادة أرشدنا الله إليها إلا وتعد وسيلة ومركبة نتقنا إلى الأمام في اتجاه القرب من الله، حتى نصل إلى الهدف العظيم في

لقد خلقنا الله عز وجل، وأسكننا الأرض لنقوم بهيمة عظيمة إلا وهي ممارسة العبودية له سبحانه من استسلام تام له، وطاعة لأوامره، ودوام سؤاله والافتقار والمسكبة بين يديه، والتوكل عليه، والإخلاص له، مع حبه وإيثار محبته ومرضاته على كل شيء.. هذه الأمور تستلزم حياة القلب، وتخلصه من سيطرة الهوى وحسب الدنيا. ولقد أرشد الله عز وجل

عباده إلى الوسائل التي تقوم بإحياء القلب؛ فالعبادات أدوية ناجعة تحقق للقلب عبوديته التامة لله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ نَفْسِكُمْ لَكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة- ٢١)

فالمصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصدقة تطهر القلب من حب الدنيا «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم» (التوبة- ١٠)، والذكر يزيد القلب طمأنينة وسكينة «ألا يذكر الله تعلمن القلوب» (الرعد- ٢٨) والصيام يدفع في اتجاه تحقيق التقوى «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة- ١٨٢).

واقع المسلمين يدل على أن هناك حلقة مفقودة بين العبادات وأثرها

الصحيح الذي من شأنه أن يحيي القلب ويوجه المشاعر نحو الله عز وجل، والسلوك نحو مرضاته، وتكديدا على هذا التشخيص، لك أن تأمل قوله ﷺ «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (ابن ماجه).

فالمقصود من العبادة ليس فقط أدائها من الناحية الشكلية، بل الأهم أدائها بطريقة تحقق هدفها، فإراءة دماء الهدي في الحج ليست مقصودة لذاتها بل المقصود هو زيادة الإيمان والتقوى

الدنيا (أن تعبد الله كأنك تراه)، غياب الرؤية

وعندما تقيب هذه الرؤية ويصبح الهدف هو أداء العبادة بأي شكل كانت، فإن ثمرة العبادة لا تكاد تظهر للوجود، ومن ثم يظل العبد في مكانه لا يتقدم في مضمار سباق المسائرين إلى الله، ولا يجد حلاوة الإيمان ولا يشعر بتحسن ملحوظ في سلوكه، لتكون النتيجة أنك قد تجد أمامك إنساناً له شخصيتان متناقضتان. فقد تجده شخصاً كثير الصلاة وق الصيام والحج والاعتمران، ومع

مضمونها الحقيقي، ويقتصرها فقط على الناحية الشكلية، ولعل من أسباب ذلك ما يلي.

- تسليط الضوء على أحداث فضائل الأعمال واجترائها من سياقاتها العام، وعدم النظر المتكامل لبقية الأمور التي من شأنها تحسين أداء تلك الأعمال.
- سهولة القيام بالقطاعات الناحية الشكلية فقط، فالاجتهاد في تحقيق التجاوب القلبي مع البديني يحتاج إلى جهد لا يريد الكثيرون بذله وبالتالي يستسهلون ذلك التعامل الخاطئ.
- الشعور بالرضا عن النفس وتحقيق الذات بإنجاز كم معين من العبادات، فكما أنجز شيئاً شعر بالرضا عن نفسه، وهذا الشعور يدفعه دفعا للاستمرار في هذا الطريق.

وغير ذلك من الأسباب التي أضررت هذا الوضع الشاذ الذي نعيشه.

تحصيل الثواب

وإن كانت أسباب اهتمامنا بالقيام بظاهر العبادة من دون جوهرها كثيرة متعددة فإن أهم تلك الأسباب هو الرغبة في تحصيل الثواب المترتب عليها، فعلى سبيل المثال قراءة القرآن، هذه العبادة العظيمة التي من شأنها أن تحيي القلب وتثيره وتشفيه من أسقامه، قد تحولت على السنن الكثير من المسلمين إلى الفاظ تُقرأ بلا فهم ولا تدبر ولا تأثر، بل أصبحت الغاية من تلاوة هي قطع المسافة بين فاتحته وخاتمته في أقل وقت ممكن أملا في تحصيل الثواب.

الصحيح أن هناك العديد من الآيات والأحاديث التي تتحدث عن تدبر القرآن لتحصيل العلم والثواب والهداية والثفاء، وتذم من يقرأ بلا فهم أو تدبر فكلوه تعالى: «وكانت أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته» (ص- ٢٩).

وقوله: «فلا تدبرونه القرآن

لا عليه، يقول ابن القيم: لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فقراءة آية بتدبر خير من ختمه بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، ودأعى إلى حصول الإيمان وتوثق حلوة القرآن.

أين الثمرة؟

لقد جربنا القراءة السريعة، وكان هم الواحد منا الانتهاء من ختم القرآن، بل كان بعضنا يتفاضل



في عدد مرات الختم، خاصة في رمضان، فأي استفادة حقيقية استقدها من ذلك؟ ماذا غير هينا القرآن؟ أي تحسن حدث في أخلاقنا وممارلاتنا نتيجة كثرة القراءة بالسان والحناجر فقط؟

إحسان ثم إكثار

ليس معنى هذا الكلام الزهد في الأجر والثواب المترتب على أداء العبادات، بل المقصد إحسان العبادة أولا والاجتهاد في حضور العقل وتفاعل القلب معها، ثم لتكثر منها بعد ذلك ما شئت، فتجمع بين الأمرين، ونثال الخبيرين.

بل إن الثواب المترتب على الأعمال يرتبط ارتباطا وثيقا بحضور القلب أثناء القيام بها، يقول ابن القيم: وكل قول رتب الشارع ما رتب عليه من الثواب، إنما هو القول التام، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم من

أم على قلوب أبقاها» (محمد- ٢٤)، وهذا عبدالله بن عمرو بن العاص يلح على الرسول ﷺ في أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام فقال له «لا يفقهه من يقرأ في أقل من ثلاث» (رواه أحمد). وروى يومًا بعض الصحابة يقرأون القرآن فقال لهم «الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأخبار، وفيكم الأحمر والأسود، اقربوا القرآن، اقربوا، قبل أن يأتي أقوام

يقرأونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم، يتجملون أجره ولا يتجاوزونه» (رواه ابن حبان) ومن أقواله ﷺ «إذا قام أحكمك من الليل فاستمعج القرآن على لسانه فلم يدبر ما يقول فلينصرف» (صحيح الجامع الصغير)

وعندما نزلت آيات سورة آل عمران (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب...) قال رسول الله ﷺ «ويل لمن قرأ هذه الآيات ولم يتفكر بها» (رواه ابن حبان)، فالتمحوص التي تؤكد ضرورة تدبر القرآن وتفهمه وترتيله كثيرة، فطامنا لا يتم التركيز إلا على الأحاديث التي تسرد الثواب المترتب على القراءة فقط دون غيرها؟ لا شك أن من أهداف تلاوة القرآن تحصيل الأجر، ولكن من خلال القراءة المتدبرة التي تزيد الإيمان وتذكر القارئ بما ينفي عليه فله أو تركه فيصير القرآن حجة له

قال في يوم سبحان الله ويحمد مائة مرة حطت عنه خطاياها، أو غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر» وليس هذا متربنا على قول اللسان فقط نعم، قالها بلسانه غافلا عن معناها معرضا عن تدبرها، ولم يواظب قلبه لسانه، ولا عرف قدرها وحقيقتها، راجيا عن ذلك ثوابها، حطت من خطاياها بحسب ما في قلبه، فإن الأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتقاضل ما في القلوب فتكون صورة المعلن واحدة وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض والرجلان يكون مقامهما في الصف واحد وبين صلاتهما ما بين السماء والأرض..»

الفهم الصحيح أولا

إن الفهم الصحيح لمخاصد العبادات، وأنها وسائل توفيقية لإحياء القلب بالإيمان، هو الخطوة الأولى على طريق الاستفادة الحقيقية من تلك العبادات، وسيكون من نتاج ذلك الفهم البحث عن كيفية إحسان العبادة.

ففي الصلاة: سيكون همهم هو حضور القلب فيها، وهذا يستدعي التذكير إلى المسجد، والتفكير في الآيات المقروءة، والأطمئنان في الركوع والسجود، وكثرة المناجاة والدعاء والتبتل... الخ وفي الذكر: سيقترن الذكر بالتمكّر فيه، فيستغفر مستحضرا ذنوبه وتقصيره في جنب الله، ناديا على ما أساء، مستحضرا عظمة من عصفه... وسيقترن التسبيح متفكرا في مظاهر عظمة الله وقدرته وإبداعه، كما يقول الحسن البصري: «إن أهل العقل لم يزاولوا يعبدون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استطقوا القلوب فطقت بالحكمة..»

تعزير الانتماء الحضاري للأمة الإسلامية



د. صلاح عبدالحمال - مصر

والأوقاف (الزكاة).

رابعا: تعتمد تكوين وتنمية

حاسة الانتماء على مسؤولية

الأسيرة والمدرسة، وجميع وسائل

الاتصال والإعلام، لأنها موجودة

كفطرة نفسية واجتماعية.

ونضجوا على المستوى الوطني

ويوجه بوصلة المجتمع تلقائيا نحو

التمية والتقدم أو على الأقل

تجاوز التخلف، وقد يخفف من

جهد الرقابة والضبط القانوني

والأمني لأن الانتماء يعمل على

تشكيل وصياغة الضمير الجمعي

الوطني أو القومي أو العنصري.

خامسا: يعتبر الانتماء هو

مداد (حبر) الميثاق الاجتماعي

بين الأفراد والمجتمع، يسطر

فيه حقوق وواجبات المواطنة

المتبادلة فيما بينهم ومن ثم

يسهم الانتماء بشكل أساسي في

تكوين منظومة القيم الأخلاقية

الحاكمة، أعلاها بصرة الجماعة

أو الوطن والتضحية من أجله

عند اقتراب الخطر.

سادس الأمور أن الانتماء قيمة

وسطية بين التعصب للأعشى

المتنور للجماعة أو الجنس أو

العنصر أو الوطن إذا ما ظلم

غيره، وبين رخاوة الاحساس

الانتماء هو احساس وشعور يصاحب نمو الانسان منذ مولده فهو اقتساب فطري يصله الدم أو العصبية أو الأسرة أو القبيلة أو الرهط ومن ناحية أخرى اقتساب اجتماعي يتنامى مع تنشئة شخصية الانسان تجاه أسرته ورفاقه وأرضه ووطنه وجنسيته وهويته وعقيدته.

وهو أيضا اقتساب الى جماعة قوية يحتاج اليها وتحتضنه ويد لك يتقمص شخصيتها وتتوحد نفسه أو ذاته معها. كالحال بالنسبة للأسرة والنادي والحزب والوطن والأمة والحضارة.

ثانياً: منظومة ادارة الحكم

والعلاقات الانشائية، من

حيث تمهدا بتحقيق الأمن

والاستقرار والوفاء بعاجات

المواطن الأساسية، والرفاهية

والرخاء ان أمكن، كما تتجمل

مسؤولياتها لمساندة قيم

الانتماء، ومن ثم يجب تعزيز

العرف وأعمال القانون والدور

عن منظومة القيم الانشائية

كالمساواة والعدل والحرية.

وثالثاً ما تقدم أن أي مجتمع لا

تكون المصطلحات المستحدثة

كالواطنة والديموقراطية.

وللانتماء أدوات واساليب

وسائل وأدوات

أولها: اللغة العربية الأم، إذ

ان الارتقاء باللغة وآدابها

واستخدامها كوسيلة اتصال

اجتماعي ومبرهي يميز بها

الهوية والشخصية أو الشخصية

القومية أو الحضارية

ونستعرض موقف فرنسا

رفضها حكومة وشعباً اجتناب

الانتماء قيمة ايجابية تعبر

عن رابطة اجتماعية ونفسية

مع الجماعة، وتختلف دوائر

الانتماء للانسان من الضيق الى

السعة (الأسرة، الوطن، الأمة،

الانسانية).

ومن لا ينتمي الى شيء فهو

لا شيء، إذ ان الانتماء هو

شريان الحياة لأي جماعة أو

مجتمع أو أمة فلا بد أن يضح

فيه من الصفر قيم الانتماء

والانتماء أو الشعور بالنحن،

ويطمع به الإنسان وليحصن

لزيادة المناعة النفسية

والاجتماعية في حفاظ على

وحدة الجماعة أو الوطن، في

نفس الوقت أن يكون عضواً

فاعلاً في المجتمع، وبعبارة

أخرى فالمجتمع أو الأمة في

داخل المثني.

هناك اشتماعات رئيسية

وأخرى فرعية

الرئيسية (الأسرة، الجماعة،

القبيلة الممتدة، الوطن، الأمة).

الفرعية لأصحاب، أقران،

مدرسة، ورشة، نادي، حزب).

ومن خصائص الفطرة

الاجتماعية للانتماء أنها تنمو

وتزداد مشاعراً مع الزمن،

وتعتمد على المودة والحب

والعطاء وقيم المشاركة التي

الانتماء يسهم في تشكيل منظومة القيم الحضارية الحاكمة... أعلاها نصرة الوطن والتضحية من أجله عند الخطر

يحق نجاح مسيرته أن يتكافل

أعضائه الاجتماعي في إطار

التماسك والتضامن العضوي

بين الأفراد والجماعات، ذلك

تكاملاً مع منظومة الحكم

والسياسة، ومن ثم يبرر دور

المجتمع الأهلي (المدني) أو

الجماعات الأهلية التي تقدم

الخدمات والمساعدات في

مجالات الرعاية المختلفة (دور

التبرعات والصدقات والهبات

العولة الثقافية والإعلامية

واتفاقية الجات، فالانحدار

بمستوى اللغة مؤشر لتفكك

الشخصية القومية وهذا ما

تعانى منه أغلب الربوع في العالم

العربي والإسلامي من نشوء في

ملاحم الشخصية القومية حيث

انجرفت الى تقريب عشوائى

في بعض برامجها التعليمية

والإعلامية وإعلانات السلع

والمحال والتجار.

بالمجتمع وتهميشه واللامبالاة، فالفلو وتطرف الشعور بالانتماء يعني التصعب الأعمى الذي يحدث على حساب الانتماءات الإنسانية الأخرى كالعصية، الانحياز القرابي الذي يغلب نفسه على حساب مسار التنمية والكفاءة، والتصعب المذهبي المعقدي الذي يقتل من شأن العقائد الأخرى، والاستعلاء القومي (الشوفونية) التي تقطع أوصال الروابط مع دول الجوار أو المجتمع الدولي.

ان الفلو في الانتماء الى مستوى التصعب الأعمى قد يؤدي الى: الانحراف الاجتماعي (جرائم النثار) أو التصعب للنوع الذكوري أو الأنثوي. الانحراف العنصري والشعور بالكراهية أو العداوة تجاه الشعوب الأخرى، الانحراف السياسي باصطناع الأزمات السياسية وإشغال الحروب العالمية والاقليمية كالتصراع العربي الاسرائيلي والمدون الأميركي في العالم الاسلامي كذلك احتدام الاحتكاكات الطائفية وتفعيل التصعب في العمليات الانتخابية والعلاقات السياسية الداخلية، ويترتب على وهن الشعور بالانتماء، غالباً، مشكلات معاصرة، مثل التفكك الأسري، الانحلال الاجتماعي، الفساد السياسي والاقتصادي، الهزائم والفشل في مشروعات التنمية، الآثار السلبية لازدواج الجنسية، المنظور الحضاري لتعزيز الانتماء لهوية الأمة الاسلامية والعربية والمصرية يسبق تعزيز الشعور بالانتماء تكوينه وتتميمه ورعايته وذلك من خلال الجماعات الأولية،



خاصة في كرة القدم. ولا يقتصر على ما سبق اليه القول بل لا بد أن يمتد تعزيز الشعور بالانتماء الى أفق المنظومات السياسية بتدعيم وممارسة الشورى والديموقراطية وحقوق المواطنة، وإلى مقاصد العلاقات الانجابية والاقتصادية بتدعيم الاستقلال الاقتصادي وعدم التبعية وتطوير التكنولوجيا الوطنية. هذا فضلاً عن علاقة الانسان بالبيئة من حيث حمايتها وعقد ميثاق الصداقة معها، ويتوأكب مع ذلك كله تدعيم أواصر التكافل الاجتماعي على أساس قيم الاخاء والتآزر والتعاون والمنافسة حول الاستباق الى الخير من خلال (المجتمع المدني) أي المؤسسات الأهلية غير الحكومية التي بلورها نظام الوقف في المجتمع الاسلامي على مدى صوره مما أسهم في الحفاظ على مقاصد الشريعة والمساير الحضاري رغم حقب الزلل والافاق.

إذا كنا قد عززنا قيمة الاحساس بالانتماء على قواعد تعليمية وتربوية وأسرية واقتصادية وسياسية واعلامية ودينية فإن اللغة العربية وادابها وفنونها وهي لغة القرآن، دستور هذه الأمة ومنهج وقاعدة حضارته، هي الغطاء الشامل لشبكة الاتصال بين الذين يحاولون احياء وبعث حضارة الأمة الاسلامية ولنضرب مثلاً معاصراً لما سيكون عليه حال مستقبل الأمة الاسلامية، اذا ما تواصلت امكاناتها البشرية والتكنولوجية والاقتصادية بين دول اسلامية غنية بمواردها المادية وأشرقت شمس لغتها العربية بين أرجائها، فإن ذلك يختصر الزمن في بعث الأمة واقامة صرحها الحضاري الجديد.

ان الانتماء الى الأمة الاسلامية وحضارتها قيمة محورية وهو شريان حياتها الذي يضمن ويوفر جهاز المناعة النفسية والاجتماعية ويؤدي الى حفظ كيان الأمة باستقلالها الاقتصادي وتقدمها العلمي والتكنولوجي وتحقيق وحدة أوطانها تحت لواء مقاصد الشريعة والقرآن، وبالمشاركة الإيجابية في بناء حضارة الأمة والعمل على تقدمها حتى توأكب العصر على الأقل. أهمية المناعة البدنية ضد الأمراض والفيروسات المهددة لصحة الانسان بمثل ذلك على المستوى الانساني والاجتماعي أهمية توفير جهاز مناعة نفسية واجتماعية وخاصة الانتماء تزيد من هذه المناعة، ويترجم ذلك بالضرورة الى حفظ كيان الجماعة ووحدة الوطن، ويتجرب ذلك بالمشاركة في بناء الوطن والعمل على تقدمه.



البروفيسور رامز طه يقودها تحت شعار: انتصر على الضغوط والهموم،

أطباء يطلقون حملة شعبية ضد الغضب والتوتر

حوار: منير أديب

أطلق أطباء مصريون وعرب حملة شعبية ضد الغضب، تحت عنوان: انتصر على الضغوط والهموم، محمليين هذا الغضب المسؤولية عن كثير من الأمراض التي يسميها الأطباء: أمراض العصر، والتي أصابت أبناء العالمين العربي والإسلامي في مقتل، وربما تكون مسؤولة عن تدهور حياة هؤلاء المسلمين، حيث لم يفرق هذا المرض الغضب، بين غنى وفقير ولا بين عالم وجاهل.

وقد أعلن البروفيسور رامز طه عن الحملة في الفترة الأخيرة، مضيفا أن هذه الحملة سوف يشترك فيها عرب من جميع أنحاء العالم أيضا استعدادهم من خلال العديد من الاتصالات التليفونية التي تلقاها فور الإعلان عن حملته. لافتا إلى أن تأثيرها سوف يظهر عندما تقل الجرائم التي تنتشر بسبب حالات الإحباط ومن أشهرها حوادث القتل أو الانتحار.

وكشف د. رامز، الذي يعمل حاليا رئيس وحدة بمستشفى الطب النفسي بالكويت (الوعي الإسلامي) عن الأعجاز السلوكي الذي تميز به الرسول ﷺ فكان رائد التغيير البشري... وليكم نص الإحوار،

■ في البداية نحب أن نتعرف منكم على الحملة التي تطلقونها للتخلص من الغضب وما ألياتكم في هذا الشأن؟

■ حملتنا الهدف منها القضاء على الغضب وقد أعطيناها شعارا «انتصر على الضغوط والهموم» من خلال عدد من المراحل المختلفة، أولها المرحلة التمهيدية التي تشمل التعريف بالحملة وأهدافها، ومن ثم الدعوة للمشاركة والمساهمة في فعاليتها، ثم يلي ذلك مباشرة المرحلة الثانية المرحلة التثقيفية، هذه المرحلة سوف تشمل رسائل عبر الانترنت تحت عنوان «كيف نتصبر على الضغوط والهموم» وسوف تكون هذه الرسائل قصيرة، تساعد على اكتساب المزيد من الثبات الانفعالي والهدوء والثقة بالنفس والتخلص من بعض الأفكار الانهزامية

■ حملتنا التي يشارك بها الناس في حملتنا من خلال عدد من المستويات ما بين رعاية خاصة للحملة، وما بين المشاركة في إعداد فرق المتطوعين وتدريبهم



لا يمكن إغفالها في تعليم الفتة والعبادات، ونأمل أن يتبع هذا الدور لجمال مشكلات الفرد والمجتمع في ظل متغيرات ومستجدات العصر، وكذلك توعية جماهير المشاهدين والقراء بأهمية جودة المعاملات والارتقاء بالعادات والسلوكيات التي تساعد على التوافق الاجتماعي وقبول الآخر، وهذا كله يؤدي إلى القضاء على الفلق والتوتر.

■ وما دور علماء الدين في هذه الحملة؟

■ بلا شك لا يمكن لهذه الحملة أن تنطلق بدون الدعاء، فدورهم

في دورات متخصصة لتعلم برامج مواجهة الضغوط وأساليب الضبط الذاتي والتخلص من الانفعالات السلبية وبعض مهارات العلاج النفسي، وتأهيل المتطوعين ليصبحوا مدربين ينقلون بدورهم هذه المهارات لآخرين، وبالتالي فإن المشاركة تعنى بتوفير المكان ومستلزمات عملية إعداد وتدريب المتطوعين للمساهمة في القضاء على الغضب.

■ هذه الحملة؟

■ لا شك لا يمكن لهذه الحملة أن تنطلق بدون الدعاء، فدورهم



على علماء النفس والمربين الاستفادة بالإعجاز السلوكي والأخلاقي من حياة الرسول ﷺ في برامجهم العلاجية

خلف الأتمة والدفاعات النفسية، والكامنة في ظلام اللاشعور، وتختلف أهمية العلاقة بين المالع والمريض من مدرسة إلى أخرى تبعاً لأسلوب العلاج وأهدافه في كل مدرسة، والعلاج النفسي التقليدي يعتبر مهنة يحظر ممارستها إلا على من تلقى قدراً كبيراً من التعليم الأكاديمي والمران والتجريب العملي في هذا المجال. وهناك العديد من العلاجات النفسية الحديثة التي تختلف اختلافاً جذرياً عن التحليل النفسي وعن الكثير من أساليب العلاج التقليدية الشائفة التي يسهل تعلمها.

❊ نريد أن نحدثنا عن الإعجاز السلوكي والأخلاقي في الإسلام، وكيف كان رسول الله ﷺ رائداً لهذا الإعجاز؟ - حقيقة أن الرسول ﷺ رائد الإعجاز السلوكي أمر صحيح فهو رائد التنوير البشري منذ أن خلق الله هذه الأرض، القرآن الكريم يتضمن الكثير من الإشارات العلمية والحقائق التي توصلت إليها بعض العلوم الطبيعية

والمشكلات النفسية للشباب، وما هن ومهارات العلاج النفسي الذي تراه ضرورياً للقضاء والتخلص من القسب؟ - العلاج النفسي في جوهره هو مرور الذات بخبرة تعليمية أو انفعالية تجعل الفرد يزيد من مهاراته أو يعدل من أساليب الاستجابة لديه مما يؤدي إلى زيادة التكيف مع المجتمع وزيادة الوعي والاستبصار.

وتؤكد أغلب مدارس العلاج النفسي تقريباً على أهمية العلاقة بين المالع والمريض وضرورة حدوث التجاوب الانفعالي بين الطرفين، ولعلنا لاحظنا ذلك لا نستطيع أن نغير في أفكار أو في سلوكيات أي شخص آخر إلا إذا كانت تربطك به علاقة وجدانية قوية، علاقة ود واحترام.

فالتجاوب الانفعالي بين المالع والمريض أمر هام لأنه يمكن المالع من اكتشاف الجوانب الخفية والحساسة في شخصية المريض والكشف عن مصادر الصراع الكامنة والمعمقة القابعة

دور الدعاة في نشر سلوكيات المعاملات ونشر طرق عملية - لا نصائح خطابية - نابعة من الدين، سهلة التطبيق، تساعد على الخروج من هذه الدوامة بسلا، وهذه الطرق موجودة في القرآن والسنة.

❊ ما مواصفات الخطاب الديني لعلاج مثل هذه المشكلات؟

- لابد أن يكون الخطاب الديني مؤثراً، وبالتالي على الجميع أن يجتهدوا وعلى الدعاة بشكل خاص أن يشعروا بالابتكار والتطوير والسعي إلى تدعيم الخطاب الديني (والاستعانة بمناهج العلوم السلوكية والاجتماعية والنفسية بمساعدة المتخصصين في هذه المجالات) بأساليب وتدرجات عملية من قلب الواقع اليومي ويمتج علمي تجريبي حديث يدمج بين الدين ودراسات السلوك الإنساني.

على سبيل المثال نرى ضرورة أن يهتم الدعاة في خطابهم الديني (إلى جانب أمور العبادات وهي بالطبع من الأساسيات) بتوجيه الناس وخصوصاً الشباب إلى طرق تعديل العادات والسلوكيات والتجاوزات السلبية التي انتشرت مؤخراً، وحل مشكلات المعنوسة والبطالة والإيمان وغيرها بدراسة تلك المشكلات وابتكار حلول تتفق مع الظروف والإمكانات المتاحة بدلاً من اليأس والتطرف والغف، وهو الأمر الذي يستحق اجتهداً ليس بالهين من العلماء والدعاة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الأخرى.

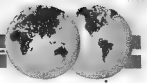
لا بد أن يكون الخطاب الديني بعيداً عن التطرف أو الغفالة في الأمور الثانوية والقضايا الفرعية التي تتركز حول تأنيب الذات أو إثارة الانفعالات أو تولد مشاعر الذنب المسببة لكثير من المتاعب

الحديثة في الطبيعة والكيمياء والفلك والجيولوجيا والأحياء والبيولوجيا وغيرها من دلائل إعجاز القرآن وأنه من عند خالق هذا الكون ومبدعه، الذي دعا الإنسان للتفكير والتأمل في كل ما حوله من مخلوقات الله، والله عز وجل يقول ﴿قل سبوا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ (العنكبوت ٢٠).

ولكن الذي حيرني كثيراً هو عدم انتباه علماء ومفكرى المسلمين إلى الإعجاز العلمي قد ركز فقط على ما ورد في أبحاث ودراسات العلوم الطبيعية، وأهمل جوانب الإعجاز التي انضحت في دراسات وأبحاث العلوم الإنسانية، خاصة في مجال العلوم السلوكية والتي في أهمها علم النفس والاجتماع والأنتروبولوجيا والتربية، وكذلك الجانب المتعلق بالعلاج النفسي وتعدليل السلوك في الطب النفسي المعاصر.

إن الأجد بالدراسة والاهتمام هو الإعجاز السلوكي والأخلاقي في الإسلام من خلال مقارنة سلوكيات وأفعال الرسول ﷺ وأسلوبه في تعديل سلوك وعادات من حوله طبقاً لمعطيات العلوم السلوكية وعلم النفس المعرفي السلوكي الحديث والأساليب ومبادئ تطبيقه، والتحكم فيها وتعديلها نحو خير الفرد والمجتمع، ومن خلال مقارنة ما ورد في القرآن الكريم من نصوص وإشارات وتوجيهات لتعديل السلوك الإنساني وما قدمه الرسول ﷺ من نماذج وتطبيقات عملية لسلوك السوي وكيفية ضبطه وتعليمه بما توصلت إليه الدراسات الحديثة بدل بمسورة قاطعة على أن القرآن ليس من عند محمد ﷺ، بل هو من عند الخالق العظيم العالم بالنفس الإنسانية التي خلقها وأبدع صنعها.





جمعية سعودية نسائية لمكافحة رذائل الفضائيات

بدأت نخبة من النساء السعوديات أول محاولة حضارية جادة لتأسيس جمعية عربية أهلية، لإيقاف التدهور الأخلاقي في بعض الفضائيات التجارية. وقامت السيدات بإطلاق اسم «جمعية الدعوة إلى الفضيلة في وسائل الإعلام» (تحت التأسيس) على جمعيتهن.

أما أول رسالة اختارت القائمات على الجمعية إرسالها فكانت موجهة إلى اصحاب القنوات الفضائية، ليعلمن الرفض المطلق للمسلسلات العربية أو الأجنبية المدبجة الممتلئة بالخلفيات الزوجية والابناء غير الشرعيين ومشاهد العري والقبل الساخنة والإعلانات التجارية ذات الإيحاءات والأشعار والأفكار القائمة على الاستغلال الجنسي للمرأة، أو تشجيع السلوكيات المنحرفة وعروض الأزياء الفاضحة وأغانى الفيديو كليب ذات الملابس العارية، والأوضاع المخلة والكلمات الداعية إلى الرذيلة.

تزايد معدلات الفقر عالمياً

أصدر البنك الدولي أخيراً تقريراً يؤكد أن هناك خلافاً في المنظومة الدولية أدى إلى تزايد معدلات الفقر على مستوى العالم، بشكل يندر بالخطر، حيث أظهرت تقديرات الهيئة الدولية أن عدد الفقراء أوشك أن يقترب من ١,٥ مليار شخص، و٢٥٪ من هؤلاء يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولار أميركي يومياً.

ووفق مؤشرات البنك الدولي فإن النسبة الكبرى من هؤلاء الفقراء ينتشرون بصورة أكبر في مختلف أنحاء البلدان النامية، وحسبما أشار «جستين لى» النائب الأول لرئيس البنك لشؤون اقتصادات التنمية ورئيس الخبراء الاقتصاديين فإن ما يبعث على الخوف أن الفقر انتشر أكثر مما كان متوقعاً، وعلى الجميع مضاعفة الجهود لتقويض هذه المشكلة، خاصة على مستوى الدول الأفريقية جنوب الصحراء.

وتجدر الإشارة إلى أن البنك الدولي يقوم كل عدة سنوات بنشر تقارير محدثة عن أوضاع الفقر، استناداً إلى أحدث البيانات العالمية المتعلقة بتكلفة المعيشة، وكذلك إلى المساحات القطرية الخاصة بمعدلات الاستهلاك لدى الأسر.



إفريقيا فقدت ٣٪ من حصتها في السوق العالمية منذ 1980

أكد تقرير دولي أن إفريقيا فقدت من حصتها في السوق العالمية من عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٠٧ (٢٪) بسبب قوتها المحدودة على إنتاج السلع بالكمية والتنوع المطلوبة.

ورغم أن التقرير الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة لتجارة والتنمية أشار إلى حدوث زيادة طفيفة في الصادرات، فإنه أكد أن إفريقيا بحاجة إلى عناصر كثيرة لبناء قدراتها ومنها مهارات البحث والتطوير والخدمات الاستثمارية والمصرفية المرنة إلى جانب كفاءة النقل لكي تتمكن من عرض كميات كبيرة من المنتجات المطلوبة عالمياً بأسعار تنافسية.

وطالب التقرير الحكومات الأفريقية باتخاذ خطوات فعالة لتحويل مسار بعض الاتجاهات المقلقة مثل الإهمال النسبي للزراعة طوال السنوات الماضية، موضحة أن القارة الأفريقية بحاجة إلى تنويع اقتصادها.

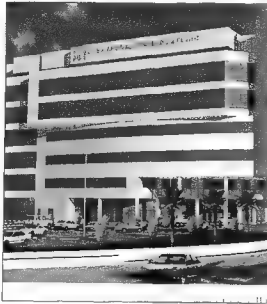
19.1 مليار دولار مساعدات الكويت للدول النامية

قال مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في أحدث تقاريره أن إجمالي المساعدات التي قدمتها دول الخليج العربي للدول النامية بما فيها الدول العربية الأهل نمواً خلال ٣٦ عاماً (١٩٧٠ إلى ٢٠٠٦) بلغت قيمتها ١٢١ مليار دولار، تبلغ نسبة مساهمة الكويت منها نحو ١٥,٨٪ بمقدار ١٩,١ مليار دولار.

وساهمت السعودية بالنسبة الأكبر، حيث تحملت وحدها نحو ٦٥,٦٪ من المساعدات، بينما بلغت نسبة مساهمة الإمارات العربية المتحدة ١٠,١٪، وقطر ٢,٦٪، وسلطنة عمان ٠,٥٪، في حين ساهمت دول عربية أخرى مثل العراق وليبيا والجزائر بنحو ٢,٤٪ و ٢,١٪ و ٠,٩٪ على التوالي.

اتحاد الأطباء العرب يفتتح مستشفى «مصر» بـ «صور» اللبنانية

مجاهد المليجي



افتتح أمين عام اتحاد الأطباء العرب الدكتور عبدالنعم أبو الفتوح «مستشفى مصر» بمدينة صور اللبنانية مؤخرًا، والتي قامت لجنة الاغاثة والطوارئ التابعة للاتحاد ببناءها لخدمة أهالي صور، والمخيمات الفلسطينية في لبنان (البرج الشمالي - الرشيدية - البصر). وأدى الأمين العام صلاة العيد بين أبناء المخيمات ووزع الهدايا على الأيتام تدعيمًا لمشروع بسملة العيد في سوريا ولبنان والأردن ومصر والذي دشفه الاتحاد العام الماضي.

وأكد أبو الفتوح أن المستشفى يقدم خدماته للآلاف من أبناء مدينة صور اللبنانية وأبناء المخيمات الفلسطينية الموجودين على الأراضي اللبنانية باعتباره أحد المشروعات التي تنفذها اللجنة في لبنان ويشرف على أنشطتها الدكتور جمال عبدالسلام المدير التنفيذي للجنة.

وأضاف أن المستشفى يحتوي على عدد من العيادات في مختلف التخصصات بنيت بتبرعات الشعب المصري لأشقائه

في لبنان التي تخدم اللبنانيين واللجائن الفلسطينيين في مخيماتهم تخطت المليون دولار في صورة مشروعات صحية وتنمية وتأهيل نفسي، إضافة للمشروعات الموسمية مثل بسملة العيد وشطلة رمضان والزي المدرسي وغيرها.

الأساس للمشفى النسوي لأرامل مخيم عين الحلوة بالمدينة، وزار مستشفى مدينة «شحيم» بين صيدا وبيروت حيث تم دعم المستشفى بعدد من الأجهزة الطبية الضرورية. يذكر أن مشروعات لجنة الاغاثة والطوارئ التابعة لاتحاد الأطباء العرب

حصاد الأخبار

- حذر علماء صينيون من أن عشرات الملايين من بني جلدتهم سيموتون نتيجة أمراض الجهاز التنفسي وسرطان الرئة خلال الأعوام الخمسة والعشرين المقبلة في الصين إذا لم تقم الحكومة الصينية بإجراءات فعالة وحاسمة للحد من التدخين وحرق الوقود داخل البيوت.
- قالت وزارة العمل الأميركية إن ع نسبة البطالة في الولايات المتحدة وصلت إلى ٦,١٪ وهو أعلى مستوى لها منذ خمس سنوات، ما سيؤدي إلى خسارة اقتصاد البلاد ١٥٩ ألف وظيفة إضافية.

- أشار بحث نشرته شركة «غولدمان ساكس» تحت عنوان «صعود إفريقيا» إلى أن الدول العشر الأسرع نموًا في العالم عام ٢٠٠٦ كانت أفريقية، ويتنبأ البحث أن يستمر النمو وفق هذه الوتيرة العالية في القارة الأفريقية على الرغم من بعض الاخطار ذات المنشأ السياسي التي تحدث بالكثير من بلدانها.
- أذاعت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية بأن عدد سكان إسرائيل عشية حلول رأس السنة العبرية بلغ سبعة ملايين و٣٢٧ ألف نسمة ما يشكل زيادة بنسبة ٨,١٪ على عدد السكان في العام الماضي.

الوصايا العشر للـعلاقات المتميزة



د.عبدالله الحمادي-الامارات

في العلاقات، إذ يخطئ المرء عندما يقال له: لَمْ تَزِرْ وَفَلاَنًا؟ فيقول: لأنه لم يزرني إِنْ ظُفِرَ الناس ليست سواء، وهم ليسوا أكفاء، كما أن بعض الناس يرد الزيارة بغدعة يقدمها لك أو بدعوة يدعو بها لك أو بغفر ذلك.

١٢- يمكن للإنسان أن يتدرج في بناء علاقاته مع الآخرين «سلام ثم تعارف ثم علاقة عامة ثم علاقة شخصية ثم... إلخ».

١٤- اعلم بأن الصحة تطلب ويسمى لها، فلا يسببك إليها أحد، وتذكر موقف موسى ﷺ مع الخضر. قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عُلِّمْتُ رَسُودًا﴾ (الكهف: ٦٦).

١٥- العلاقات الاجتماعية بحاجة إلى موازنة مالية. لذا احرص على استقطاع مبلغ من المال شهرياً لذلك.

١٦- طرق بناء العلاقات كثيرة، فاخر منها ما تراه مناسباً لقدراتك وإمكاناتك وطبيعة الطرف والحوال والزمان والمكان وطبيعة الطرف الثاني وما يناسبه.

١٧- احرص على التنويع في استقدام وسائل وطرق بناء العلاقات.

١٨- أحسن إدارة الخلاف الذي يحدث بينك وبين الآخرين، ولا تتركه يعظم، وأخذ النار قبل أن يزداد اضطرابها، وخذ الأمور ببساطة ويسر.

١٩- احرص على الهدايا البتكرة والنادرة وإن كان سعرها زهيداً.

٢٠- احرص على التغذية الراجعة عند قيامك ببناء العلاقات مع الآخرين، فقد لا يستجيب الآخرون أسلوبك في بناء العلاقات معهم، فتخرج باستخدام أسلوب آخر.

على تعميق علاقاتك القديمة وتوطيدها.

١- أنزل الناس منازلهم ولا تقصص من ذرهم فيمقتوك.

٢- اتقن أحد الفنون التي يحبها الناس ويقدرونها «تراث، تاريخ، سيرة، شعر، فقه، قصايا أسرية، تربية الأبناء، وغيرها».

٣- حصن بك الارتقاء بقدراتك ومهاراتك في حل مشكلات الآخرين الخاصة وفي الإصلاح بينهم.

٤- احذر أن تؤود الآخرين على الاعتماد عليك كَلِيَّةً بحيث يلجأوا إليك في كل صغيرة وكبيرة لتحل مشكلاتهم ولتقوم بمساعدتهم وخدمتهم... فالتوسط التوسط والاعتدال الاعتدال.

٥- احرص على تنظيم وقتك واستثماره خاصة بعد أن تكثر علاقاتك وتتفرق.

٦- تجنب التكاليف الشديدة في تكوين العلاقات أو الاستعداد لها. فمثلاً نجد أن كثيراً من الناس لا يقومون بالزيارات، لما فيها من تكلف في المكان وطبيعة الطعام ونوعية الخدمة وغيرها.

٧- أجل منحني العلاقات الاجتماعية في صمود على مر الزمن.

٨- احرص على التوسط والتوازن بين العموية وبين التخطيط لبناء العلاقات وتوطيدها، فبعض العلاقات يمكن بناؤها دون تكلف ولا تخطيط ولا ترتيب وإنما تترك للفرص والظروف، في حين أن ثمة علاقات لا يمكن بناؤها إلا بتخطيط مسبق ودراسة وإعداد.

٩- تجنب وأنت تبني العلاقات غيبة الآخرين والأكثار من نقد تصرفاتهم وأخلاقهم.

١٠- تجنب الحديث كثيراً عن مشاكل الخاصة أمام من نود بناء العلاقة معهم قبل الناس يمجون ذلك ويستهنونه.

١١- تجنب النقاشات الاجتماعية، وامسك العصا من الوسط، ولا تقصص إلا قلبك ضد الآخر أو مجموعة ضد الآخر فتضمر أحد الطرفين، واحرص أن تكون علاقاتك جيدة مع الجميع وإن كان هناك خلاف بين بعضهم بعضاً.

١٢- تجنب سياسة المكافأة أو التعامل بالمثل

الأصل في الإسلام أنه دين تجمع والفة، ونزعة التحرف إلى الناس والاختلاط بهم أصيلة في تعاليمه، وهو لم يدع أتباعه إلى العزلة العامة، والفرار من تكاليف الحياة، ولا رسم رسالة المسلم في الأرض على أنها انقطاع في دير، أو عبادة في صومعة، كلا، فإن الدرجات العالية لم يعدها الله عز وجل لأمثال أولئك النكمشين الضعفاء، لذا يقول الرسول ﷺ: «المؤمن الذي يخالف الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالف الناس ولا يصبر على أذاهم»، «رواه الترمذي، وما المرء إلا بإخوانه»

كما تقبض الكف بالمعصم ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساهد الأجدم

ولقد اجاب ابن عباس ﷺ عندما سُئِلَ مراراً عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولكنه لا يحضر الجمعة ولا الجاعات، فقال: «خبروه أنه من أهل النار».

والناس طبائع، منهم الذي يهرع إلى المجامع والحفلة، وسرعان ما يتصل بهذا وذاك، ويستأنس بتصفح الوجود ومحادثة القريب والبعيد، ومنهم من ترج به في الأحفال المائجة فإذا هو يقيم حول نفسه سوراً، يحل منه على الناس بعض، ويتوارى خلفه إن قصد قاصده.

إن بناء وتوطيد العلاقة مع الناس قد يكون من الفروض الواجبات كملاقة الإنسان مع والديه ومع أرحامه، وقد يكون بناء العلاقة وتوطيدها من العبادات والقربات مثل عبادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة، وهكذا.

طرق دقيقة

إننا بحاجة اليوم إلى التعرف على الطرق الذكية لبناء العلاقات وتوطيدها، لاسيما في زمن تقتت فيه العلاقات الاجتماعية وتمرقت أو أصر الأسر والمجتمعات وأصبح شامك كثير من الناس نفسي نفسي، وتقدم لك - أخي القارئ - شربين وصية تينيك على يد، علاقات جديدة مع الناس، كما تعينك



شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ و خاصة من قبل الخدم والصوة ورجال الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يسبق الكثير من مفكرى الغرب ومفكرهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ ولماذا يسبقونه من خلال سلسلة روايات عن المسيح التي تربطها لكم الوعي الإسلامى بأبسطه وأبسطه، إلى الهداية والسعادة، وليس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والأحسان للإنسانية جمعاء...

لغة القرآن .. وقصة إسلام الأميركي جريما



علاء الدين المدرس - الكويت

أكل أفكار ومفاهيمها، كنت قد أدركتها على نحو غامض، كما كشف لي القرآن عن عالم جديد بأكمله من المعاني والإمكانات، لقد شعرت فجأة كما لو أنني أقف أمام مشهد جديد بمرمته، عالم جديد كلياً، عالم ساحر ومذهل تماماً، كان الدليل البين يفرغ قلبي وروحى وعقلي... ما زلت مدهولاً من كل ما جرى... ليس فقط لأنى أصبحت مسلماً... بل - أيضاً - من الدماء الذي استجيب حقاً، عن طريق لقائى غير المتوقع بالقرآن، وسنة النبي محمد (ﷺ)، إن الإسلام بالفعل هو الأكل، إنه ببساطة مذهب رائع نابض بالحياة، متأنى كبقية طهر، ناضج، لا سحر فيه ولا خرافة، أنه دين مهير، ماذا بوسمى أن أقول الله! لا شيء آخر يمكن أن يقال! الحمد لله.

كان يكلمني مباشرة كقرد، لم يكن مجرد نص قديم عمره ١٤٠٠ سنة. لقد أسرني حقاً ولم يدعني، عندما أختنق، أقرأ، بدأت فكرة في التشكل، ثم انفتحت تتخلل إلى عقلي مراراً وتكراراً، أه يا الهي! أنه من عند الله، شعرت أن رأسي يضربه لوح خشبي أو طوب ينفق، لقد كنت مدهولاً، أنه حقيقي، إنه وحي مباشر، أنه حقاً كلام الله، يا الهي! إنه من الله فعلاً! تخيل كم هو أمر غير عادي وخيالي أن ترى شخصاً ما، اندفع فعلاً يسبح في الهواء ويظهر أمام عينيك! أو أنك فعلاً رأيت معجزة بأم عينيك! لا بد أن نظرتك للعالم ستغير بالضرورة، بعد تجربة استثنائية كذلك، إن ما حدث لي عندما قرأت القرآن كان أكثر من ذلك، إن القرآن لم يؤكد لي المسائل التي كنت قد فكرت فيها سابقاً وحسب، بل

حصلت على ترجمة للقرآن.. لم أكن أدري أن حياتي ونظرتي للعالم ستغيران، وأني أنا نفسي سأنفجر. لقد قرأت ترجمة القرآن بأكملها في جلسة واحدة، من أول صفحاته أخذ بلي.. كانت بدايته، وتسمى الفاتحة عبارة عن دعاء، لقد أحببتها فوراً كدعاء، لقد كانت - في الحقيقة - ما كنت سابقاً قد دعوت، أنت الله رب العالمين اهدني، اجعلني مع الذين تحبهم. وفي بداية السورة الثانية، يعطي القرآن وصفاً لأولئك الذين يخاطبهم ذلك الكتاب، أناس يؤمنون بالله، ويقومون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويؤمنون بالرسول الذين أرسلوا إلينا. ويقول القرآن إنه حقاً من عند الله، لا شك فيه، هدى للمؤمنين، لقد كان ذلك ما كنت أريد منذ سنوات، هكذا فوراً،

إن أمة الإسلام هي أمة الأنبياء والمرسلين على مدار التاريخ، وهي خير أمة أخرجت للناس، لأنها صاحبة الرسالة المقدسة، والأمة الهادية إلى سواء السبيل، ولعنا هو اللسان العربي المبين، وعقيدتها هي عقيدة التوحيد والإخلاص لله رب العالمين، قال تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم) والواوكم (البروم) ٢٣ وقال: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران - (١١٠). ويؤكد المؤرخون الأوروبيون أن الشخصية العربية كانت على الدوام تتميز بصفات الفروسية، من كرم ونبل وشجاعة وكفاءة ومهارة في ركوب البحر والتجارة. أما قصة إسلام الفيلسوف الأميركي جريما، فيحدثنا هو عنها وعن مدى تأثره بالقرآن، كتاب الله الخالد، وكيف قص له واقعه السيرة الحقيقية الرائعة لأنبياء الله، والتي كان يفتقدتها في كتب اللاهوت والتاريخ التي درسها سابقاً، فيقول: لن أنسى أبداً ذلك اليوم.. ما زال بوسمى أن أتصور ما قد جرى، حين

القرآن كشف لي عالماً جديداً من المعاني والإمكانات عندما بدأت قراءة ترجمته التي أنهيتها في جلسة واحدة



صفحة تعرض أبرز ما نشرته المجلة خلال رحلتها التاريخية في رحاب الصحافة الهادفة



حقيقة وشريعة

الشيخ محمد الغزالي (يرحمه الله) - غرة ربيع الثاني 1388هـ - يونيو 1968م



تعرض حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فيمثل قلبه بالرفقة والضراعة، ثم استحضرت سيرة الغني والملحن والمأزفين فأحس بفجوة رهيبية بين جلال ما يقال وفساد من يقول.

صناعة الكلام

ان الفرق الماهرة في أداء هذه الألحان الدينية هي التي تستفز الشر لألوف من الخلق وتجدد نشاطه الأشرار كي يستروا في غوايتهم، ولذلك عندما أسمع مناجاة الله على لسان مغن أو مغنية أسأل النفس: أهذا ذكر الله حقاً أم هي صنعة الكلام والتطريب وحسب؟

ولم التمثل بالغناء الديني؟ هل تتهبت مجالس القرآن التي تحف بتفريغ القراء المشهورين ورأيت ما يسود هذه المجالس من صخب وخفة؟ ان الصياح الطائش الذي يفتله بعض السامعين يستغف، ينسون الكتاب ومنزله، وما ينبغي في إنجلال وتوقير، ويحولون الآي الى نغم معجب للجهاز

التقوا في ميادين الحياة بما يبدون من هذا النوع المخدر الغافي سرعان ما يسبقونهم سيقاً بعيداً ويفلونهم غلباً أكيداً ان الله شرع الدين موضوعاً وشكلاً، معنى ولفظاً، يقظة نفسية، وحركة بدنية، فمن اخذ الظاهر من هذا كله وترك الباطن فهو يبيت بالدين، ويتخذة لعباً ولهواً.

الفرق بين الأحوال ويحسن أن نفرق هنا بين عدة أحوال، فإن المؤمن الجاد الصادق عندما يشرع في نكس، يقبل على الله معقود العزم حسن القصد، وربما اختلس الشيطان شيئاً أو أشياء من عبادته، فهو يحزن لذلك ويتعلم الحصر والاحتذر، ومراتب المؤمنين في مداخله هذه الفارات لا حصر لها، ويخبرهم من تتجج مجاهدته في صيانة عمله جوهرًا ومظهرًا، وأعجزهم من استغفله الشيطان فشئت ليه في متاهات ليس آخرها كلما تقرب الى الله بعمل، لا بد من استبعاد التيات للمئات في هذا المجال. انني أحياناً أسمع الأغنية الدينية تصف مناسك الحج أو

وجدت النقيض وشبهة عيبوبة المؤسف أن أغلب معاملتها لله يسيل من هذه العين الحمئة. ان أسوأ ما يعترى الفرائض المكتوبة والعبادات الرتيبة أن يؤديها الكفون وهم في شبه غيبوبة، لا تلاحق عقولهم معانيها، ولا تحصل نفوسهم حكمتها.

ويقول علماء النفس: ان درجات الحس تتفاوت عند مباشرة المرء لشئ الأفعال، فقد يقع الاحساس في بؤرة الشعور وذلك في حالات الانبعاث الكامل، وقد ييهبط الوعي الى حاشية الشعور عند ملاحظة أمور مألوفة، وهناك منطقة شبه الشعور التي تصبح القيام بأعمال معتادة، وأظن بعض الأدواب تشارك البشر في هذه الحالة، فهي اذا دريت على أشغال معينة أدتها بدقة دون وعي طليما. والتكاليف الدينية يوم تؤدي على أنها عادات مجردة ليس معها الصحو العقلي المطلوب تصبح الى الأدواء أقرب منها الى الأدوية بل ين الكنار الصاحب الأيقاظ، اذا

وشعرت بتناقض بين حالي ومثالي، وصالني ضميري: أكت حقاً تذكر بك وتسبحه وتحمده وتكره؟ ولم يكن للكذب مجال، لقد كان هزادي في واد آخر، وان كان لساني يردد ما تعود من كلمات.

لقد كنت حاضراً كغائب، أو غائباً حاضراً، وما استطع الزعم بأنني فيما مهممت كنت من الذاكرين! ان اليون بعيد جداً بين الكلمات التي تنطق بها وبين معناها المصاحب لها المخبوء تحت حروفها.

لو كانت إدارة الألفاظ على الشفتين تثبت معانيها للقول، كما تدبر أزوار الكهرياء فتسطع المصابيح للقول، لكنا في حال غير الحال، ووضع غير الوضع! ولكن المسافة شاسعة بين الكلمات ودلالاتها الملائمة.

وكم فينا من يبنغواوت تجري على أفواههم كلمات جليلة، فإذا ذهبت تلتصم حقاقتها في نفوس القائلين، وجدت الفراغ أو

الشيخ محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

يزيدهم ولها على وله، ثم ينفض الحفل المأجور دون أن ينشر بذكر الله صدر أو تدعى لخشيته عين، أو تتقدم على طاعته أرادة، ويؤوب الضمائر والسامعون إلى يوتهم وهم يوخون في غضب الله خوفاً

إن ما يطلب من الناس ليس شيئاً صعب التصور أو عسر المنال، مطلوب من الإنسان العاقل أن يفي ما يقول، وأن يمتعه، وأن يفقه ما يسمع ويستوعبه، فهل هذا تكليف بما يبيط الهمم؟ مطلوب من المصلي إذا وقف بين يدي الله أن يعرف من يناجي، فإذا قال: الله أكبر، كان شموه أنه في حضرة الكبر المتعال عاصماً له من الالتفات إلى غيره، ومحرماً عليه الاشتغال بأمر دونه، وهذا سر تسمية افتتاح الصلاة بـ"بِكْرِه" الإحرام.

مطلوب من التالي للوحي أن يفك أغلاق قلبه فإذا تودي سمع، وإذا بصر رأى، وإذا استنير نطق، وقد جاء في وصف عبد الرحمن: (وَالَّذِينَ إِذَا تَكَلَّمُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْ عَلَيْهَا صَمًّا وَعُمَمَانًا) (الفرقان: ٧٣).

التوهم والتأمل العلاقة بالله - على الحقيقة لا على التجويز - تطلب اليهد عن أفئتين: التوهم أو الخيال، والتأمل أو التصنع، الألفة الأولى تجعل المرء يرسل القول على عواهنه، وقد تخدعه نفسه فيخال الأمانة البعيدة حقيقة مثلك، أو يخال الأمل الحامي غاية سهلة، وقوانين الإيمان لا تدع المؤمن طويلاً بأزاء هذه الأوهام، بل يرميهم بالأحداث تلو الأحداث حتى يتكشف معدن النفس، فإذا ثبت الإنسان ضد ما يقول وتحمل تبعاته كاملة، وإما أنهزم وبدأ عوار، وفي ذلك يقول جل شأنه: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْجِنَّةَ أَمْ يَتْلُمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ وَيَعْتَمِدُ الْمُسَاهِرِينَ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ

تَمْسُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولُوا قَدْ رَأَيْنَاهُ وَأَنْتُمْ تَتَحَرَّونَ) (آل عمران: ١٤٢-١٤٣).

والأمل في الاستشهاد قبل مواجهة العدو شيء عظيم، وأعظم منه وأدل على صفته ألا يتغير الحماس عند القلاء، ويتلب حب الحياة ويأثر السلامة.

إن الله تبارك اسمه يفيض أصحاب المزاغم العريضة، فإذا دقت ساعة الجهد وجدت الثرائير خرباً (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ) (الأنفال: ٢-٣).

إتقان الظاهر أما الألفة الأخرى التي تتمد ذوقها من جوه الدين فهي أخذ العبادات من مراسمها البادية، ويندل الجهد في إتقان الظاهر وحده.

ولو عقلنا لأدركنا أن القليل مع صحو الضمائر أفضل من كثير لا روح فيه، تأمل في حديث إبراهيم الخليل عن ربه، أنه حديث ليس فيه كشف لجهول، ولا تصوير لمعنى مبتدع، إنه يتناول أقرب المحسوسات إلينا: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَأَذْيًا أَمْرُسْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء: ٧٨-٨٠).

إن الرجل العامي يجد هذا الكلام قريباً من حمسه، ولكن حقائق هذا الكلام الكلاوي هي التي فالت العبارة فزاعوا. ليس الأمر تزويق عبارات بليغة، ولا شرح لصفات عويصة، الأمر لا يتصل أكثر من أن يقرأ المسلم فاتحة الكتاب، فيعني كل كلمة ينطق بها، ويكون قلبه مرآة نقية لما احتوت من حمد الله، وشاء عليه، وتعاود معه، وتطلع إلى هداة ونعمته، هذه هي الحقيقة التي تحدث عنها التصوف ورجال التربية، لا دلالة لهذه الكلمة غير ما قلنا، أن يلتمز المسلم بشرمته

مبنى ومعنى، أن يفعل بتعاليمها لبا وقلبا وجسداً، أن يرقى إلى صمتها أفكاراً وعاطفة وسلوكاً لا تعريف للحقيقة غير ما أوصنا في الكلمات الأتفة، أن يتطابق القواد مع اللسان عند ذكر الله، وأن تتعاقب الروح والجسد عند الانقياد لأمره.

كلام متهافت ولبعض الصوفية كلام متهافت يوهم أن الشريعة شيء والحقيقة شيء آخر! يقول ابن عجيبة في شرح حكم ابن عطاء الله السكندري: «الأعمال عند أهل الفن - يعني في التصوف - على ثلاثة أقسام، عمل الشريعة، وعمل الطريقة وعمل الحقيقة أو تقول عمل الإسلام وعمل الإيمان وعمل الإحسان أو تقول عمل أهل الوسط وعمل أهل النهاية، فالشريعة إن تبهده والطريقة إن تشدها والشريعة لإصلاح الظواهر والطريقة لإصلاح الضمائر والحقيقة لإصلاح المرائر... إلخ، وهذا كلام مضطرب مدخول يقوم على التباس بالانفصال والعبث بالمفاهيم، فإن الشريعة إصلاح للظاهر والباطن مما وهي عبادة ونية وإحسان، ولا ينفك أحد هذه العناصر عن الآخر.

ويوغل ابن عجيبة - فخر الله له - في خطئه، فيصور لقائه أن الكتاب والسنة أقسام، بعضها يشير إلى الشريعة، والآخر يشير إلى الحقيقة فيقول بشكل على بعض الفضلاء قوله تعالى: (اتَّخَذُوا الْجِنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (النحل: ٢٢) - علمه صلى الله عليه وسلم (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) - الجواب - كما يزعم ابن عجيبة - أن الكتاب والسنة وردا بين شريعة وحقيقة، أو بين تشريع وتحقيق، فقد يشرعان في موضع ويحققان في آخر. وقد يشرع القرآن في موضع وتحقق

السنة هذا الأمر في موضع آخر. فقلوه تعالى: (اتَّخَذُوا الْجِنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (النحل: ٢٢) تشريع لأهل الحكمة وهم أهل الشريعة وقوله صلى الله عليه وسلم «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله» تشريع لأهل القدرة وهم أهل الحقيقة... إلخ.

وهذا كلام باطل، لا ينطوي إلا على الفراغ الدعوى.. وليس من دين الله أهل شريعة وأهل حقيقة، ولا انقسم الوحي الإلهي إلى فريق لهؤلاء وفريق لأولئك، أما الإشكال الذي أوردته فإليك تفسيره: اتفق أئمة المسلمين على أن العمل لا بد منه لدخول الجنة، وأنه سبب شرعي مطلوب لا يستثنى منه بشر، ولا يدخل بدونه أحد، وقد تظاهرت الدلائل على ذلك من الكتاب والسنة جميعاً.. قال تعالى (لَهُمْ دَارُ الْآلَمِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَهُمْ فِيهَا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (الأنعام: ١٢٧).

ولكن المطلوب من العابدين لله أن يواضعوا له وإن يكبروا حقه وأن يخافوا لقاءه مهما قدموا من صالحات قال تعالى (وَالَّذِينَ يَتُوبُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبِهِمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) (المؤمنون: ٦١)، ويتوبون ما آتوا، ليس معناه ما فعل المعاصي والجنح من عقاباً بل معناه قبل الطاعات والجنح من عدم قبولها، لأنها دون ما يجب لله أو دون ما يحسن المرء.

نعم، فإن الخلود الدائم في نعيم متيقم ليس الشئ للمكافأة لعبادة الله سنين معدة، ذلك لو خلت العبادة من شوائب الرغرض، فكيف وأكثرنا لوفضل عمله رد في وجهه؟ ثم كيف لو حوسب الإنسان على النعم المنفذة عليه في الدنيا، وقيل له: عمك نظير بعض هذه النعم؟

عبد الملك المبيض... فارس التربية والتعليم

(١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)

إعداد: التحرير



الابراهيم في يومياتي فيما بعد.

وأما جده فقد ولد بنجد واشتهر بحبه للخير وفاعليه، وكان يشجع من يعمل الخير بأن يرد اسمه بين الناس قائلا: ببيض الله وجه فلان فقد عمل كذا وكذا، فلقبه الناس «المبيض» وعرفت الأسرة بهذا اللقب منذ ذلك الحين.

نشأته

ولد الأستاذ عبد الملك في الزبير عام ١٣٦٥ الموافق ١٨٩١م في أسرة دينية من والد شيخ من شيوخ الزبير - كما أسلفنا - فوالده كان قد امتاز بالصالح والتقوى، هذا وقد توفي والده وله من العمر أربع سنوات، ولم يشع له ولد سواء، فرعته والدته وقامت على تربيته أحسن ما يكون، فتعلم على يدها مبادئ العلوم الأولى من قراءة وكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

تحصيله العلمي

أخذ علومه الأولى من مبادئ القراءة والكتابة وقراءة كتاب الله من والدته، إذ كان لها كتاب خاص بها في الزبير لتعليم أبناء بلدة الزبير الفراء والكتابة وتلاوة القرآن الكريم أو حفظه، ومن خلال ذلك تطلب الرزق بدماء توهي للعيل.

دراسته في الهند

بعد مضي ثلاث سنوات من افتتاح كتابها، ذاع صيتها في الزبير والبصرة وفي هذه الأثناء كتب الشيخ قاسم الأبراهيم وهو من أشهر تجار اللؤلؤ في يومياتي، ومعه مقصد أبناء الخليج والجزيرة، وهو ممن ساهم في إنشاء المدرسة المباركية بلال، وقد كتب إلى بعض أصدقائه في البصرة والوزير طالبا استخدام امرأة تحسن القراءة والكتابة وتعليم كتاب الله لتقوم بتعليم بنات الجالية العربية في يومياتي كتاب الله حفاظا على لغتهم، فأشار عليه ففلاها الزبير بأم عبد الملك أن تكون هي المعلمة، ولكنها اشترطت شروطا تحصر في أن يرافقها ابنها، وأن يتعلم في مدارس الهند، وأن تكون النفقة على ولدها داخلية في النفقة عليها.

وكرمت والدته في يومياتي من جميع من عرضها وقابلت هذا الأكرام بالاحسان، فتفانت في

عندما يسجل التاريخ مآثر أحد رجاله، فإنه ينظر إلى ما أدوه لجماعتهم من خدمات، وإلى الأثر الذي تركوه في أمتهم، ومبلغ الجهود التي قدموها إلى الشعوب التي قدر لها أن تنعم بجهادهم في سبيلها.

اسمه ونسبه

هو الأستاذ عبد الملك بن الشيخ صالح بن حمد بن ابراهيم المبيض، هبط جده الزبير من روضة سدير في نجد، أما والده فقد هبط إلى الزبير في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري وهو صغير وترعرع والده في كف أبناء عمه ابراهيم، وعبد الكريم المبيض، وتعلم - وهو الكتيف - في مدارس الزبير الخاصة حتى أصبح شيعنا من شيوخ العلم في منطقة الزبير، ومن قصائمه الذين يشار إليهم بالبنان، فقد درس في مدرسة دويص الخامسة، فخرج على يده جماعة من علماء الزبير، ومن أشهر من تخرج على يده من علماء الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، واستمر الشيخ في نشره العلم مع توليه قضاء الزبير إلى أن انتقل إلى رحمة الله في شهر شوال من عام ١٣٦٥هـ - الموافق ١٨٩٧م.

وقد اشتهر الشيخ بالزراعة في القساء والحكم، والتضلع بأحكام الشريعة والتعلي بالتقوى، من جملة ما يذكر عن تقواه أن امرأة من أغنياء البصرة حينما سمعت بتقواه - وهي ليست لها ذرية - أحبت أن توفد ثروتها على ابنه عبد الملك فقال لها - عبد الملك يحفظه الله وانت اذا اردت أن توفي في فرتك فأوفقيها على جود الخير الكثير.

أما والدته فخصمة الحنيف، وهي من عائلة كريمة، امتازت بالصالح والتقوى وقد رأى والده فيها هذا الخلق الجم فتزوجها، كما امتازت بالعناية بكتاب الله فقد درستة قراءة وتلاوة حتى ختمت في الكتاب واكتنت ذلك حتى شهد لها أهل الخير والصالح في زمانها، فرسحوها معلمة للقرآن الكريم لأبناء أسرة

عملها واخضعت لماجات من اجله، واحترمت نفسها فاحترمتها الناس، وكان عبد الملك يرى هذا كله وينظر بفخر واعتزاز إلى هذه الأم العظيمة التي عاشت له وتركت بلدها وأهلها لكي توفر له الحياة الكريمة، ولكي تلمعه بنفسها وفي المدارس ما يتخذ منه في مستقبل الأيام زادا لرحلته مع الحياة.

وكانت مفادته الزبير إلى الهند مع والدته بعد مرور ثلاث سنوات على وفاة والده، فترجع في هذه الحالة أن تاريخ المفادرة في سنة ١٣١٨هـ - الموافق ١٩٠٠م تقريبا.

ومكثت في الهند خمس سنوات، تربي وتعلم ولدها - مع أبناء عائلة الأبراهيم في مدارس الهند - وقد درس الحساب فأتقنته، وتعلم اللغة الانجليزية واتقنها إتقاناً جيداً، حتى تمكن في المستقبل من قراءتها وأن يحلف مكتبة كبيرة جدا.

كما تعلم بعض لغات الهند من الاوردية وغيرها، واتقن الاوردية بالذات نطقا وكتابة، وتعلم فنون الخط وقواعد اللغة العربية.

وكل ذلك في غضون الخمس سنوات التي قضاها في الهند مع والدته، ثم عادت الأم إلى الزبير زائرة بابنها إلى مسقط رأسه بعد أن جاوز الثالثة عشرة من عمره في فصل الربيع

ليتعرف على أرحامه وذوي قرابته. ثم عادت إلى الهند مرة أخرى مكثت فيها أربع سنوات، فلا تدري هل عاد أبناؤها معها في المرة الثانية أم بقي في الزبير، فكلام الشيخ النوري يشعر أن أبناها لم يمد معها في المرة الثانية إلى الهند وبلاد

أبنة يشعر أنه ذهب معها إلى الهند، ولما بلغ عمره ١٨ سنة عادت والدته من الهند أو عاد معها من الهند.

عادت والدته ومعهما قسم من المال الوثير الذي جمعه من عمله في الهند فزوجت به أبناها فكان عليه أن يعمل لينفق على زوجته وأمه، وعليه الآن أن يواجه الحياة ويسعى في الأرض سعيها في سبيل نفقة العيش، وفي الكويت يومئذ عمل بدر الخير على طلبه فعمل في مجال الفصوص فترة من الزمن قصيرة.

دراسة على الشيخ

وذكر الشيخ النوري أنه تردد كثيرا على شيوخ العلم الموجودين في الزبير يومئذ أمثال: الشيخ محمد الموجان، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ عبدالرزاق الدليل، فقتلهم عبدالملك منهم الكثير من قهقه الأسماء أحمد، وقرأ الأجرومية ومنها، وحفظ أشعار العرب، وقرأ من الأدب العربي الكثير.

أولا: في مجال التدريس

عرض عليه صديقه الشاعر والأديب أحمد المشاري العمل في الكويت، فجهأ إلى الكويت قبل افتتاح المدرسة المباركية للعمل في مجال الفصوص فتمقر عليه الشيخ يوسف بن عيسى فحرف في مواهبه التعليمية، فلما افتتحت المدرسة المباركية سنة ١٩١٢ عرض عليه العمل مدرسا في مجال التعليم فيها، وكان يومئذ في الزبير فوافقت والدته أما زوجته واسفته فرفضت القبول إلى الكويت.

وفي المدرسة المباركية أخذ يدرس الكتابة، والقراءة، ومسك الدفاتر والحسابات (المحاسبة)، وتدرّس الحط العربي، والرياضيات، ودرس فيها فيما بعد اللغة الإنجليزية.

وكان راتبه من الرواتب العالية مائة روبية، وما يدانيه في نفس الراتب إلا الشيخ أحمد الخميس، وبإياد المدرسين فيها روايتهم متعينة جدا، وذلك لمصوباتهم التعليمية، ولهذا استأهلوا من هذه الرواتب وطلبوا زيادة مرتباتهم الضئيلة. وإذا لم تعدل مرتباتهم فسوف يستقيلون، وكثروا

استعداد التعليمي الرقيق استعداد الشيخ يوسف بن عيسى للتدريس في المدرسة المباركية ثم الأحمدية ثم القبلية

بذلك كتابا إلى مجلس إدارة المدرسة وطلبوا من مترجمنا والشيخ أحمد الخميس التوقيع معهم على ما في هذا الكتاب فرفضوا التوقيع إلا أنهم تضامنا معهم وقعا، بشرط عدم التراجع عن الاستقالة، إذا لم يلبوا مطالبهم فرفض مجلس المدرسة الكتاب المقدم من هؤلاء المدرسين، ورفض التجاوب معهم في تمديد الرواتب، فما كان من الأساتذة أصحاب الرواتب المتدنية إلا الرجوع إلى العمل، وعدلوا عن الاستقالة، إلا الأستاذ عبدالملك والشيخ أحمد الخميس فقد استقلا من المباركية وقفوا مع العهد والميثاق على الاستقالة وإن خانها فراقها في ذلك.

مدرسة خاصة

بعد أن استقال من المدرسة المباركية فتح له مدرسة خاصة في ياحور ابن عامر الواقع في سكة عنزة وضم له معلمين مقتدرين أمثال الشيخ أحمد الخميس والشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشيخ عبدالله النوري، وأقبل عليه الطلبة ملبوا للعلم الشرعي، وعلم مسك الدفاتر والحسابات، والخط واللفظ الإنجليزية، فقد كان الأستاذ متمكنا من هذه العلوم وشهد له أهل الكويت بذلك، ولهذا أقبل عليه طلبة العلم على الرغم من ارتفاع أجور التدريس عنده، إذ كان يأخذ من الطالب ٤ روبيات كل شهر، وهذا المبلغ في ذلك الزمان يعتبر مبلغا باهظا، كما قام بفتح مكتبة صغيرة في مدرسته لبيع لوازم الدراسة من دفاتر وأقلام بسعر أنسب من سعر السوق، ومنذ افتتاح المدرسة أو منذ عام ١٩١٥ أقبل عليه الرزق من إيرادات المدرسة وبيع الكتب.

وفاته

توفي الأستاذ عبدالملك في مساء يوم الاثنين ١٧ من ربيع الأول من سنة ١٣٦٥هـ - الموافق ١٨ من فبراير ١٩٤٦م فكانت لهذه المصيبة رنة أسى وحزن في طول البلاد وعرضها. وقد كان الفقيد رحمه الله يستمتع بواقر الصحة قبل وفاته بدقائق ولكنه الأجل المحتوم الذي لا يرد.

واستمرت المدرسة تعمل عدة سنوات حتى طلب ليكون نظارها للمدرسة الأحمدية عام ١٩٢٦. في عام ١٩٢٦ عرض عليه الشيخ يوسف أن يكون مديرا للمدرسة الأحمدية فعمل بها من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٥ أو ١٩٣٤.

في المدرسة القبلية

بعد تولي الأستاذ منصب سكرتير مجلس المعارف سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م قام بهذا العمل خير قيام، لكنه لم يستمر فيه، إذ حن إلى وظيفته السابقة، لأن التعليم يسري في عروقه سريان الدم فأبدي للمجلس رغبته في العودة إلى مهنة التدريس فهدأ لها، تناظرا في المدرسة القبلية وظل فيها من سنة ١٩٤١ إلى ١٩٤٢ أن لقي ربه مساء يوم الاثنين ١٨ من فبراير ١٩٤٦م.

سكرتير مجلس المعارف

في عام ١٣٥٤هـ - الموافق ١٩٣٥م أنشئت دائرة المعارف الجديدة فقرر مجلس المعارف تعيينه سكرتيرا لها، ونائبها للمدير فكان في وظيفته هذه عصب الإدارة، وعمل على أن تسير هذه الدائرة الناشئة في انسيان ونجاح. واستمر يمارس عمله الجديد ثلاث سنوات، ولما فتحت المدرسة القبلية سنة ١٩٤٠ ابوابها، دخل الأستاذ عبدالملك على رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر وطلب منه رسميا أن يقبله في أمانة المعارف ويعينه مدرسا في المدرسة القبلية.

ثناء معاصريه عليه

كانت الثقة التي يتمتع بها الأستاذ عبدالملك من كل من عرفه كبيرة وذلك بما يتمتع به من أخلاق طيبة وخصال سامية، وأخلاص في عمله، ولهذا اتى عليه معاصروه بما هو أهله، فيقول عنه أ. محمد ملا حسين: كانت تتوافر فيه جميع صفات المربي الصالح، وتجمع فيه مزايا المرشد الوجه، فكان عارفا لخصائص تلامذته، مدركا لتجاهاتهم الخاصة، مخلصا في توجيههم إليها، وهو إلى جانب ذلك يمتحن من حبه وعطفه ما يشعرون أنهم أمام ناظره، ويظهر برعايته حتى يحسوا أنهم أمام أخ ودود وبين هذا العطف والود حزم الرجولة وقوة الشخصية ونفاذ الغريزة. ولذا فإنا قلنا نجد أستاذنا حطي بما حظي به الأستاذ عبدالملك من حب تلامذته ومريدية له من تلقاها به، واحترامهم بكونه له.

مكتبة خسرو بك... رمز الهوية الإسلامية في البوسنة

إيناس توفيق - مصر

ركانز هويتهم، في ذلك العدوان أحرقت ٣٠٠٠ مخطوطة، وكادت ناتي النيران على كل المخطوطات الموجودة بالمكتبة، إلا أن أهالي سراييفو تمكنوا من إنقاذ ١٠ آلاف مخطوطة. يقول مدير المكتبة مصطفى ياحيتش في حوار لصحيفة الشرق الأوسط مؤخرا: «قلنا المخطوطات من المبنى القديم، ثم نقلنا الكتب، ثم تكررت عملية النقل من مكان إلى آخر ثماني مرات، ولم يكن أثناء الحرب أي مكان في مأمن من القذائف الصربية، وخاصة أن هناك صربا داخل المدينة، وبذلك حافظنا على عشرة آلاف مخطوطة».

مخطوطات نوعية

وتضم المكتبة نوعين من المخطوطات، الأول خطه علماء بوسنيون نهلوا من العلم الشرعي في مدارس بغداد والقاهرة، والثاني عبارة عن مخطوطات إسلامية قديمة استجلبت من مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة وبغداد واستنبول على يد العلماء والحجاج والتجار وطلاب العلم.

هجرة المخطوطات

وتحتوي «مكتبة خسرو بك» على مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، جلب بعضها الأتراك من العالم الإسلامي، وبعضها إبان الخلافة العثمانية، وبعضها أوقفها العلماء وطلبة العلم من البوسنيين أو من المسلمين الذين كانوا يزورون البوسنة والهرسك في العهد العثماني

تمثل «مكتبة خسرو بك» ذاكرة الشعب البوسني لكونها تضم خلاصة إنجازاته الثقافية والإحصائية متمثلة في كم هائل من المخطوطات القيمة يصل إلى ١٠ آلاف مخطوطة بلغات عديدة. يعود تاريخ بعضها إلى ألف عام، وهي بذلك تأتي في مصاف كبريات المكتبات التراثية في أوروبا.

وتعرضت المكتبة لحملات منظمة من السرقات العلمية والإحراق في محاولة لإلغاء أهم معلم من معالم الهوية الإسلامية للمسلمين في منطقة البلقان. من تلك الأحداث العدوان الذي شنه النمساويون على سراييفو وتضررت من جرائه المكتبة بصورة بالغة في سنة ١٦٩٧م، عندما حاول النمساويون حرقها، كما تعرضت المكتبة لعملية نهب وسرقة منظمة لكونها في المهد النمساوي منذ سنة ١٨٧٨م وحتى ١٩١٩م، وقد سرقت

الفارسية فهي في مجال الأدب الكلاسيكي وخاصة دواوين الشعر، ومجموعة المجلات والجرائد البوسنية كاملة وهي تعود إلى القرن الثامن عشر حتى اليوم، يحتوي أرشيفها على كم هائل من الجرائد والمجلات البوسنية التي كانت تكتب بالحروف العربية. صمود تاريخي أمام السرقات والإحراق وقد تأسست المكتبة عام ٩٤٢ هجرية (١٥٣٧ ميلادية) على يد والي البوسنة خسرو بك

المكتبة صارت قبلة للباحثين العالميين لتحقيق المخطوطات التاريخية

بعض المخطوطات وهي الآن في بريطانيا، والنمسا، وفرنسا، في أبشع سرقة لذاكرة شعب، وقد استمرت عمليات السرقة والنهب والإتلاف في عهد المملكة الصربية ثم الدولة اليوغوسلافية ١٩٤٥ - ١٩٩٠، وخلال العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وخاصة سراييفو ١٩٩٢ - ١٩٩٥ تعرضت المكتبة لنكبة كبرى، فقد وجه الصرب قوهم مدافعهم نحو المكتبة التي تمثل الذاكرة الثقافية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وأحد أهم

الذي جعلها وفقا لطلاب العلم، واستمرت حتى الآن. ونظرا للحن والويلات التي مرت بها سراييفو خلال أربعة قرون من حرائق وفيضانات وحروب، من الصعوبة بمكان تحديد ما كانت تحتويه المكتبة في الأيام الأولى من تأسيسها، وخاصة ما أصابها أثناء العدوان الذي شنه النمساوي أوزين سافويسكي عام ١٦٩٧ حيث نهب عددا كبيرا من مخطوطاتها، ورغم ذلك ظلت المكتبة محافظة على الكثير من كوزها النفيسة.

تتنوع مضامين المخطوطات الموجودة في المكتبة، فهناك العلوم الإسلامية هناك مخطوطات في الطب والصيدلة والعب البيطري والرياضيات وعلم الفلك والفلسفة والمنطق والتاريخ واللغة والأدب. وتعود بعض المخطوطات للقرنين الرابع والخامس الهجريين وهي كنوز عظيمة لم تكشف بعد في عالم النشر، وهي مخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي مشرقه ومغرب، تشمل ٢٠ ألف عنوان تقريبا، بجانب أرشيف الوثائق التاريخية المتعلقة بالفترة العثمانية في البوسنة والهرسك، ويبلغ عدد وثائق تلك المرحلة نحو ٥ آلاف، ويصل عدد مجموعة الوثائق إلى ١٤٠٠ وثيقة، ومجموعة سجلات المحكمة الشرعية بسراييفو ٨٦ سجلا، هذا ما يخص الأرشيف وهناك بعض الكتب التاريخية، ومجموعة من المطبوعات باللغات الإسلامية، وأكثرها العربية وهي السمة الغالبة على مخطوطات المكتبة، وهي من مختلف العصور. أما التركية فهي محدودة بحدود زمن الخلافة وهي في التاريخ والأدب، أما

الكتاب



١٠ آلاف مخطوطة ٢٠ ألف عنوان في فروع المعرفة المختلفة ميكنة المكتبة وإدراجها ضمن التراث العالمي أهم مشروعاتها المستقبلية



الكويت والسعودية من أهم الداعمين لمكتبة خسرو بك

من العالم، ومنهم غير مسلمين، يبحثون عن المخطوطات الفادرة التي لا توجد لها نظائر في مكتبات أخرى، وكذلك الباحثين العرب.

كما شهد العام ٢٠٠٧ بداية التعاون بين «مكتبة خسرو بك» ووزارة التربية الكويتية قسم المكتبات الإسلامية، بتقديم عدد من صور المخطوطات في مادة الفقه.

كذلك تشط في الفترة الأخيرة زيارات الباحثين والأكاديميين السعوديين، حيث قام بعضهم بتصوير بعض المخطوطات، كما يجري التعاون مع المراكز الثقافية السعودية والمكتبة من خلال «الهيئة العليا لجمع التراث»، بجانب عدد من طلبات تصوير مخطوطات المكتبة من الأردن ومصر.

وبعد تلك الإطلالة، تبقى مكتبة الفارزي خسرو بك علما ثقافيا في سماء البلقان ينظر دعم المنظمات الثقافية العالمية كونه مخزنا للتاريخ الإسلامي في أوروبا، ولن يتحقق ذلك إلا بتحرر عربي وإسلامي لدعم الاهتمام الدولي بتلك القيمة التاريخية.

المشروع.

إقبال عالمي على تحقيق المخطوطات ولعل القيمة العلمية له مكتبة خسرو بك، تتعامل خلال الفترة المقبلة مع تزايد الاهتمام العالمي من قبل المؤسسات البحثية لتحقيق تلك المخطوطات، حيث يقبل كثير من الباحثين على تحقيق المخطوطات سواء من داخل البوستان أو خارجها، منهم أساتذة الجامعة وخاصة من كلية الدراسات الإسلامية، ومن كلية الاستشراق واللغات الشرقية، وكلية الفلسفة في سراييفو، ومن معاهد مختلفة في البوستان، ومن بعض الكليات في يوغوسلافيا السابقة، يأتون للمكتبة لتحقيق بعض المخطوطات والقيام بدراسات مختلفة، منها ما هو لنيل درجات الماجستير والدكتوراه، والإقبال يزداد يوما بعد يوم ولا سيما من قبل أساتذة وطلبة كلية الدراسات العليا بسراييفو، بجانب إقبال بعض الباحثين من دول مختلفة

عندها به ١٥ ألف كتاب.

تاريخ البوسنيين

وتحتوي المكتبة على توثيق تاريخي كامل للبوسنيين وأحوالهم، تجسده ٤٠٠٠ وثيقة تتعلق بسجلات المحكمة الشرعية في سراييفو، والمجموعة التاريخية للمؤلف أنور قاضيتش البالغ عددها ٢٨ مجلدا، وتاريخ البوستان في ٤ مجلدات، إضافة إلى الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة الزمنية.

الهوية الثقافية

ويسعى القائمون على شؤون مكتبة خسرو بك للحفاظ على هذه المخطوطات لما تمثله من أهمية قصوى باعتبارها جوهر هوية الشعب البوسني المسلم، فتفقدوا مشروعا ضخما لفهرسة الموضوعات الموجودة فيها، وبلغت ١٦ مجلدا من الفهارس في شكل كتاب كما تم تصويرها جميعا على ميكروفيلم وسي دي عن طريق التصوير الرقمي، وما زالت الجهود مستمرة لإخراج مجلدين آخرين لاستكمال

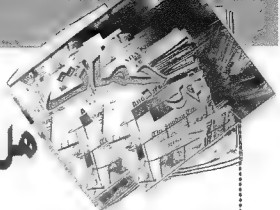
وما بعده، فقد كان الطلبة البوسنيون في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في اسطنبول، ينسخون المخطوطات ويأتون بها إلى البوستان وهي من مختلف صنوف المعرفة، وبعض المخطوطات وصلت إلى البوستان عن طريق الحجاج الذين يذهبون لأداء المناسك ويمرون بأقطار إسلامية شتى وكان بعضهم يهتم كثيرا بالمخطوطات ويقتني منها ما وسعه الأمر من وقت ومال وبضاعة، وكان للتجار دور في جلب الكتاب الإسلامي للبوستان والهريسك.

أقدم مخطوطة

كما تحتوي المكتبة على ما يقرب من ٥٠ ألف وحدة من المجلدات والمؤلفات والمجلات والوثائق التاريخية و١٠ آلاف مخطوطة قديمة كتبت جميعها باللغات العربية والتركية والفارسية والبوسنية والصربوكرواتية واللغات الأوروبية.

وتعد نسخة من كتاب «الإحياء» لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي أقدم مخطوطة فيها، حيث كتبت عام ٥٠٠ هجرية، وكذلك مخطوطة من كتاب «فردوس الأخبار» في مسور «خطاب» جمعها أبو سجي شيراويح الدبليهي الهمداني، ومخطوطة من كتاب «الكشف والبيان» في تفسير القرآن، لأبي إسحاق النيسابوري.

كما تضم المكتبة عددا كبيرا من مخطوطات القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر، وهو ما يعطي المكتبة قيمة خاصة لاحتوائها على عدد كبير من المخطوطات، منها على سبيل المثال ١٥ رسالة في العلوم الإسلامية وعلم اللغات الشرقية والأدب الكلاسيكي إضافة إلى مدونة باللغات الأوروبية ويقدر



هل الغرب في حاجة للدين اليوم؟



د. محمود مسعود - مصر

لكن الحاجة للأخلاق تستوجب الحاجة للدين حسب رأيه. فلو سلمنا أن مفهوم الأخلاق يختلف نوعا ما عن مفهوم الدين حيث يوجد في الدين تعاليم وإرشادات للعناية الدنيا وكذلك للأخرة في حين أن الأخلاق في عمل ديني بحت، فالدين - كما يرى- يدفع ويحث على الأخلاق بتعاليمه. ليس هذا فحسب، بل الدين يعطي السعادة الداخلية، لكونه يدعو للإخلاص، والإخلاص يريح النفس ويسعدنا، وكذلك لأن الدين يدعو للعناية العائلية وللحياة الاجتماعية عموما، مما يؤكد على ثمرة الحب والتآخي بين مجموع المتدينين. لهذا يرى أن المتدينين المتشدين كاليهود والمسلمين والكنائس أكثر تماسكا اجتماعيا من البروتستانت لكن هؤلاء الآخرين أكثر تسامحا. ومع تسليمه بأن الدين الشخصي أخذ مكان الدين الجمعي مما جعل الكثيرين لا يرون فائدة أو حاجة للدين التقليدي، لكنه في نهاية الأمر يصبر على أهمية الدين التقليدي المسوون من الآباء، لكونه حسب رأيه يمنحنا القدرة على التعبير عن مشاعرنا نحو الغيب واليوم الآخر والاستخفاف

بمع الغرب اليوم بكثير من الحوارات والمساجلات في التلفاز والراديو وساحة الندوات وقاعات المحاضرات بالجامعات وغيرها من الصحف والمجلات يتساءلون عن مدى الفائدة أو الاستفادة من الدين في عصرهم (عصر العلم والتكنولوجيا). وهناك مناقشات ومحاورات كثيرة في هذا الشأن يبغي أصحابها دفع الشباب الغربي للبعد عن الدين في صورته الكنسية. وفي ذات الوقت يريدون منها أن تكون دافعا للحفاظ على دين الآباء والأجداد. وكثيرا ما يتكرر هذا السؤال، هل مازلتنا في حاجة للدين؟ وكان من بين هذه الحوارات الجادة تلك المناقشة التي دارت أحداثها في كنيسة النجوم بباريس عام 2002. وكانت بين قسيس وفيلسوف فرنسي وكاتب وصحافي، ثم صدرت في كتاب عام 2003 تحت عنوان، هل نحن مازلتنا في حاجة للدين؟ وهذان أن نطلع أبناء أهمية الحوار في الغرب رغم الخلافات العقيدية بينهم من جانب. ومن جانب ثاني ليعرف الكثير من شبابنا أن الغربيين (العلمانيين أي غير المتدينين). بل والمحدثين منهم يقدرون دينهم ودين أجدادهم. ومن جانب ثالث لتكشف التركيبة الفكرية الغربية المسيحية للعلمانية وكيفية انسجامها وتناقصها مع الدين المسيحي في الحاضر رغم مظهرها المعادي له.

السدي هو مجموعة مظاهر ومفهوم تقصص مجموعة أفراد. وبين العقيدة التي هي في قلب الفرد فقط Dogme وهذا يختلف عن الإسلام الذي هو دين يعتمد عقيدة الفرد والمجموع وهو في ذات الوقت عمل لمجموع المتدينين. «قل إن صلاتي ونسكي

ثم ختمت بحوار بين المتناقشين. ففي المقدمة الاستهلاكية يشرح القس الان هوزيو Alain Houziaux الفرق بين الدين والعقيدة المسيحية. فالدين كما يراه الغربيون ويصوره ذلك القس غامض فضفاض لهذا هو يختلف عن العقيدة المسيحية، والتي

هذه المناقشة التي نحن بصدها الآن بعنوان: هل نحن مازلتنا في حاجة للدين؟ a-t-on encore besoin d'une religion والتي تمت بين أندريه كمت - André Comte- Spnville وهو فيلسوف فرنسي وبين برنارد فيليه Bernard Feillet ومؤرخ، و آلان ريموند Alain Rémond وهو صحافي وكان يدير المناقشة القس الان هوزيو Alain Houziaux وطبعت تلك المناظرة في باريس عام 2002 تحمل العنوان نفسه، وكانت أهم معاور المناقشة على النحو التالي:

- مقدمة استهلاكية: للقس مدير الحوار
- إحياء الرغبة في التقرب لله بواسطة برنارد فيليه.
- ملحد لكته مخلص: لأندريه كمت سيونفيل.
- نعم للعقيدة الدينية ولا للدين: آلان ريموند.

رغم التزام الغربيين بدينهم فإنهم يدافعون عن حاجتهم له ويحترمون تاريخه

ومحيي ومماتي لله رب العالمين» (الأناج - 166) «ياك نعبد وياك نستعين» (الفاتحة: 5).

وقد حاول هذا القس شرح مفهوم الدين والذي هو ظاهرة اجتماعية تتبع العقيدة بمعنى أن الشعائر الدينية والعبادات تدور في فلك العقيدة، لهذا ربما نكتفي من الجانب بالعقيدة دون العمل،

حسب رأيه تعنى حرية الإرادة، وتأكيد الإيمان في السيد المسيح، ولكنه ينتهي للتأكيد على أن المسيحية هي في النهاية مظهر ديني كغيرها من المظاهر الدينية الأخرى، بمعنى أن المسيحية ليست فقط عقيدة لكنها أيضا دين. ويجب التذكير هنا أن الغربيين يقررون بين الدين religion

في الأرض، وكذلك يمنحنا الأمل في الآخرة عند الخروج من هذه الدنيا، والإحساس بأن نصبح محبوبين ومحبين لفيرنا. لهذا عظم ومجد الكتاب الفريون الكبار الكتاب المقدس لما يقدمه من معلومات في هذا الجانب لا يقدمها غيره. ويستدل على ذلك بلغة الكتاب المقدس الشعرية التي تقدم للإنسان معاني كثيرة من الحب والأخوة والمواصلة والتمامن والسعادة والحكمة، ويرفض رأي بعض الكتاب الذين لا يرون فائدة من الدين ولا حاجة لنا به في (القرن الواحد والعشرين)، فهؤلاء يرون أن العقيدة الفردية في الإله تقني عن الدين ومظاهره، لكنه أي الدين الفردي لا يمنح القدرة على الاطمئنان للمستقبل ولا السعادة الأبدية التي يبشر بها الرسل، وكذلك لا يمنح بالقدرة الصالحة (الولاية) la sainteté ولا يمنح بالسعادة حين نضحي من أجل الآخرين أو أن نواسيهم ونقف بجوارهم.

اختلاف النظرة للإله

ثم يأتي دور برنارد فلييه الذي يشدد على أن دين الآباء أصبح يبعد من دون الله، فالمسيحية التي كانت تبشر بالمسيح والروح القدس ومحبة الإله للأب لجميع أخذت تتقلق على نفسها وأصبحت في ذاتها صنما يبعد. فهناك الكثير من التخيلات للإله بقدر ما هنالك الكثير من الأصنام التي تلك التصورات، والكل متفق بتصوره، سواء كان هذا التصور إلحاداً أم إيماناً، فالكل متفق بالدين كل حسب تصوره الخاص، والذي يمكن في إعادة فهم الدين اليوم بمقتضيات العصر، ويجب أن يؤدي الدين إلى العلم ويبشر بالعقلانية ويبعد عن السلطة ومقتضياتها. ورغم أن الدين عند

هذا الكاتب متواضع وضعيف إلا أنه يعجب بالدين لكونه من اختراع الإنسان، لهذا فهو معجب بشخص المسيح ويعمن اختراعه للدين والروحاني، وما يقال: إن الدين رابطة اجتماعية فهو مسيح لكنه ليس سببا في استقرار ورسوخ المجتمع، ولكنه يمدق فيؤمن بفائدة الدين في حفظ الحضارة والثقافة والرابطة الاجتماعية وكثير من الشركات للأمة المسيحية، لأن الإيمان بعقيدة واحدة يربط المجتمع ويجعله أكثر تماسكا. ويتحسر لكون الغرب لم يعد أمة ذات دين واحد من كونه يصرح بأنه ملحد، بل يمد الإلحاد والاعتراف بالمحدين لأنه ليس بمستطاع غير ذلك، خاصة بعدما كثر المحدثون في المجتمع الغربي، لهذا يعترف بأنه ملحد لكنه مؤمن، ويفسر ذلك بقوله:

وبرنارد فلييه مع أنه لا يعلم بوحدة الكنيسة الغربية لكنه يريد أن تجمع حولها الإنسانية، فالغرب في زعمه هو أمل العالم في الخلاص من الجهل والخرافات، ولهذا يجب أن نحمل الدين من الثقافة والتأهين بتجديد فهمه عند الجمهور، وهو يهزأ من عد المقيدة المسيحية عيسى هو الإله، ويرى أن ذلك خطأ الكنيسة الكبير، مما يجعله الآن ريموند أحد

لا يؤمن بمقائد الدين المسيحي وما جاء به عن الدنيا والمستقبل والمجتمع -بالج- فالدين يمكن - حسب رأيه- فقط في الجانب الروحي، وما يقال: إن الدين رابطة اجتماعية فهو مسيح لكنه ليس سببا في استقرار ورسوخ المجتمع، ولكنه يمدق فيؤمن بفائدة الدين في حفظ الحضارة والثقافة والرابطة الاجتماعية وكثير من الشركات للأمة المسيحية، لأن الإيمان بعقيدة واحدة يربط المجتمع ويجعله أكثر تماسكا. ويتحسر لكون الغرب لم يعد أمة ذات دين واحد من كونه يصرح بأنه ملحد، بل يمد الإلحاد والاعتراف بالمحدين لأنه ليس بمستطاع غير ذلك، خاصة بعدما كثر المحدثون في المجتمع الغربي، لهذا يعترف بأنه ملحد لكنه مؤمن، ويفسر ذلك بقوله:



المحاورين يستعمل الاستغراب من قوله ويرد عليه.

بين الشرقيين والغربيين ثم يأتي دور الفيلسوف أندري كونت سينوبيل الذي يبدأ بالتشويق بين الدين عند الغربيين وعند الشرقيين مبيها أن الدين الغربي دين متحول وغير ثابت في حين أنه عند الشرقيين أكثر استقرارا وثباتا ورسوخا، وهو يؤمن بتراث الأجداد الذي يجمع للمسيحيين واليهود واليونان، والذي يدعو للقيم الروحية وفي ذات الوقت

إنه ملحد لكونه لا يعتقد في الله، لكنه مؤمن بالتاريخ والحضارة الغربية كما أنه مؤمن بقيم اليهودية المسيحية الغربية وأهمية استمرارها، ويجب أن يقتنع المتدينون مثلاً بقتع المحدثين بأن مملكة الله هي التي نعيشها وليست التي ننظرها، ويؤكد أن الملحد لا يعيش بلا جانب روحي وإن لم يستمد هذا الجانب من الدين.

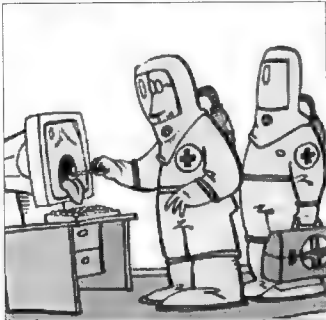
ثم يختم الحوار آلان ريمون وهو

فلس كاثوليكي مبيها كيف أنه ولد مسيحيا كاثوليكيًا مجتمعًا للدين الكاثوليكي دون وعي، وأن هناك فرقًا كبيرًا بين الدين والعقيدة فقد يصبح الإنسان متدينا اجتماعيا ونفسيا وهو نفسه عشرات السنوات بذلك فقط لكونه يمارس الطقوس الدينية، ولكنه بلا عقيدة إلا ما ورثها من آباءه وأجداده دون وعي ولا حس، ثم عندما يتأمل يجد أن العقيدة المسيحية هي تلك التي يكونها هو بنفسه، ولهذا فالعقيدة عنده أهم من الدين، ويجب أن تكون مطلب المؤمنين.

وإن كانت عقيدته في الحقيقة لا تختلف عن موروثه هو للدين الكاثوليكي في الوصية عيسى وحياته وموته من أجل الخلاص. لينتهي الحوار ملخصا ومجلا آراء الجميع بأننا مازلنا وسنظل نحتاج للدين، اجتماعيا وروحيا ونفسيا، ويجب أن تفهم الأجيال أن وحدة أوروبا وتاريخها وحضارتها مرتكزة على هذا الدين المسيحي- اليهودي وإن غاب الوصي بهذا انهدمت حضارتهم الغربية كما يقولون، ويلزم على المحدثين كما على المؤمنين الحفاظ على الدين وتاريخه وحضارته، لأنه ليس للغرب وجود بدون.

فهل يفهم المسلمون وشيائهم ذلك وكيف أن الغربيين مع أنهم كافرين بدينهم يدافعون عن حاجتهم له، ويحترمون تاريخه مع الاعتنا بمعتقدات عقائده وكيف ونحن نؤمن بديننا إيماناً لا يتزعزع لا نراهم على وحدة الأمة، ولم لا نعمل فيما اتفقنا عليه ونعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه؟ فيزداد تقاربنا وتتحدر رؤانا وتنسجم أفكارنا، ولن يتم ذلك إلا إذا آمننا بالحوار الهادئ الهادف فيما بيننا.

ثلاث برمجيات جديدة للحماية من الفيروسات



كشفت شركة باندا سيكويريتي المتخصصة في حلول أمن المعلومات عن إطلاق ثلاثة منتجات جديدة في ٢٠٠٩ وهي Panda Internet و Panda Antivirus Pro و Panda Global Protection و Security و تعمل برامج باندا الجديدة بتقنية محرك TruPrevent ٢.٠ والتي تمنع أي تهديد أو خطر جديد ويأتي Panda Antivirus Pro في مقدمة مجموعة البرامج الجديدة وهو يحمي ضد الفيروسات وأخطار سرقات الهوية ومحاولات الاختراق أما Panda Internet Security فيأتي بإمكانية التحكم في الأشياء التي يشاهدها الأطفال على شبكة الإنترنت وأخيرا Panda Global Protection الذي يتضمن نظاما يمنع فقدان أي بيانات ويمكن المستخدمين من تأمين تاملاتهم على شبكة الإنترنت وتقوم المنتجات أو البرامج الجديدة على تقنية تسمح للخبراء بابتكار أساليب وطرق جديدة لإزالة الأخطار، وسيمكن المستخدمون أيضا من حفظ الموارد اللازمة والحصول على فرصة تحديد الأخطار التي لم يتم الكشف عنها بعد.

ويندوز فيستا يتيح توقيتين زمنيين

على شريط الأدوات بالمر



Windows Vista

حاسب محمول جديد ببصمة الاصبع

كشفت شركة سامسونج النقاب عن حاسب X٤٦٠ المحمول بوزن ١,٨٤ كيلو جرام وشاشة ١٤,١ بوصة مع معالج إنتل سنترينو ٢ وبأتي الحاسب ببطاقة رسوم جرافيك ٩٣٠٠M GS Nvidia RAM ذاكرة ٤ جيجابايت وذاكرة قرص صلب حتى ٢٢٠ جيجابايت ويحتوي على بطارية يست خلالها تدوم حتى ٥ ساعات مع بطارية إضافية تستع خلايا تدوم حتى ٧ ساعات بالإضافة إلى شاشة WXGA مع تقنية الإضاءة الخلفية والتي تستهلك طاقة أقل، كما يحتوي حاسب سامسونج X٤٦٠ على كاميرا ويب وهوائي لبطاقات الذاكرة ٧ في ١ وبلوتوث بالإضافة إلى نظام لبصمة الاصبع.



موقع الكتروني يضم محركات البحث الرئيسية

يتيح موقع إنتلايز دوت كوم الإلكتروني إمكانية البحث على معظم المواقع التي يتردد عليها متصفح الشبكة الدولية خاصة محركات البحث الرئيسية على الإنترنت مثل جوجل وياهو، ولا تقتصر إمكانيات البحث على الموقع إنتلايز على محركات جوجل وياهو واسك وغيرها من المحركات التقليدية فقط، بل أنه أيضا يتيح إمكانية البحث على مواقع ويكيبيديا ويوتيوب وأمازون ويضم الموقع قائمة علوية مدونا عليها أسماء محركات البحث المختلفة إذا كان المستخدم يريد اختيار محرك معين.



www.lntlaayz.com

موقع يقدم القرآن الكريم بـ ٤٢ صوتاً

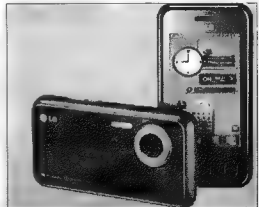
يعد موقع تي في قرآن أحدث المواقع التي تخصصت في تلاوة كتاب الله حيث يتيح للزائر أن يختار قارئه المفضل من بين ٤٢ قارئاً وقد صمم الموقع بفكرة جديدة تعتمد على تقنية الفلاش بحيث يعرض البرنامج قراءة صوتية لأحد القراء ويستمر في استعراض السور المتوافرة بصوته. ولم يتوقف نشاط الموقع على زواره، بل تعداهم إلى زوار المواقع الأخرى، حيث وفرت اكود برمجة حاضرة تصاف إلى المواقع لعرض تلاوة قارئ معين بل وجاز ذلك إلى أعضاء المنتديات وغرف المحادثة من خلال توفير اكود إضافية في توافيقهم الخاصة كما توجد أسفل الصفحة الرئيسية مجموعة من المقاطع الجاهزة بصيغة mp3 لمن يرغب في اقتنائها إما بجهاز محمول أو استخدامها في أي غرض وعلاوة على ذلك هناك روابط خارجية لمصاحف لبعض القراء.

www.tvquran.com

ريجنير ويرث ضمن سلسلة هواتف هيبوتاي المحمولة

وأوضحت أن الجهاز المحمول الجديد يدخل في تركيبه شاشة تعمل باللمس يبلغ مقاسها ثلاث بوصات كما أنها مزودة بنظام تحديد المواقع العالمي جي بي إس، ويعمل الهاتف المحمول الجديد وفق تكنولوجيا الجيل الثالث للهواتف المحمولة كما يمكنه الاتصال بشبكات واي فاي اللاسلكية كما يحتوي على خاصية البلوتوث، وتتميز إلى جي طرح هاتفيها الجديد، طراز رينوير للبيع خلال الشهر المقبل.

أزاحت شركة إل جي لصناعة الإلكترونيات الستار رسمياً عن أحدث منتجاتها من الهواتف المحمولة الذي يعد بمنزلة الوريث لجهاز قوي وزودت إل جي الهاتف المحمول الجديد الذي يحمل اسم رينوير بكاميرا ٨ ميجابكسل تحتوي على فلاش ويمكنها التعرف على الوجوه والابتسامة وحركة الرموش وذلك لالتقاط الصورة المناسبة،

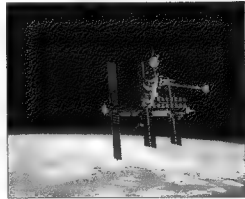


تفجير لكشف أسرار الكون

نجحت المنظمة الأوروبية للبحوث النووية يوم ١٠/٩/٢٠٠٨ في تشغيل أكبر نظام لتسريع الجزيئات في العالم بهدف كشف أسرار الكون، واستغرقت المرحلة الأولى من العملية نحو ساعتين، إذ تم ضخ حزمة أولى من البروتونات في جهاز (نظام تصادم الجزيئات)، وهو طوق يبلغ محيطه ٢٧ كيلومترا على عمق حوالي ١٠٠ متر تحت الأرض على جانبي الحدود الفرنسية - السويسرية. ويساعد هذا الجهاز على التقاء شعاعين من البروتونات على أمل أن يتمكن العلماء من معرفة ما يدور في داخل الذرة ومعرفة مكوناتها، وبهذا يكون نظام التصادم المعلق قد بدأ في الكشف عن أول أسرار المادة. وحاول العلماء دفع الشعاع في اتجاه واحد في نظام تصادم الجزيئات المعلق بإحكام على عمق نحو ١٠٠ متر تحت سطح الأرض، وقال مسؤولون في المنظمة، أنه لا يوجد ضمان لتحقيق النجاح على الفور أو حتى في الأيام الأولى، إلا أن العلماء سيحاولون بعد هذه الخطوة توجيه شعاع في الاتجاه الآخر، وربما يطلقون في الأسابيع المقبلة اشعة في الاتجاهين ويصدمون الجسيمات بعضها مع البعض، لكن بكثافة منخفضة في البداية.

وأضافوا أنه ربما بحلول نهاية العام سيمضون قدما لإحداث تصادمات صغيرة تميد توليد حرارة وطاقة الانفجار الكبير، وهو مفهوم لأصل الكون يسيطر حاليا على التفكير العلمي. وستتابع أجهزة استشعار مليارات الجسيمات التي تدمت من التصادمات وتسجل على الكمبيوتر الطريقة التي تتجمع بها أو تتطير متباعدة أو تتحلل ببساطة. ويأمل العلماء أن يجدوا في هذه الظروف جسيمات (هيجز) التي تحمل اسم العالم الإسكتلندي "بيتر هيجز"، الذي طرح فكرة هذه الجسيمات لأول مرة عام ١٩٦٤م لتفسير سر كيفية اكتساب المادة للكتلة.

مصعد لزيارة الفضاء



أعلن علماء يابانيون وأميريكيون، أن ابتكار «مصعد فضائي» يمكن استخدامه لزيارة الفضاء بات أمرا محتملا.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن البروفيسور «جيف هوفمان» من معهد ماساتشوستس لتكنولوجيا الفضاء أن العلماء يعملون على ابتكار آلة شبيهة بالمصعد يمكنها نقل الناس إلى الفضاء. وأضاف «هوفمان» «نحن قارب قوسيا أو أدنى من الحصول على مواد تعمل بقوة تمتد لـ ٣٠ ألف كيلومتر. لكن ليس لدينا القدرة على صنع أسلاك طويلة من الكربون والنانو حاليا، مضيفا أنه رغم ذلك فإن تحقيق ذلك ممكن ولو استغرق بعض الوقت».

العالم يحتاج لثوار كوكبين عام 2050

في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي استلذت ألسنة علماء الطبيعة المتفانية كل هذا العالم، وذلك حين بدأت أخبار من شبكة «الصحة العالمية» تدور عن بعض زيادة المشاكل البيئية الملحة، كالانقراض المناخي وتغير التنوع الحيوي وتدهن الغابات وانحلال الموارد الطبيعية. ويأتي هذا استيعاراً للعالمية التحول البيئي التي بدأت في ثلاثينيات القرن الماضي، حين بدأ العالم يتخلى عن النفط والغاز والمواد البترولية والموارد الطبيعية على مستوى العالم. والآن، في ظل الأزمة البيئية، من الضروري حينئذٍ ابتكار شبكة عالمية، مما يعني أن الموارد الطبيعية، كالأشجار والاسماك،

السنجاب يشعر بالعواصف قبل حدوثها بعشر ساعات

أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على حيوان السنجاب القارض الذي ينتشر بكثرة في جميع غابات وحدائق النمسا أنه يتمتع بخاصية استشعار أي عاصفة قبل حدوثها على الأقل بعشر ساعات.

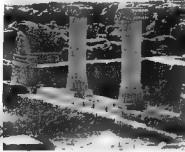
وتؤكد النتائج أن حيوان السنجاب القارض يتتابع حالة من القلق والذعر والجري بشكل مستمر وذلك حتى إذا ما كانت السماء صافية ولا توجي بهبوب عواصف، بل وينسحب داخل جحره ويمد مدخله استعدادا لهذه العاصفة حتى لا يصيبه أي مكروه.

اكتشاف آثار في قطر يعود

تاريخها إلى 700 ألف سنة

أعلنت هيئة متاحف قطر مؤخرا عن اكتشاف علماء الآثار العاملين لديها لبقايا أدوات استخدمها الإنسان القديم يعود تاريخها إلى حوالي ٧٠٠ ألف سنة وذلك في الجزء الغربي من دولة قطر. وأعرب الرئيس التنفيذي لمتاحف قطر عبدالله النجار عن بالغ سعاده لهذا الاكتشاف التاريخي، مشيرا إلى أن هذه الأدوات ليست أقدم آثار البشر في جنوب الجزيرة العربية فحسب، بل هي من بين الأقدم في العالم أجمع، وأوضح أن أبرز ما وجد من هذه الأدوات هي السواطير والفؤوس الكبيرة التي استخدمت لذبح الحيوانات البرية مثل الفيلة والثيران والغزلان بالإضافة إلى سكاكين وآلات حادة استخدمت في تنظيف الفرو. ولفت إلى أن تلك الأدوات القديمة وجدت على مرتفع يقود إلى منخفض كبير استخدم كبجيرة ماء عذب حيث اعتاد الإنسان القديم أن يصطاد الحيوانات البرية على ضفافها.

وأوضح أن الأدوات التي وجدت حتى الآن كانت موجودة على الطبقة السطحية وهي غير مغطاة بسبب تعرية الرياح والمياه للطبقات العليا مشيرا إلى أن الخطوة التالية هي القيام بتقيب حقيقي عن الآثار لمعرفة طبقات المساكن.

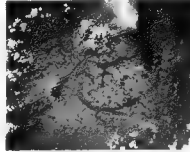


اللون الأبيض صديق البيئة

أكدت دراسة أعدتها جامعة كاليفورنيا أخيرا وجود سبل عديدة وزهيدة التكلفة لإيجاد حلول صديقة للبيئة تتعلق بتوفير الطاقة، وفي مقدمها ما كانت حضارات متعددة تطبيقه منذ زمن عبر طلاء أسقف المنازل باللون الأبيض الذي يمسك أشعة الشمس ويوفر تبريدا طبيعيا للمنشآت.

وذكرت الدراسة أن وضع هذا اللون على أسطح المنازل قادر على خفض استهلاك مكيفات الهواء بنسبة ٢٠٪، كما نفتت إلى أن نشر الطلاء الأبيض في المنازل والأرصعة المفتوحة حول العالم قد يؤدي لخفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بـ ٤ مليارات طن متري، ويساعد على التحكم بنسب ثاني أكسيد الكربون.

وأضافت أن هذه الكميات من الغازات يمكن أن تباع لاحقا وفق نظام حصص التلوث المعتمد عالميا، بحيث تبلغ قيمتها ١,١ تريليون دولار، ولفتت إلى أن اعتماد الأسطح البيضاء يمكن أن يتحول إلى مبادرة عالمية دون مصاعب، إلا أن اعتماده لا يحتاج إلى الكثير من التنازلات بين الدول بما يمكن أن يعقد المفاوضات.



تلوث الهواء وراء ارتفاع ضغط الدم

البشر أن الشخص يرتفع ضغط الدم لديه خلال ساعات قليلة حال تعرضه لنسبة عالية من الهواء الملوث.



تلوث الأبحاث بتعرض فئران تجارب لمستويات من الملوثات الموجودة في الهواء من خلال عينات أخذت من أماكن مختلفة يرتادها الإنسان في حياته اليومية. وقد روعي أن تكون هذه المستويات دون مستويات التلوث العالية في بعض الدول النامية مثل الصين والهند ووجد العلماء أن التعرض لتلوث الهواء على المدى القصير - أكثر من عشرة أسابيع - يرفع ضغط الدم لدى هؤلاء الذين سبق تعرضهم لتلك الظروف، وتشير الدراسة التي أجريت على

أكدت دراسة حديثة وجود علاقة بين استنشاق الهواء الملوث وارتفاع ضغط الدم الذي يتسبب في وفاة أكثر من ثلاثة ملايين شخص سنويا بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وتعد الدراسة التي أجراها المركز الطبي بجامعة «أوهايو» هي الأولى من نوعها التي تثبت صلة مباشرة بين التلوث وضغط الدم بحسب دورية Vascularity Biology التي نشرت تفاصيل الدراسة، وتبدأ تفاصيل



أخذ دية الولد

هل يحل للوالد أخذ دية ولده الذي توفي في حادث سيارة؟ وهل أكل الدية حرام؟

أجابت اللجنة في فتاها رقم ٥١٢/٧٧ بالتالي: بأنه لا حرج عليه شرعا في أخذ دية ابنه والأكل منها لقوله تعالى: «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا» (التساء: ٩٢) والله اعلم.

قتل الجنين المشوه

أمرأة حامل في شهرها السادس ومرض أحد اولادها بالحبسية الألمانية وانتقل الميكروب إلى الأم الحامل، ويضعها قرر الأطباء أن الميكروب انتقل أيضا إلى الجنين، كما قرروا أن الجنين مصاب بهذا المرض سيولد مشوها، وأشاروا على والديه بإسقاطه وفعلوا تم إسقاط الجنين بهذا السبب.

فما حكم إسقاط جنين بهذا السبب؟ وهل على والديه دية أو كفارة أو هما معا؟ وما مقدارهما؟ ولن تدفع الدية؟

أجابت اللجنة في فتاها رقم ٥١٧/٧٩ بالتالي: انه يحرم إسقاط هذا الجنين ولو كان مشوها مادام أنه لا خطر على حياة الأم، والفرة على من باشر الاجهاض وهي نصف المشر أي ما يعادل ٥% من الدية الكاملة.

ويحرم الأب والأم من الميراث لأنهما اتفقا في إسقاطه وينتقل الميراث إلى من بعدهما والله اعلم.

البراءة من القتل الخطأ تعفيه من الكفارة

كان لدي فرس وقد رغب أحد اصحابي ركوبها فصرقته عن ذلك تكبر سته، فأصر علي وبعد ان ركبها ثلاثة اشواط سقط من نفسه ومرض احد عشر يوما في المستشفى ثم مات، وقد سرحت القضية على التحقيق واعتبرت بريئا من الناحية الجنائية، ولكني اريد ان اؤدي شيئا لأولاد ذلك الشخص فهل علي شرعا شيء محدد؟ وهل لو دفعت لهم شيئا من المال بقدر الدية تبرعا لأولاده فهل ذلك جائز؟ وما مقدار الدية الشرعية؟

سألت اللجنة: هل كان عقله حاضرا وقت ركوب الفرس؟ فقال: نعم كان رجلا سليما وطيبا.

أجابت اللجنة في فتاها رقم ٥١٨/٨٢ بالتالي: انه لا مسؤولية على المستفتي شرعا بناء على ما ورد في افادته، كما لا يترتب في ذمته اي مسؤولية جنائية او مدنية، ولا يلزمه دية ولا كفارة، فإن تبرع بشيء فذلك من قبيل الاحسان «ما على المحسنين من سبيل» (التوبة: ٩١)، كما اخبرته اللجنة بأن مقدار الدية الشرعية يساوي قيمة اربعة كيلوجرامات من الذهب الخالص والله سبحانه وتعالى اعلم.

سفر المرأة الخادمة بدون محرّم

نظرا لتطور الحياة المعيشية هنا في الكويت وما نشأ عنه من حاجات جديدة للمسلم مثل الحاجة الى خادمة او مربية لبيته، ونظرا لعدم توافر مثل هؤلاء النسوة من اهل هذه البلاد يضطر بعض المسلمين الى احضارهن من خارج هذه البلاد دون نظرائي عقائدهن فيحضرون البوذيات والنصاريات وكلهن مشركات، ونظرا للمخاطر الجسيمة التي تنتج عن احضار مثل هؤلاء من نشر عقائدهن بين اطفال المسلمين مع نشر فسادهن، ولأن تواجدهن يؤدي ايضا الى انتشار الكائنات المرخصة والسرية، ولأنه لا يجوز احضارهن الا مع الزوج او محرّم لها. وقد اكدت ايضا الاحاديث الصحيحة المتواترة هذا الحكم، ونظرا لصعوبة احضار مثل هذا الشخص من ناحية صعوبة سكنه في البيت مع الاسرة المستقدمة للخدمة اضافة الى تشديد قوانين الاقامة هنا بالنسبة لاحضار مثل هؤلاء الاشخاص عند حضورهن مع تلك النسوة، نرجو من الاخوة اعضاء اللجنة افادتنا بالموقف الشرعي حول هذا الموضوع وذلك لثغرتنا في تبني احضار النساء المسلمات ليحلن مكان المشركات لوقف المخاطر التي تشكل خطرا على المسلمين.

أجابت اللجنة في فتاها رقم ٥٢٤/٨٢ بما يلي: لا شك، ان الاقتصاري على احضار الخادماات المسلمات اقرب لروح الشريعة واسلم من المحاذير التي اشار اليها المستفتي.

واما بالنسبة لطريقة احضارهن فإن المحرم او الزوج يشترط اقدمهما لحالة المرأة فقط ولا يشترط تواجده في بلد اقامة المرأة مع ذلك اذا تعذر او شق ان يصحبها في حالة السفر زوج او

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والجماعة الفقهية المعتمدة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

د. عثمان عبد الرحيم
D_othman71@hotmail.com



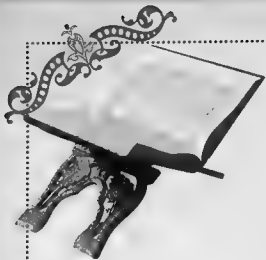
من خارج دولة
الكويت المتاح
الدولي 00965

2244 44 05
2242 29 34
2246 69 14

فاكس:

2245 25 30





كفارة الإجهاض

■ زوجتي كانت حاملا ونظرا لأنها كانت تعاني من نزول سقطها وقالت لي وهي في تونس انها مريضة، قلت لها: أجهضى الجنين وإعجلي العملية لأنني كنت بين خيارين إما أن تأتي زوجتي إلى الكويت وإما أن تقوم بعملية الإجهاض بشرط إذا كان الجنين لم يتم أربعين يوما، وفعل زوجتي قامت بعملية الإجهاض، والآن أنا وزوجتي نأدمن على تصرفنا هذا ونعاني نفسيا من ذلك.

فالحرجاء التوضيح لنا ماذا نفعل الآن؟ وهل هناك كفارة؟ وجزاكم الله خيرا. وحضر المستشفى إلى اللجنة وأخاد بأن مدة الحمل كانت ٣٤ يوما بتقدير الطبيب وأن الجنين لما نزل كان قطعة لحم لم يتخلق؟

— أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٧١١/٨٨ بما يلي: إن الإجهاض دون الأربعين جائز مع الكراهة التنزيهية، ولا شيء عليه من كفارة أو غيرها.

(صدق الله العظيم) أو (قرآن كريم) وذلك ليكون إيرادها على سبيل القول لا على سبيل التلاوة القرآنية لأن القرآن يشترط لتلاوة الطهارة من الحدث الأكبر ويشترط للمسه الطهارة مطلقا.

وكذلك الحكم بالنسبة للصور التي تمثل مقدسات وشعائر إسلامية كالكعبة والمصحف والمسجد والبسملة ولفظ الجلالة واسم الرسول ﷺ على أن يضاف ذلك عما فيه امتحان أو إخلال بالاحترام الواجب شرعا والله أعلم.

ارش إزالة البكارة

■ لقد تعرضت ابنتي وهي طفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات لحادث سيارة وقد لحق بابنتي إصابات، ومن هذه الإصابات تلف غشاء البكارة وعدم التئامه ولما رفعت قضية في المحكمة اطلب بالتعويض قالوا: لا يوجد هناك مادة تنص على تعيين العقوبة في مثل هذه الحالة المسؤول عنها، ثم قالوا: لك ٣٠٪ وأنا الآن أرحا إلى حكم الشرع في هذا الموضوع أي فيما تستحقه الطفلة تعويضا عما أصابها، لأنها قاصر، وأنا وليها المسؤول عنها، فالحرجاء النظر في الموضوع، وإبداء الحكم الشرعي علما بأن حالتها الصحية الآن غير مرضية ولم تتحسن

بل هي إلى الأسوأ؟

— أجابت اللجنة: في فتاها رقم ١٦٣٦/٨٨ بما يلي: ليس في إتلاف غشاء البكارة عمدا أو خطأ بعباد دية مقدرة في الشرع بل فيه ارش (تعويض) ويرجع في تقديره إلى حكمة عدل، أي ما يقدره أهل الخبرة، وبما أن أهل الخبرة قدروه بنسبة ٣٠٪ من الدية الكاملة فلا ترى اللجنة مانعا من الأخذ بهذا التقدير، مع مراعاة أن التقدير لا يعتبر نهائيا إلا بعد البرء الكامل من الإصابة والأمن من السراية أي للمضاعفات.

محرم وكان السفر مأمونا (كما هو الحال في السفر بالمأثرة في رحلة مباشرة من بلده الأصلي إلى بلد العمل مع قليل تمرضها للانفراد وذلك بأن يصحبها الزوج أو المحرم إلى مطار المغادرة ويتفاهما مخدوما في مطار الوصول، ثم يحصل التحرز من الخلوة الشرعية بأجنبي طيلة تواجدهما في ذلك البلد سواء كان مخدوما أو غيره، فقد اختارت اللجنة أن ذلك لا بأس به، والله أعلم.

تعتمد الخطأ لبيان الصواب في القرآن الكريم

■ إنني امارس عملية تعليم القرآن الكريم حسية لوجه الله تعالى، وفرضوة تعليم النطق بالحكم السليم كالإدغام يفتنة، والإلقاء ونحو ذلك، اضطر للنطق بالكلمة بشكل غير صحيح، ثم النطق بها بشكل صحيح لتبيين الفرق بين التلقين، واستبعاد النطق غير الصحيح، وإقرار القراءة على الوجه الصحيح.

السؤال: هل في عملي شيء من المخالفة الشرعية؟ أرجو بيان ذلك؟

— أجابت اللجنة في فتاها رقم ٦١٢/٨١ بما يلي: إنه ليس في هذا العمل شيء من المخالفة الشرعية مادام القصد منه التعليم فقط، هذا وبالله التوفيق.

استخدام الآيات القرآنية في الإعلانات التجارية

■ هل يجوز استخدام الآيات القرآنية في الإعلانات التجارية؟

— أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٣٩٠/٨٨ بما يلي: إنه لا بأس شرعا من الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على سبيل الاقتباس لتعزيز معنى صحيح أو لاتخاذ شعار لإعلان الالتزام بما تضمنته الآية الكريمة شريطة أن يكون موطن الاقتباس خاليا من أي امر محرم أو فكرة باطلية أو مقام يناهض احترام القرآن الكريم وتزنيهه، ويحسن أن تجرد الآية المقتبسة من أي عبارة تدل على إرادة القرآنية من مثل عبارة (قال الله تعالى) أو



لا أدري حالتي بعد الموت

لما حضرت سعد بن حزام الوفاة وكان من التابعين، دخل عليه سفيان الثوري فوجده جزعا فقال له: لم تجزع؟ فوالله لوددت أني مت الساعة، فقال سعد: أعد؟ فأعاد عليه سفيان الكلام، فقال سعد: إنك إذ لوائك بعملك يا سفيان، لكئي والله لكأني على شامق جبل لا أدري أين اهبط، فيكئ سفيان وقال: أنت أخوف لله عز وجل مني!

كرم أهل البيت والعلماء

قال الشعبي: ركب زيد بن ثابت، فنادى منه عبدالله بن عباس ليأخذ بركابه فقال: ما تفعل يا ابن عم رسول الله؟ فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعملائنا، فقال زيد: أرى بك، فقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ!

لا تراجعني

كتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى عامل له في المظالم: إنه يخيل إلي أني لو كتبت لك أن تمطي رجلا شاة، كتبت الي، أضائنا أم ماعزا، ولو كتبت إليك بأحدهما، لكتبت الي أذكرا أم أنثى؟ ولو كتبت إليك بأحدهما لكتبت الي صغيرا أم كبيرا؟ فإذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني!

أقوال شاعرة

إذا هبت رياحك فاغتمتها

فإن لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدري السكون متى يكون

وإن درت لقاحك فاتحبها

فما تدري الفصل لمن يكون

ثمانية أمور

سئل الإمام الشافعي رحمه الله عن ثمانية أمور: واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب، فأجاب الإمام شعرا بقوله:
من واجب الناس أن يتوبوا

والدهر في صرفه عجيب
والصبر في النفايات صعب
وكسل ما ترتجي قريب
والموت من دون ذلك اقرب
لكن ترك الذنوب اوجب
وغفلة الناس عنه أصعب
ولكن فوات الثواب أصعب
وكسل ما ترتجي قريب

من السهل أن ... ومن الصعب أن ...

- من السهل أن تحب الناس، ولكن من الصعب أن تجبر الناس على حبك!
- من السهل أن تخسر صديقنا ولكن من الصعب أن تسترده!
- من السهل أن ترى الناس على حقيقتهم، ولكن من الصعب أن ترى نفسك على حقيقتها.

بين الدؤلي وزوجته

اختصم أبو الأسود الدؤلي وزوجته يوما بين يدي الوالي هي ولد لهما.. أيهما أحق به؟ فقال الزوج مخاطبا زوجته، أنا أحق به منك إياي قد حملته قبل أن تحملي ووضعته قبل أن تضعي، فثقلت الروجة؛ لأن كنت حملته قبل أن أحمله لقد حملته خفا، وحملته ثقلا، ولئن كنت وضعته قبل أن أضعه، لقد وضعت شهوة، ووضعته أنا كرها، وشتان بين الأمرين، فلم يسع الوالي إزاء هذه الحجة المشرفة والمنطق الصائب، إلا أن يقضي للأُم بولدها!

الكلمات المتقاطعة

١ - أبو الأسود ... من كبار علماء اللغة العربية، وقيل أن اسم ظالم بن عمرو ولد بعلبك، وقد قيل أنه والد الذي وضع التهجوي، كما قيل أنه والد الذي وضع العنيد بالمثل للشروف العربيين، ولم يكن سيرة الأقدمين في حجة إلى ذلك، لقررتهم الفائلة على نطق الحروف بكل وجه وسهولة ولكه وضع علامات هذه من غير العرب، الذين دخلوا الإسلام حديثاً، وقيل كان ذلك نتيجة لواقعهاستهم أن سمعوا يومئذ من جلا من العرب، دخل الإسلام حديثاً، ولم يتقن العربية، بـتو من الأتية الثانية من سورة الفجر ... إلى ذلك يريه من المشركين وسوله، ولكه كان يتقطعه بكسر اللام في كلمة وسوله، أي جعل رسوله مقطوعاً على المشركين، وذلك هذا من أجل الجليل بوضع علامات الضم، والكسر، والفتح، والمكسر، والتشوين والحروف، وتوفي عام ٤٦٩.

٣ - حبيب - نَقَصَر :

٤ - من أسماء الأسد ... ابن عاصم اللبني. من كبار علماء اللغة العربية وهو الذي قام بوضع النقاط على الحروف العربية التي لم تكن منقطعة من قبل، وذلك لعدم حاجة العرب القدمين إلى مثل هذا، حيث أنهم كانوا لا يخطئون أبداً في تلك الحروف المتشابهة، لقد تدرتهم الفألقة وتمكنهم من قواعد اللغة العربية. وكان سبب وضع ذلك في عهدنا أنه في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي جلسته حشيت الحجاج وأبن عاصم اللبني، وغیرهما قام ابن الاعراب لتعليم اللغة العربية حيث ألبني شعر في الحجاج، ولكنه نقل بعض الكلمات بصورة خاطئة لواقع، مما حول معناها من الطيب إلى القبيح، ما أثار غضب الحجاج، رغم نقل القائل بأنه قد تشابهت له الحروف. فكتب ابن عاصم اللبني ورداً للوفاء، وبعد الحجاج بأنه سيسعى إلى إحياء شيء يجعل غير الخاطئين والعمدا لا يخطئون به تعلمها في الحروف المتشابهة. وبالفعل قام العالم الجليل بوضع النقاط المختلفة على الحروف

منه، فتمت الحروف العريضة من أ إلى هـ، فجاءت حروف الحلق البعيدة
وقوت الله تقطعت، وقوت الفاء تقاطعت... وهكذا، كما عاد ترتيب الحروف البعيدة
٢٨٤١. حيث قام بوضع الحروف المشابهة شكلاً بجانب بعضها البعض، مثل أ، باء،
والتاء، والثاء، وكذلك الكاف، والحاء، والخاء... إلخ. مما لاحظناه أنه لم يجعل التتبع
منه، والتاء، والثاء، والهاء... إلخ يفتقد في الأصل وهو مفترق عنهم، حيث يأخذون شكل
الهلال، بينما الحروف الثلاثة الأخرى منبسطة، وكذلك الباء يفتقد عنهم في الشكل.
وقوت ترتيب الحروف العريضة منذ أن رتبها ابن عاصم اللبني حيث قال: «و: ز، هـ،
ح، ط، ذ، د، ر، ز، ش، س، ض، طه، غ، غ، ف، ق، ل، ن، م، و: ز، هـ،
و: ي» وقد كان الترتيب القديم للحروف العريضة قبل ترتيب ابن عاصم اللبني الجديد
لها عبارة عن ثنائي مجموعات، تضم كل مجموعة ثلاثة أو أربعة أحرف. وكانت كما
يلي: (جد - حو) - حجلي - كلمن - سفعس - قريشت - فخذ - ضفغ.

٦ - حول الشكل من صورة طولية الى صورة فويحية.

٧ - يلقب وهو من كبار علماء اللغة العربية، واسمه ايوالحمن بن سعيد بن مقبله، وكثيرا ما يلقب بـ..... وذلك لأنه كان هناك من يحمل لقب هذا القبله وهو: ايوالحمن بن سعيد بن مقبله، فظهر بعدد من حمل هذا اللقب وهو: علي بن سلومان، ولتقادمهم من علماء اللغة العربية، وهذا اللقب بين صفير العتيبي، بن ضعف ايوالحمن، وكان عربيا من الجح، وايشى احدا، وقيل انه هو الذي وضع قواعد الجرامر الخا من بحور الشعر العربي (يعر التمدارك)، وقد قال العتيبي: ان فارسي الاصل، من مدينة باغ بخراسان، وقد استوطن البصرة، بينما ذهب آخرون الى عتريه من البصرة، وديلمهان ابن اسمه واسم ابيه ايوالحمن العربية (سعيد بن اسمد)، وقد اختلف في زمن وفاته، والمشهور انه توفي عام ٨٣٥هـ.

У	Г	О	Э	У	У	Г
У						У
	У				У	У
		У		У		У
			У			Э
		У		У		О
	У				У	Г
						У

اعداد: محمد أحمد

أَفَقًا

١- ... بن أحمد الفراهيدي من كبار علماء اللغة العربية، والرياضيات (١٠٠- ١٧٥هـ). قام بوضع قواعد علم العروض، التي كانت غير مكتوبة قبلة، حيث أقام بوضع قواعد خمسة عشر بحراً من بحور الشعر العربي، وقد أضاف بعد وفاته الأخفش الأوسط البحر الآخر من بحور الشعر العربي (البحر الطائي)، وسماه (المتدارك).

٢ - من مقاييس الطول، وهو نوعان بري وبحري، البري يساوي ١٦٠٩ من الامتار، بينما البحري يساوي ١٨٥٢ من الامتار (مكسوة).

٢ - خبأ - ستم.

٤ - لؤى (مبشرة) - ثبت.

0 - عقل - متشابهاں.

٦ - بیت ضخیم، فخم.

٧ - الأهداب.

حل العدد السابق

٧	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ع	ث	م	ا	ب	ن	ج	ف	ا	ن	ع
٢	ا	و	ا	ب	ن	ج	ف	ا	ن	ع	
٣	م	ر	ر	ع	ا	ح	ج	ي	ل	ل	
٤	ر	ح	س	ا	ب	ن	ث	ا	ب	ت	
٥	ب	ا	ب	ل	ع	م	ي	ت	ا	ب	
٦	ن	ز	و	ا	ل	ق	ا	ر	ا	ر	
٧	ا	س	ي	ن	ا	م	ا	ن	ل	ل	
٨	ل	م	ي	ش	ن	ر	ي	ط	ق	ق	
٩	ا	ي	ح	ن	ب	ة	ي	ف	ص	ص	
١٠	ن	ك	ع	ب	ع	خ	ف	و	ا	و	
١١	و	ر	ق	ب	ن	ن	و	ف	ل	ل	
١٢	ع	و	ر	ق	ب	ن	ل	ش	ي	م	

في منتصف رمضان ١٤٢٩ (سبتمبر ٢٠٠٨) زار رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لوبيس ثاباتيرو تركيا، وعلى مائدة الإفطار أعرب عن فخر بلاده بالإرث الإسلامي، وتأثير الإسلام في تاريخها. ثاباتيرو ابن الغرب المعادي تقليديا للإسلام وحضارته، مصنف سياسيا ضمن دائرة اليسار المعادي تقليديا للدين - أي دين .. ولكنه في التعبير عن فخره بالإرث الإسلامي يتجاوز بمراحل موقف بعض النخب الثقافية العربية، التي تسعى بقدر طاقتها للانسلاخ من الإرث الإسلامي، وعده عبثا يجب التخفيف منه في شتى المناسبات.

الفارق بين ثاباتيرو والنخب الثقافية العربية، أن الرجل صادق مع نفسه، ويعترف بالواقع الذي يؤكد أن الإسلام غير الأندلس بل وأوروبا للأفضل ونقلها إلى عالم من التضج والبرقي ما كانت لتعرفه قبل الإسلام، فقد منحها المعرفة والتعمد على الجهل والظلام والعبودية وترك آثارا ناطقة حتى اليوم بعظمة الحضارة الإسلامية في كل مكان على أرض الأندلس، في مدريد وقرطبة وإشبيلية وبنسبة وطلابطة ومرسية وغيرها .. كل أثر يشهد بعظمة الحضارة التي هضمت ما لدى الآخرين وقدمته من خلال سياق إسلامي متميز للإنسانية كله، عطاء غنيا بلا من ولا أذى.

المفارقة أنه في الوقت الذي كان فيه ثاباتيرو يفخر بالإرث الإسلامي، كانت واحدة من النخب الثقافية العربية تصرح لصحيفة إسبانية بتصريحات غريبة تنال من الإرث الإسلامي بل من الإسلام ذاته، فتزعم لصحيفة «البايس» أن الأديان تقهر المرأة، وأن الحجاب خطوة إلى الوراء، مثله مثل الختان الذي يروج له جزئيا جميع الأصوليين، وتصف النساء المسلمات بأنهن جوار للعبيد، وأن الرجل عبدا لم تشرق في مزاعمها بالقول إن الله - تعالى عما تقول - يُستخدم الدين لاضطهاد الناس والنساء والفقراء.

هذا الخلل الذي تعيشه النخبة المثقفة في بلادنا يمثل فصاما غربيا، حين يقبلون ما يقدمه الغرب بغيرة وشرة دون أدنى اعتراض أو تحفظ، وفي الوقت ذاته لا يتورعون عن إهانة الإرث الإسلامي وتشويهه وتحقيره بمنتهى القسوة والفظافة!

تلقب الصحف والمجلات المصادرة في بلاد المسلمين، فتجد تهجما لا مسوغ له على العقائد والتشريعات الإسلامية، واتهاما لها بالتخلف والظلامية والرجعية، ودعوة إلى ما يسمى الاستعادة والحداثة دون أن ندري ما المقصود بالاستعادة أو الحداثة، هل هي الاستعادة التي لا تؤمن إلا بالواقع وتكفر بما وراءه كما يفهمها الأوروبيون؟ وهل الحداثة هي القطعية مع الماضي بكل ما فيه من دين وتاريخ وعادات وتقاليد وتراث وقيم كما عرفها الغرب؟ إن النخب الثقافية العربية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار لم يعد لها اليوم فيما يبدو من أهداف وغايات إلا رفض الإرث الإسلامي بمعناه الإيماني الإيجابي دون أن تلتفت إلى ما صعدت به رؤوس الناس من كلام عن الحريات العامة ومقاومة الاستبداد ودعم الكادحين ومعارضة الامبريالية والرأسمالية والاحتكار والظلم الاجتماعي.

إن متقني هذه النخب انتقوا على هجاء الإسلام في شتى المناسبات المتاحة، ويرون الإرث الإسلامي مجرد كتب صفراء متفنة، وخطاب فكري متخلف، وأهكار عقيمة طال بها الزمن.. وهذا الهجاء لا يقوم على أسس علمية أو مقدمات منطقية، ولكنه تعبير عن رفض عشوائي يشبع رغبة شاذة تهدف إلى التماهي مع قيم الغرب الأتانية المتعصب.

ول العالم غير الإسلامي، تحترم الأديان السائدة فيه، ولا تجد مثقفين يتفرغون لهجاء النصرانية أو اليهودية، أو التشهير بمعتقداتها وتشريعاتها، بل إن النخب الثقافية في الكيان الصهيوني الغاصب، تتنافس على الإشادة بالإرث اليهودي، وتشكيل سياسة الصهيونية وفقا لهذا الإرث.

لا ريب أن العوامل التي تساعد النخب العربية على الاستمرار في عدائنا للإرث الإسلامي معلومة، ولكن موقف «ثاباتيرو» وفخره بهذا الإرث يسد ضربة صاعقة للنخب العربية المتماهي مع الغرب وثقافته الأتانية المتعصب.



الإرث
الإسلامي



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

١٤٢٠
٢٠٠٠

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة براعم الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بمملكة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ١٨٤٤٠٤٤ - ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com